RAGIP PAŞA
2062

تورکیه جمهوریتی
راغب پاشا کتبخانه‌سی
T. C.
MİLLÎ EĞİTİM BAKANLIĞI
RAGIP PAŞA KİTAPLIĞI
MÜDÜRLÜĞÜ
Sayı: 2062

كتاب المنح الفكريه على متن الجزريه

للعلامة ذى الفضل الشهير السارى

الملا على بن سلطان القارى

رحمه الله

آمين

م

﴿ وبهامشه شرح العلامة شيخ الاسلام زكريا الانصارى ﴾
﴿ على مقدمة الجزرية أيضا نفع الله بها المسلمين بمنه آمين ﴾

٢٠٧
2383

شرح جزری لعلی القاری

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى أودع جواهر المعانى الضيائية فى قوالب زواهر المبانى من الحروف الهجائية وأبدع المكونات لظهور حقيقة ذاته العلية فى مرآت صفاته الجلية وأنزل القرآن بلسان عربى مبين مع وساطة الروح الامين على رسوله خاتم النبيين وسابق الاولين الذى أشار الى صفاء صدقه سورة صاد وهو أفصح من نطق بالضاد من بين العباد وأظهر المغيبات مما ادغم وأخفى وقلب على قلب أهل العناد صلى الله وسلم عليه وعلى آله واصحابه المقربين اليه والمرضيين لديه التالين على سبيل الترتيل لكتابه والمجودين لاداء آدابه الواقفين على عتبة بابه الواصلين الى حضرة جنابه المترسمين على وفق خطابه حيث شموا رائحة فاتحة الكتاب وراموا فيما قاموا الائحة لامعة خاتمة الكتاب (أما بعد) فيقول الملتجى الى حرم كرم ربه البارى على بن سلطان محمد القارى عاملهما الله بلطفه الخفى وكرمه الوفى ان المقدمة المنسوبة للعلامة شيخ الاسلام والمسلمين وخاتمة الحفاظ والمحدثين سيدنا وسندنا ومولانا وشيخ مشايخنا من آولانا الشيخ أبى الخير شمس الدين محمد بن محمد بن محمد الجزرى قدس الله سره السرى ما رأيت لها شرحا كاملا يبين بيانا شاملا يكون لتحقيق الحقائق كافلا فسنح ببالى ان أضع عليها شرحا معتدلا لا لمختصر مخلا ولا لمطول مملا فأقول وبالله التوفيق وبيده أزمة التحقيق ان قوله ﴿ يقول راجى عفو رب سامع ﴾ باشباع كسرة العين للوزن وفى

(نسخة)

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾
قال شيخ الاسلام والمسلمين زين الملة والدين ابو يحيى زكريا الانصارى الشافعى تغمده الله برحمته واعاد علينا وعلى المسلمين من بركته فى الدنيا والآخرة بمحمد صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه وعترته

بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبى ونعم الوكيل الحمد لله الذى افتتح بالحمد كتابه واجزل لمن جوده وعمل به ثوابه وصلى الله على سيدنا محمد الامين وعلى آله وصحبه اجمعين (وبعد) فان المقدمة المنظومة فى تجويد القرآن للشيخ الامام والحبر الهمام شيخ الاسلام حافظ عصره ابى الخير محمد بن محمد الجزرى طيب الله ثراه وجعل الجنة مأواه لما اعتنى بها ذوو الجد والاجتهاد وكانت محتاجة الى بيان المراد وحوت مع

نسخة باثبات ياء الاضافة ﴿ محمد بن الجزرى الشافعى ﴾ يشير الى ان العبارة المقولة اذا كانت من جنس العلوم المنقولة ينبغى ان تنسب الى قائلها لتكون سندا لناقلها وعبر بصيغة المضارع الدال على الاستقبال ليشعر أن الخطبة متقدمة على أصل المقدمة ولو فرض عكس ذلك لوجدله وجه آخر أيضا هنالك حمل على حكاية الحال الماضية ويؤيده تعبير بعضهم بقال فى أوائل التصانيف المرضية وأغرب شارح حيث قال وهو اولى من تعبيره فى طيبته بقال لان المقول لم يقع ولا يقال انه ألف الكتاب ثم بعد فراغه قال هذا القول لأنه خلاف الظاهر أقول بل هو المتبادر بناء على حسن الظن بالأكابر والراجى اسم فاعل من المعتل اللام الواوى وأبدل واوه ياء لتطرفها وانكسار ماقبلها ثم استثقال الضمة باعث لحذفها وجر عفو لكونه مضافا اليه بالنسبة الى سابقه وان كان مضافا من جهة لاحقه وتوهم بعضهم فجوز نصبه على انه مفعول لاسم الفاعل بناء على انه من قبيل والمقيمى الصلاة حيث قرئ فى الشواذ بنصبها وليس كذلك لعدم لتوافق هنالك كان الاولى ان يجعله نظير القوله تعالى انكم لذائقوا العذاب على رواية شاذة فى القراءة وفيه ضعف فى العربية الا أن نصب عفو مع تنوين راج لا يصح رواية ولا دراية وكذا لا يجوز تنوين راج ونصب عفو لما ذكر مع مخالفته لما رسم وسطر نعم عمل اسم الفاعل المضاف اذا كان معرفا نصب مفعوله تخفيفا معتبر فى العربية وأما عمله كذلك مع كونه نكرة فهو ضعيف كما صرح وابه وان قرئ قوله انكم لذائقوا العذاب بالنصب فلا يقاس عليه سيما مع مخالفته الرسم لديه والرب بمعنى المربى على الاظهر من جملة معانيه للمناسبة فى مبانيه وأما قول ابن المصنف لا يقال له رب بمعنى الصاحب لانه ليس من اسمائه ففيه نظر لورود اللهم انت الصاحب فى السفر مع انه لا يلزم من عدم كون الصاحب من أسمائه وصفاته تعالى عدم جواز اطلاق الرب بمعنى الصاحب عليه فتأمل فيما توجه اليه ثم قول المصنف سامع باشباع كسر العين على ما فى الأصول المحررة والنسخ المعتبرة قال الشيخ لكن سميع أبلغ ففى العبارة مناقشة كما ان فى الاطلاق مسامحة فان أسماء الله تعالى توقيفية ولا يجوز تغيير ما ورد من الصفات الجلية مع اقتضائها وصف الأبلغية حتى قيل فى الصفة السلبية قد تأتى بصيغة المبالغة للاشعار بانه لو كانت ثابتة له لكانت بهذه الصفة الحقيقية كما حقق فى قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد وهذا مسلك دقيق ليس عليه مزيد للمريد ثم من المعلوم انه لم يرد سامع فى السامع بحسب اطلاقه وان جاء فى بعض الروايات السامع خلقه نعم قد يكون السمع بمعنى

صغر الحجم وحسن الاختصار مالم يحوه فى هذا الفن كثير من الكتب الكبار رأيت أن أضع عليها شرحا يحل الفاظها ويبين مرادها ويبرز دقائقها ويقيد مطلقها ويفتح مغلقها ﴿ وسميته بالدقائق المحكمة فى شرح المقدمة ﴾ وعدة أبياتها مائة وسبعة على ما فى أقلها قال ناظمها رحمه الله تعالى

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾
أى ابتدى أو ابتدائى وابتدأ رحمه الله تعالى بها وبالحمدلة كما يأتى اقتداء بالكتاب العزيز وعملا بخبر كل أمرى ذى بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو اقطع وفى رواية بالحمد لله رواه أبو داود وغيره وحسنه ابن الصلاح وغيره ولا تعارض بين الروايتين لان الابتداء حقيقى واضافى فبالبسملة حصل

القبول والاجابة ومنه قول المصلى سمع الله لمن حمده قال عصام الدين أى ممن حمده وهو بعيد مبنى ومعنى أما ولا فلان اللام بمعنى من غير معروفة وأما ثانيا فلان تحته ليس افادة تامة لان صفة سماعه بمعنى ادراكه عامة فيحمل على معنى القبول والاجابة لتمام الافادة واما قول ابن المصنف معناه قبل حمد من حمده وأجاب من حمده الى ما طلب منه فستقيم من جهة المعنى الا انه يحتاج الى القول بزيادة اللام فى المبنى فالاظهر ان يقال ان سمع بمعنى استجاب فانه يتعدى بنفسه كما فى القاموس باللام كما فى الكتاب وأما قول ابن المصنف وهذا المعنى هو المراد به هنا يعنى فى هذا البيت ففيه نظر ظاهر من جهة حصر الارادة اذ يمكن حمله على المعنى المشهور من السمع وهو ملايم لقوله يقول نعم الأولى أن يحمل عليه لما سبق من الاشارة اليه وقد جمع الشيخ ذكريا بين ارادة الحقيقة والمجاز واستعمل بين المعنيين المشتركين على ما اجازه الشافعى فقال فى المسئلتين أى سامع لرجائه وغـيره فيجيبه بما رجاه ولا يخفى ان قول مؤمل صفح مالك تفسير بما هو أخفى فالأولى أن يقال المعنى يقول طامع مغفرة رب عظيم لما فى ذكر الرب من الاستعطاف والايماء الى عادته سبحانه فى الكرم والعطاء وسائر الالطاف المستفاد من قوله سامع أى سماع اجابة وقبول كما قيل فى قوله تعالى واسمعوا وحينئذ يكون الاجابة والقبول قيدا فى السماع لانه معنى مستقل مضموم اليه ولا يبعد أن يكون سامعى بياء الاضافة على الالتفات من الغيبة الى التكلم وحينئذ اما ان يكون خبرا بتقدير كان أو بتقدير هو على ان الجملة معترضة وأخطأ شارح حيث قال السميع والسامع صفتان مشتقتان من السمع بمعنى القبول والاجابة بل السميع صفة مبالغة من السمع والادراك للمسموعات ومنه قوله تعالى وهو السميع البصير ثم يرفع محمد على انه بدل أو عطف بيان للراجى ويجوز نصبه بتقدير أعنى أو يعنى وابعد من جعله فاعلا وجعل راجى عفو حالا والجزرى نسبة الى جريرة ابن عمر ببلاد الشرق كذا ذكره ابن المصنف وتبعه من بعده فى اجاله وفى القاموس بلد شمال الموصل تحيط به دجلة مثل الهلال والله اعلم بالحال والمراد بابن عمر الذى نسب اليه هو عبد العزيز بن عمر وهو رجل من أهل برقعيد من عمل الموصل بناها فنسبت اليه نص على ذلك العلامة أبو الوليد بن الشحنة الحنفى فى تاريخه روضة المناظر فى علم الأوائل والأواخر فليس بصحابى كما توهمه بعضهم والشافعى نسبة الى الامام محمد بن ادريس بن شافع القرشى المطلبى كذا قال الشراح وقال ابن المصنف نسبة الى مذهب الامام وهو أقرب الى المرام وانسب فى هذا المقام والا فالتحقيق ان

الحقيق وبالحمدلة حصل الاضافى اى بالاضافة الى غيرهما وقدم البسملة عملا بالكتاب والاجماع والله علم على الذات الواجب المتحقق لجميع المحامد والرحمن الرحيم وصفان بنيا من الرحمة للمبالغة وقدم الرحمن لانه الابلغ لان فيه زيادة المعنى كما فى قطع وقطع ومن ثم اطلق جماعة الرحمن على مفيض جلائل النعم والرحيم على مفيض دقائقها (يقول راجى عفو رب) اى مؤمل صفح مالك (سامع) لرجائه وغيره فيجيبه لما رجاه (محمد) عطف بيان على راجى او بدل منه (ابن) محمد بن محمد (الجزرى) نسبة الى جزيرة ابن عمر ببلاد المشرق (الشافعى) نسبة الى الشافعى امام الائمة وسلطان الامة محمد ابن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب

الشافعى نسبة للامام الى جده شافع وان القياس فى النسبة الى مذهب الشافعى تكرير النسبة وانه اكتفى بواحد منهما تخفيفا وهنا لطيفة خفيـة وهى ان نسبة الحنفية حقيقية ونسبة الشافعية مجازية ثم الشافعى صفة لمحمد فهو مرفوع أو للجزرى فهو مجرور والثانى أقرب والأول انسب واسكن الياء وحفضه للضرورة ﴿الحمد لله وصلى الله * على نبيه ومصطفاه﴾ بالاشباع فيهما والجملتان مع ما بعدهما من الابيات الى آخر الكتاب مقول القول والجملة الأولى أسمية مفيدة للدوام والثبوت الازلية والابدية وهى فى المبنى انشائية والجملة الثانية خبرية وفى المعنى فعلية ماضوية مفيدة للتجدد فى كل حالة وقضية وهى خبرية لفظا ودعائية معنى ثم قيل الحمد والمدح والشكر الفاظ مترادفة والمحققون على انها حقائق مختلفة فان الحمد هو الثناء باللسان على الجميل الاختيارى على جهة التبجيل من نعمة وغيرها ومثله حد للمدح لكن بحذف الاختيارى منه فيقال حمدت زيدا على حلمه وكرمه ولا يقال حمدته على حسنه بل مدحته والشكر فعل ينبئ عن تعظيم المنعم بسبب انعامه على الشاكر أو غيره قولا وعملا واعتقادا وفعلا فهو أعم منهما موردا واخص مطلقا وهما بالعكس والمدح أعم من الحمد مطلقا ثم أل فيه للاستغراق عند أهل السنة خلافا للمعتزلة بناء على خلافهم فى مسئلة خلق الافعال اذ المعنى كل حمد صدر من حامد فهو ثابت لله تعالى أو مختص به دون من عداه فان حمد المصنوع راجع الى حمد الصانع سواء علم بذلك أو جهل فيما هنالك أو للجنس وهو يفيد فى هذا المقام ما يستفاد من الاستغراق فى عموم المرام فان لام لله للاختصاص فلا فرد منه لغيره والا لم يكن مختصا به أو للعهد يعنى الحمد الذى حمد الله به نفسه فى أزله وأظهره على لسان انبيائه واصفيائه مختص به والعبرة بحمد من ذكر فلا فرد منه لغيره وقد يقال فى المعنى ان صفة الحامدية والمحمودية ثابتة له تعالى فهو الحامد وهو المحمود ليس فى الدار ديار سوى الله تعالى وما فى الوجود الا الله والله اسم لذات الواجب الوجود المستجمع لصفات الكمال التى من جملتها الكرم والجود والقول الأتم انه الاسم الأعظم لكن بشرط ان تقول الله وليس فى قلبك سواه واختلف هل هو مشتق أو لا وقد ذكرنا بعض ما يتعلق به لغة واعلالا فى بعض الرسائل بحسب ما ظهر لنا من الوسائل ليكون مقنعا لكل طالب وسائل وان لم يكن طائل تحت هذه المسائل وبدأ بالحمد اقتدا بالقرآن المجيد واقتفاء بحديث النبى الحميد صلى الله عليه وسلم كل أمر ذى بال لم يبدأ فيه بالحمد لله فهو أجزم أى مقطوع البركة وفى رواية فهو أقطع وفى أخرى فهو أبتر

ابن عبيد بن عبيد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف جد النبى صلى الله عليه وسلم (الحمد لله) مقول القول وال فيه للاستغراق أو للجنس أو للعهد وعلى كل منها بعيد اختصاص الحمد بالله اما على الاستغراق فظاهر وأما على الجنس فلان لام لله للاختصاص فلا فرد منه لغيره والا لم يكن مختصا به وأما على العهد فعلى معنى ان الحمد الذى حمد الله به نفسه وحمد به أنبياءه واولياؤه مختص بالله تعالى والعبرة بحمد من ذكر فلا فرد منه لغيره والحمد هو الثناء باللسان على الجميل الاختيارى على جهة التبجيل من نعمة وغيرها ومثله المدح لكن بحذف الاختيارى تقول حمدت زيدا على علمه وكرمه ولا تقول حمدته على حسنه بل

والحديث أخرجه أبو داود وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه وحسنه ابن الصلاح
وغيره وورد أيضا عنه مرفوعا كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بسم الله الرحمن الرحيم
وهو أقطع وفي رواية عنه أيضا كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله والصلاة على
فهو أقطع أبتر ممحوق من كل بركة والمراد بذي بال صاحب شان في حال أو مآل فتحصل
من مجموع الاحاديث انه ينبغي ان يقع الابتداء بكل من الثلاثة وان الابتدائية
يعتبر فيها التوسعة في أجزائها الزمانية المقيدة بما قبل الشروع في المقاصد
التصنيفية والترتيب مستفاد من ورود الآيات القرآنية فتعين تأخير الصلاة
المحمدية عن الجملة الحمدية لنقصان مرتبة العبودية عن صفة الربوبية وأما تقديم
الشاطبي رحمه الله الجملة الصلاتية فلعله أراد بأن البسملة بمنزلة الشهادة للوحدة
والتصلية بمنزلة الاعتراف بالنبوة وبهما يحصل مقام الايمان فيناسب ان يقع
بعده الحمد لله على ذلك الاحسان ثم ان الشاطبي رحمة الله عليه تكلف وأتى باجزاء
البسملة منظومة لكنها متفرقة منفصلة ولم يسع الناظم هنا ان يأتي بتلك الطريقة
فاكتفى بالحمدلة كما يدل عليه حديث كل أمر ذي بال لم يبدأ فيه بذكر الله الجامع
الرافع للنزاع في ان الابتداء يكون حقيقة واضافة والحاصل ان المقصود من
الاحاديث النبوية ان الابتداء لا يصدر في حال الغفلة ليفيد الاخلاص لله تعالى
والاختصاص به وينفي الرياء والسمعة وليحصل له ببركة الابتداء توفيق الانتهاء
وعدم الانقطاع في الاثناء سواء يكون ذكر الله في ضمن البسملة أو الحمدلة
أو التصلية أو غيرها ولا يبعد ان المصنف جمع بينهما بأن تلفظ بالبسملة ولم يجعلها اجزاء
من الكتابة وأما الشرح للشيخ زكريا فهو يشير الى ان البسملة في أولها قبل
الشروع فيها موجودة بحسب الكتابة لكنه مخالف لما عليه الاصول مع انها
لا تدخل تحت المقول ويؤيد ما ذكرنا قول ابن المصنف بدأ بالحمد تأسيا بالقرآن
وبحديث الحمد في كل أمر ذي شان وأغرب شارح مصري هنا حيث قال الوقف
على بسم الله قبيح وعلى الرحمن كذلك وعلى الرحيم تام انتهى وهو كلام ناقص
كما سيأتي حله في محله وكذا في قوله يجوز كسر الدال بنقل حركة اللام الى الدال
على الاتباع فانه لا نقل في ذلك بل اتباع بمجرد هنالك كما قرئ شاذا بالكسر والضم
في الحمد لله ثم النبي اما مهموز من النبأ وهو الخبر فعيل بمعنى الفاعل وهو الأظهر
لانه مخبر عن الله تعالى واما غير مهموز وهو الاكثر فقيل انه مخفف المهموز
فابدلت همزته ياء وهو المختار كما أشار اليه الشاطبي بقوله

وجمعا وفردا في النبيء وفي النبو ... ءة الهمز كل غير نافع أبدلا

مدحته والشكر فعل ينبئ
عن تعظيم المنعم بسبب
انعامه على الشاكر او غيره
قولا وعملا واعتقادا فهو
أعظم منهما موردا وأخص
متعلقا وهما بالعكس
والمدح اعم من الحمد مطلقا
وعطف على الحمد لله قوله
(وصلى الله) وسلم والصلاة
من الله رحمة ومن الملائكة
استغفار ومن الآدميين
تضرع ودعاء بخير وكان
ينبغي له ذكر السلام لان
افراد الصلاة عنه مكروه
كعكسه لاقترانهما في قوله
تعالى صلوا عليه وسلموا
تسليما ولعله ذكره لفظا
(على نبيه) بالهمز من النباء
أي الخبر لان النبي مخبر عن
الله وبلا همز وهو الاكثر
قيل انه مخفف المهموز
فقلبت همزته ياء وقيل انه
الاصل من النبوة اي الرفعة
لان النبي صلى الله عليه
وسلم مرفوع الرتبة على

(وأغرب)

وأغرب الشارح بقوله هو مأخوذ من الانباء وقيل من النبأ انتهى وقيل انه
من النبوة بمعنى الرفعة لان النبي مرفوع الرتبة على سائر البرية وهو انسان
أوحي اليه بشرع وان لم يؤمر بتبليغه والرسول انسان أوحي اليه بشرع وأمر
بتبليغه فالنبي أعم منه مطلقا وأما قول ابن المصنف والفرق بينه وبين الرسول
ان الرسول مأمور بتبليغ ما أنبئ به والنبي هو المخبر ولم يؤمر بالتبليغ فكل رسول
نبي وليس كل نبي رسولا فتفريع صحيح على قوله وهو قول جماعة لانهما حينئذ
متباينان بل هو صريح فيما قدمناه من ان الرسول أخص من النبي كالانسان بالنسبة الى
الحيوان والله المستعان ثم اختياره وصف النبوة لانها أعم وفي الأحوال أتم ولانه
اذا كان بنعت النبوة يستحق الصلاة وانزال الرحمة فباعتبار وصف الرسالة أولى
كما لا يخفى أو أراد بقوله ومصطفاه رسوله كما يشير اليه قوله تعالى الله يصطفي من
الملائكة رسلا ومن الناس وهو لا ينافي حديث مسلم ان الله اصطفى كنانة من ولد
اسمعيل واصطفى من كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني
هاشم واعترض الشيخ زكريا على المصنف حيث قال وكان ينبغي له ذكر السلام لان
افراد الصلاة عنه مكروه كعكسه لاقترانهما في قوله تعالى صلوا عليه وسلموا تسليما
ولعله ذكره لفظا انتهى وهو مبني على ما قال النووي والمصنف ذهب الى خلاف
حيث قال في مفتاح الحصن وأما الجمع بين الصلاة والسلام فيقال صلى الله عليه وسلم
فهو الاولى والافضل والاكمل ولو اقتصر على أحدهما جاز من غير كراهة فقد جرى
عليه جماعة من السلف منهم الامام مسلم في أول صحيحه وهلم جرا حتى الامام ولي الله
أبو القاسم الشاطبي في قصيدته اللامية والرائية وهو قول النووي وقد نص العلماء
على كراهة الاقتصار على الصلاة من غير تسليم انتهى فليس بذلك بمثابة فاني لا أعلم
احدا نص على ذلك من العلماء ولا من غيرهم أقول ولا دلالة في الآية للجمع
بينهما على وجه المعية وأما قول من قال يكره تركه ولو خطأ فخطأ
لاشك ان الاضافة في نبيه ومصطفاه عهدية وهو الفرد الاكمل ممن اتصف
بالنبوة والاصطفائية لكن مع هذا اوضحه المصنف بقوله (محمد وآله وصحبه
ومقرئ القرآن مع محبه) بجر محمد على أنه بدل او عطف بيان من نبيه وهو علم مأخوذ
من حمد مبالغة حمد لما اقتضاه من الصيغة التفعيلية ثم نقل من الوصفية الى
الاسمية والمراد بآله اقاربه وأهل بيته وجميع اتباعه من أمته فعطف صحبه من
باب عطف الخاص على العام فلا يحتاج الى قول ابن المصنف والتقدير
وصحبه غير الآل ليقوى العطف معنى اذ الاصل فيه المغايرة لكن نقول

سائر الخلق وهو انسان
أوحي اليه بشرع وان لم
يؤمر بتبليغه والرسول
انسان أوحي اليه بشرع
وأمر بتبليغه فالنبي أعم منه
مطلقا (ومصطفاه) من
الصفوة بتثليث الصاد وهي
الخلوص أي مختاره روى
الشيخان خبر أنا سيد ولد
آدم ولا فخر وروى مسلم خبر
ان الله اصطفى كنانة من ولد
اسمعيل واصطفى قريشا
من كنانة واصطفى من قريش
بني هاشم واصطفاني من بني
هاشم فأنا خيار من خيار
من خيار (محمد) عطف
بيان على نبيه ومصطفاه أو
بدل منهما وهو علم منقول من
اسم مفعول المضعف للمبالغة
يقال لمن كثرت خصاله
الحميدة محمد وسماه جده عبد
المطلب في سابع ولادته
لموت أبيه قبلها فقيل له
لم سميته محمدا وليس من
اسماء آبائك ولا قومك فقال

يكفى فيه المغايرة الاعتبارية واختيار الآل مختص بذوى الشرف أماعلى المعنى الاول فبينهما عموم وخصوص من وجه فتامل فان الصحب بفتح الصادو بكسره اسم جمع كركب لراكب وهو اختيار سيبويه وقيل جمع صاحب وهو مختار الاخفش وضعف بانه لايجمع فاعل على فعل والصحيح فى حد الصحابى انه من لقى النبى صلى الله عليه وسلم مؤمنا به ومات على الايمان من غير تخلل بالردة وقدحققنا هذا البحث فى شرحنا شرح النخبة والمراد بمقرئ القرآن وهو يشمله صلى الله عليه وسلم وآله واصحابه واتباعه ولابدع حينئذ توارد التصلية باعتبار الصفات المختلفة فلايحتاج الى تخصيص الاقراء بالتابعين وغيرهم ممن بعدهم كما ذكره ابن المصنف والضمير فى محبه راجع الى القرآن وهو صادق لعموم اهل الايمان فلايحتاج الى تقييده بالعامل به كما ذكره الشيخ زكريا اولى مقرئه وهو ابلغ فى مقام البرهان ثم هو اعم من ان يكون قارئا اوغيره لان المرء مع من احبه وقيل الضمير فى محبه راجع الى النبى صلى الله عليه وسلم وهو فى غاية من البعد وكذا قول الشارح الرومى اصله مقرئين سقط النون بالاضافة وفى الجمع بين الاول والصحابة ايماء الى اعتقاد اهل السنة خلافا للخوارج والرافضة ابعدهم الله عن مرتبة المحبة (تنبيه) وقع اختلاف بين اكابر الامة فى ان النبوة افضل ام الرسالة ولكل وجهة اذ النبوة المجردة من حيث التوجه الى الله تعالى واخذ الفيض منه سبحانه وتعالى اولى من حيث التوجه الى الخلق وايصال الفيض اليهم الا ان الرسول من حيث انه كامل مكمل افضل من النبى من حيث انه كامل مع ان الرسالة لاتنافى الولاية فله المرتبة الجمعية المستفادة من صفة الاصطفائية فان الكامل الواصل الى مرتبة جمع الجمع لايحجبه الكثرة عن الوحدة ولا الوحدة عن الكثرة واما عبارة بعض الصوفية ان الولاية افضل من النبوة فيعنون بها ان ولاية الرسول أفضل من النبوة كما سبق لامطلقا لئلا يلزم منه ان يكون الولى أفضل من النبى اذ لم يقل به أحد من أهل الاسلام وأما قول الحليمى يحصل الايمان بقول الكافر أمنت بمحمد النبى بخلاف محمد الرسول لان النبى لايكون الانبيه والرسول قد يكون لغيره فبنى على الاستعمال العرفى الا ان لفظ الايمان يمنع من حمله على المعنى العرفى كما لايخفى على أهل الايقان وفى البيت ايماء الى قوله عليه السلام اغد عالما أو متعلما أو مستمعا او محبا ولاتكن الخامسة فتهلك رواه

رجوت ان يحمد فى السماء والارض وقد حقق رجاه (و) على (اله) وهم مؤمنوا بنى هاشم وبنى المطلب بل الاصح اصله اهل لتصغيره على اهيل قلبت الهاء همزة والهمزة الفا وقيل أول لتصغيره على اويل قلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ماقبلها ولايستعمل الافى الاشراف والعقلاء بخلاف اهل وانما قيل آل فرعون لتصوره بصورة الاشراف (و) على (صحبه) بفتح الصاد ويجوز كسرها اسم جمع لصاحب عند سيبويه وجمع له عند الاخفش والصحابى كل مسلم لقى النبى صلى الله عليه وسلم ولو لحظة (و) على (مقرئ القرآن) العامل به (مع محبه) اى القرآن او مقرئه وتجوز الصلاة على غير الانبياء بلا كراهة تبعا وبها استقلالا لانها حينئذ شعار اهل البدع واما

البزار والطبرانى عن ابى بكرة (وبعد ان هذه ٣ مقدمة) أى بعد ماتقدم من الحمد والصلاة وهى كلمة يؤتى بها للانتقال من غرض أو اسلوب الى آخر يستحب الاتيان بها فى الخطب والمكاتبات اقتداء بالنبى عليه السلام كذا ذكره خالد وفيه الاتيان بأما بعد هو مستحب بلاشبهة وانما الكلام فى وبعد لا يبعد ان يقال مالايدرك كله لايترك كله خصوصا فى ضرورة الكلام مع احتمال تقدير أما لتحصيل المرام هذا وقد روى عبد القاهر الرهاوى فى الاربعين باسانيد عن أربعين صحابيا انه عليه السلام كان يأتى بها فى خطبه وكتبه قال ابن المصنف وتقدير المضاف اليه محذوف فى هذا البيت وفيه ان التقدير مغن عن المحذوف وكذا عكسه والرواية بضم الدال وان أجاز هشام فتحها لكن انكره النحاس وأما تجويز الفراء رفعه منونا وكذا نصبه فليس هذا محله وأما ماذكره شارح عن بعض مشايخه من ان وجه الرفع والتنوين كونه فاعلا ليكن المقدرة فى قولهم مهما يكن من شئ بعد فما ابعده عن التحقيق والله ولى التوفيق وهذه اشارة الى الرسالة الارجوزة أو القصيدة وهى ان تاخرت الخطبة عن فراغ المقدمة حسية وان تقدمت عليه ذهنية ومنه قوله تعالى ذلكم الله وتلك الجنة والمقدمة طائفة من العلم كمقدمة الجيش وهى بكسر الدال من قدم اللازم بمعنى تقدم ومنه قوله تعالى لاتقدموا بين يدى الله ورسوله أى لاتتقدموا وقيل فى الآية ان المفعول مقدر أى لاتقدموا امرا وتكلف بعضهم هنا أيضا وقال المعنى هذه مقدمة نفسها على غيرها ويجوز فتح الدال على لغة قليلة كمقدمة الرحل من قدم المتعدى واقتصر عليه بحرق فى شرحه واما قول جمع من الشراح ان هذه طائفة من علم التجويد فليس على ظاهره لان التجويد أحد مسائلها كما سيأتى بيانه فى محلها اللهم الا أن يقال تنسب اليه تغليبا لكونه المراد الاصلى منها وقول خالد ويقال مقدمة العلم لما يتوقف عليه الشروع فى مسائل ومقدمة الكتاب لطائفة من كلام قدمت امام المقصود لارتباط له بها وانتفاع فيه بسببها يوهم ان المراد هنا بالمقدمة أحد معنى المقدمة وليس كذلك بل المراد بها طائفة من مسائل علم القراءة ينبغى الاهتمام بها والاعتناء بشانها كما اشار اليه المصنف بقوله فيما على قارئه اعلمه اى بيان مايجب على كل قارئ من قراءة القرآن علمه وابعد من قدر مضافا قبل ان يعلمه وقال تعلم ان يعلمه وتجويز شارح كون ما مصدرية فى غاية غرابة من القواعد العربية وأما قول ابن المصنف هذه مقدمة مغنية له عن غيرها فليس على اطلاقه (واعلم) ان هذه المقدمة ارجوزة من بحر الرجز واجزاؤه مستفعلن ست مرات * (اذواجب عليهم

صلاته صلى الله عليه وسلم على آل ابى اوفى فقيل خصائصه وقيل لبيان الجواز (وبعد) أى وبعد البسملة والحمدلة والصلاة (ان هذه) اشارة الى محصوص ان تأخرت الخطبة عن فراغ المقدمة والى معقول ان تقدمت عليه (مقدمة بكسر الدال على الاشهر كمقدمة الجيش للجماعة المتقدمة منه من قدم اللازم بمعنى تقدم ومنه لاتقدموا بين يدى الله وبفتحها على قلة كمقدمة الرحل فى لغته من قدم المتعدى والمراد ان هذه ارجوزة لطيفة (فيما يجب (على قارئه) أى القرآن (ان يعلمه) مما يعتبر فى تجويده (اذواجب) صناعة بمعنى مالابد منه

محتم) باشباع ضمة الميمين* (قبل الشروع أولا ان يعلموا) *للوجوب المقدر فى ضمن قوله فيما على قارئه كما ذكره ابن المصنف وغيره وقال شارح للوجوب المفهوم من على الامن مقدر كما توهمه بعضهم بتصر يحهم بانه قديراد بها الوجوب قلت لم يذكر صاحب المغنى ولا صاحب القاموس من معانيها الوجوب وانما الوجوب مستفاد منها بقرينة المقام الدال باعتبار متعلقه على المرام ثم الوجوب الشرعى مايثاب على فعله ويعاقب على تركه والعرفى مالابدمنه فى فعله ولايستحسن تركه فيجب حمل كلام المصنف على المعنى الاصطلاحى وهولاينافى الوجوب الشرعى فى بعض الصور من الفن العرفى ولايجوز حمله على المعنى الشرعى لان معرفة جميع مافى هذه المقدمة ليس من هذا القبيل الا اذا حمل على وجوب الكفاية فقول شارح اراد بالوجوب هنا الوجوب الشرعى وأما ماذكره بعضهم من أنه يراد به مالابدمنه مطلقا وحمل عليه كلام الناظم هنا فمحمول على امن امكنه التجويد بطبعه وسليقته كالعرب الفصحاء وغيرهم ممن رزقه الله تعالى ذلك بالجملة وطبع عليه فلاشك انه ليس معناه الواجب عند الفقهاء الذى يعاقب على تركه وأما من لم يتصف بماذكر فلابد فى حقه من التجويد وعليه يحمل كلام الناظم ويراد به الوجوب الشرعى انتهى فبنى على مايجوز عند الشافعى من الجمع بين الحقيقة والمجاز فى اطلاق واحد كما اختاره الشيخ زكريا بقوله اذ واجب صناعة بمعنى مالابدمنه مطلقا وشرعا بمعنى يأثم تاركه اذا اوهم خلل المعنى أو اقتضى تغيير الاعراب والمبنى والتحقيق المرضى عند الكل ماقدمناه مع ان هذه المقدمة ليست منحصرة فى بيان التجويد فقط كما تقدم والله أعلم قال ابن المصنف ضمير عليهم راجع الى كل المقدر فى قوله فيما على قارئه وتبعه خالد ولا يحتاج الى ذلك فان المراد به جنس قارئ القرآن وأغرب شارح فى قوله الضمير الى القارى لان لامه التى للاستغراق فى معنى كل قارى ونبه على انه كذا فى بعض النسخ انتهى ولا يستقيم له ذلك لعدم اتزان البيت به كما لا يخفى وقوله تأكيد لقوله واجب اذ قد لا يكون الواجب فرضا لازما وقوله قبل الشروع ظرف الواجب وأكد بقوله أولا أى يجب عليهم قبل الشروع فى قراءة القرآن وفى ابتداء قصدهم تعلم القرآن ان يعلموا ﴿مخارج الحروف والصفات﴾ لا قبل ان يشرع فى ادائه على المشايخ كما قال بحرق فانه حينئذ العلم والعمل بالاداء عن أفواههم واسماعهم ﴿ليلفظوا بأفصح اللغات﴾ وفى نسخة صحيحة لينطقوا اقبل وهذه هى النسخة التى ضبطت

مطلقا وبمعنى مايؤثم بتركه اذا أوهم خلل لمعنى أو اقتضى تغيير الاعراب (عليهم) أى القراء (محتم) تأكيد لواجب (قبل الشروع) فى القراءة (اولا) تأكيد الماقبله ان يعلموا مخارج الحروف) الهجائية وهى تسعة وعشرون حرفا وسيأتى عدة مخارجها ومخرج الحرف موضع خروجه بواسطة صوت وهو هواء يتموج بتصادم جسمين والحرف صوت يعتمد على مقطع محقق أو مقدر ويختص بالانسان وضعا والحركة عرض يحله (و) ان يعلموا (الصفات) التى للحروف والمراد مشهورها وهو سبعة عشر كما يعلم مما يأتى (لينطقوا) وفى نسخة ليلفظوا

عن لفظ الناظم آخرا والمؤدى منهما واحد الا ان النطق يشمل الحروف الهجائية بخلاف اللفظ فانه موضوع للمركب ولو على سبيل الغالبية كما يشير اليه قوله تعالى مايلفظ من قول والمراد أفصح اللغات مطلقا أو أفصح من لغات سائر العرب العرباء فانه المراد به لغة قريش وهم قومه صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه لقوله عليه السلام أحب العرب لثلاث لانى عربى والقرآن عربى ولسان أهل الجنة فى الجنة عربى والحديث أخرجه الطبرانى والحاكم والضياء عن ابن عباس رضى الله عنهما وسيأتى تحقيق معنى المخرج والحرف وصفته فى محل المقصود به تفصيله فان هذا مقام اجمال مافى هذه الرسالة بمنزلة فهرس الكتاب ولذا قال فى هذا الباب ﴿محررى التجويد والمواقف وما الذى رسم فى المصاحف﴾ باشباع كسرة الفاء الى حد الياء ورسم بتشديد السين المكسورة وفى نسخة بتخفيفه أى كتب والمعنى حال كون علماء المخارج والصفات طالبى تحرير تجويد القرآن واتقانه من تحسينه وامعانه ومريدى معرفة الموافق والمبادى من الكلمات القرآنية ومعرفة مرسوم المصاحف العثمانية لانه أحد أركان القرآن والركنان الآخران التواتر وموافقة العربية وحذف المبادى من باب الاكتفاء كقوله تعالى سرابيل تقيكم الحر أى والبرد والمراد بالمواقف المواضع التى يحسن الوقف اليها فهو اسم مكان لا مصدر بمعنى الوقف كما قال خالد ولما لم يستوف المصنف جميع مايتعلق بالرسم على ما استوعبه الشاطبى رحمه الله فى قصيدته الرائية بل اكتفى المقدار المحتاج اليه فى القواعد الوفاقية بين مارسم بقوله (من كل مقطوع) اى مايكتب مقطوعا منه الكلمات لا من الحروف كما قاله الرومى (وموصول بها) أى فيها والضمير يعود الى المصاحف (وتاء أنثى لم تكن تكتب بها) اى بهاء وقصر كما هو قراءة حمزة فى الوقف على الهمزة لا كما قال ابن المصنف وتبعه غيره انه للضرورة وتكتب فى الاصل مرفوع لانه خبر كان وانما أدغم على مذهب السوسى فى الادغام الكبير والمعنى تاء تأنيث لم تكتب بتاء مربوطة بل تكتب بتاء مجرورة كما سيجئ تحقيقه وبيان فوائد كل منها فى محله وفى الجمع والموصول صنعة الطباق وهو الجمع بين معنيين متقابلين وفيما بين بها وبهاء صنعة الجناس وهو الجمع بين المتشابهتين فى اللفظ والخط وأغرب شارح فى قوله ما استفهامية فانها اما ان تكون زائدة أو موصولة مؤكدة وعلى كل تقدير عطفت على التجويد لا على مفعول يعلموا كما قال الشارح فانه فى كمال البعد والله أعلم (مخارج الحروف) أى العربية الاصول

(بأفصح اللغات) وهى لغة العرب التى نزل القرآن بها ولغة نبينا صلى الله عليه وسلم ولغة أهل الجنة فيها الخبر أحب العرب لثلاث لانى عربى والقرآن عربى ولسان أهل الجنة فى الجنة عربى وأنزل القرآن بلغتهم رواه ابن الناظم فى فى شرحه للمقدمة المذكورة وقد يتفرع على ماذكر فروع بأ يتولد الحرف من حرفين ويتردد بين مخرجين بعضها فصيح وبعضها غير فصيح والوارد من الثانى فى القرآن خمسة الالف الممالة والهمزة المسهلة واللام المفخمة والصاد كالزاى والنون المخفاة واللغات جمع لغة وهى الالفاظ الموضوعة من لغى

(سبعة عشر) أى مخرجا وهو موضع الخروج فى الاصل لكنه هنا عبارة عن الحيز المولد للحرف كذا قال جماعة من الشراح والاظهر أنه موضع ظهوره وتمييزه عن غيره ولذا قالوا فى تعريف الحرف هو صوت معتمد على مقطع محقق وهو أن يكون اعتماده على جزء معين من أجزاء الحلق واللسان والشفة أو مقطع مقدر وهو هواء الفم اذ الالف لا معتمد له فى شئ من أجزاء الفم بحيث انه ينقطع فى ذلك الجزء ولذا يقبل الزيادة والنقصان ثم المراد بالحرف حرف المبنى هنا الحروف الهجائية لا حرف المعنى مما هو مذكور فى الكتب العربيه وأصل الحرف معناه الطرف وانما سمى حرفا لان حرف التهجى طرف الاصوات وبعض منها وحرف المعنى طرف أى جانب مقابل لمعنى الاسم والفعل حيث يقعان عمدة فى الكلام وهو لا يقع الا فضلا فى المرام ومادة الصوت وحده هواء يتموج بتصادم جسمين ومن ثمه عم به ولم يخص بالانسان بخلاف الحرف فانه يختص بالانسان وضعا والحركة عرض تحله على خلاف فى ذلك يطول بحثه ولا طائل تحته ثم الاصول فى الحروف العربية تسعة وعشرون حرفا باتفاق البصريين الا المبرد فانه جعل الألف والهمزة واحدا محتجا بان كل حرف بأن كل حرف يوجد مسماه فى اول اسمه والالف أوله همزة واجيب بلزوم ان الهمزة تكون هاء لانها أول واسمها والتحقيق فى الفرق بينهما ان الالف لا تكون الا ساكنة لا يتصور ان يوجد لها اسم يكون مسماه ساكنا والهمزة انما تكون متحركة أو مجزومة فكان حقها ان يقال لها امزة لكنها أبدل منها هاء ولذا قيل دليل بعدد هما ابدال أحدهما من الآخر كما حقق الآل والاهل وأراق وهراق والشئ لا يبدل من نفسه * والحاصل ان الالف على نوعين لينة وغيرها فهو أعم لغة واعتبارا وان كان مغاير الهمزة اصطلاحا وان مخرج الهمزة محقق ومخرج الالف مقدر هذا وقال سيبويه وتبعه الاكثر على مانقله الجعرى ان مخارج الحروف ستة عشر فجعل الالف من مخرج الهمزة كما اختاره الشاطبى والواو والياء الساكنين أعم من مخرج المتحركين وقال الفراء وأتباعه أربعة فجعل مخرج النون واللام والراء واحدا والجمهور على ان لكل واحد مخرجا كما سيأتى تحقيقه وقال الخليل وهو شيخ سيبويه وأتباعه من المحققين وهو الذى عليه الجمهور انها سبعة عشر كما اشار اليه المصنف بقوله (على الذى يختاره من اختبر) اى بناء على قول من اختار ذلك ابا ختيار الاقوال وتميزه بين الاحوال واختيار المضارع لحكاية الحال الماضية واغرب شارح حيث قال اى القول الذى يختاره منا من بين الاقوال من سبق اختياره للحروف واعجب من هذا حيث اعجب بكلام

بالكسر يلغى لغيا اذا لهج بالكلام أصلها لغى أو لغو والهاء عوض عن المحذوف (محررى) أى واجب عليهم ان يعلموا ماذكر حالة كونهم محقق (التجويد) للقرآن (والمواقف) أى محال الوقف ومحال الابتداء (وما الذى رسم) أى كتب (فى المصاحف) العثمانية (من كل مقطوع وموصول بها أى فيها (و) من كل (تاء انثى لم تكن تكتب والتجويد لغة التحسين واصطلاحا تلاوة القرآن باعطاء حرف حقه من مخرجه وصفته كما سياتى وطريقة الاخذ من افواه المشايخ العارفين بطرق اداء القراءة بعد معرفة ما يحتاج اليه القارئ من مخارج الحروف وصفتها

مه وقال هذا المعنى غنى عن تأويل المضارع بالماضى كما جنح اليه ابن الناظم وغيره ويحصر هذه المخارج الحلق واللسان والشفه وازاد جماعة منهم الشاطبى والناظم الجوف والخيشوم هذا واذا أردت ان تعرف مخرج حرف صريحا بعد تلفظك به صحيحا فسكنه او شدده وهو الاظهر وأدخل عليه همزة وصل بأى حركة واصغ اليه السمع فحيث انقطع الصوت كان مخرجه المحقق وحيث يمكن انقطاع الصوت فى الجملة كان مخرجه المقدر فتدبر ثم اذا سئلت عن التلفظ بحرف من كلمة وكان ساكنا حكيته بهمزة وصل وان كان متحركا حكيته متحركا حكيته بهاء السكت لانه لما سال الخليل اصحابه كيف تلفظون بالجيم من جعفر فقالوا جيم قال انما لفظتم بالاسم لا بالمسمى لكن قولوا جه واغرب شارح هنا حيث اعترض على الجعبرى وابن الناظم فى قولهما والصوت هواء يتموج بتصادم جسمين فقال الذى عليه اهل السنة ان الصوت كيفية تحدث بمحض خلق الله تعالى من غير تأثير لتموج الهواء والقرع والقلع خلافا للحكماء فى زعمهم ان الصوت كيفية فى الهواء بسبب تموج الى اخر ماذكر فانه كلام غير محرر نشأ من غير تأمل وتدبر والتحقيق ان مذهب اهل السنة هو أن لا تأثير لغير الله وان الاشياء قد توجد بسبب من الاسباب لكن عند خلق الله اياها كما انه سبحانه يخلق الشبع بسبب الاكل وهو قادر على ان يشبع من غير أكل وان يجعل الاكل سببا لزيادة الجوع كما هو مشاهد فى المستسقى والمبتلى بجوع البقر ثم اعلم ان الحروف المذكورة هى الاصول الاصلية وثمة حروف فرعية تكون ممتزجة بالاصلية للعلل المقتضية لها ليس هذا محلها وهى الهمزة المسهلة بينها وبين الالف والواو والياء وكذا الالف الممالة واللام المفخمة والصاد المشمة والنون المخفاة وهذه الحروف الخمسة كلها فصيحة جائت بها القراءة الصحيحة والروايات الصريحة وقول خالد والشين كالجيم فى نحو اجدق من الحروف المتفرعة المستحسنة وجدت فى القرآن وغيره من فصيح الكلام خطأ ظاهر فى مقام المرام وأما الكاف العجمية وكذا الزاى والباء الفارسية فليست من اللغات القرآنية وان كانت لغة لبعض العرب المصرية أو اليمانية ثم اعلم ان شارحا ذكر هنا حديثا عن مشايخه فى حاشية على الازهرية مما تلوح لواصح الوضع عليه فى المرتبة الاظهرية ثم قال التحقيق أن لكل حرف مخرجا مخالفا لمخرج الاخر والا لكان اياه فيكون الحكم تقريبا قلت هذا التعليل بعيد من التحقيق فان الجمهور من ارباب التدقيق جعلوا الحروق متعددة مخرجا واحدا بناء على ان التميز حاصل باعتبار اختلاف الصفات وان كان الاتحاد باعتبار الذوات واذا قيل ان معرفة المخرج بمنزلة الوزن والمقدار

والوقف والابتدا الرسم كما سياتى بيانها وفى البيت الاخير الجناس اللفظى والخطى وهو الجمع بين متشابهين فى اللفظ والخط والطباق وهو الجمع بين معنيين متقابلين (مخارج الحروف سبعة عشر) مخارجا (على) القول (الذى يختاره من اختبر) ذلك من أهل المعرفة بها كالخليل بن أحمد وستة عشر على قول سيبويه باسقاط حرف الجوف واربعة عشر على قول الفرا باسقاط ذالك وجعل مخرج النون واللام والراء مخرجا واحدا وحصرها فيما ذكر تقريب والا فلكل حرف مخرج ويحصر أنواع المخارج الحلق واللسان والشفتان ويعمها الفم وزاد جماعة منهم الناظم عليها

ومعرفة الصفة بمنزلة المحك والميعاد ﴿فالف الجوف واختاها وهى * حروف مد للهواء تنتهى﴾ ضبط الجوف بالرفع على تقدير مخرجها قبل الجوف وبعده أو فمخرج الف الجوف وبالجر على انه من باب الاضافة الى الظرف نحو صائم النهار وقائم الليل أو الاضافة لامية لادنى ملابسة وفى نسخة للجوف الف وهى غير متزن ثم قوله واختاها أى كذلك والمراد شبهتاها بان تكونا ساكنتين وحركة ماقبلهما من جنسهما بأن تكون قبل الواو ضمة وقبل الياء كسرة وجعلت الالف اصلا لانها لايختلف عن حالها اصلا لا وقفا ولا وصلا بخلاف غيرها فصح قوله وهى حروف مدأى حروف مدية لايتحقق وجودها الا بمدها قدر ألف ويسمى المد الاصلى والذاتى والطبيعى وقد يزاد بسبب من اسباب لمد الفرعى كما سياتى بيانه فى مقامه الوضعى وتسمى هده الحروف ايضا لينية وان كانت اللينيه مختصا بكونهما ساكنة ولاتكون حركة ماقبلها من جنسها كجوف وغير والتحقيق ان هذه الحروف تسمى حرف العلة بالمعنى الاعم سواء تكون متحركة او ساكنة حركة ماقبلها من جنسها او لا ثم حروف المد ثم اللين بالوجه الاحبس وهو مختص بالواو والياء دون الالف كما سياتى وهذه الحروف تنتهى الى هواء الفم من غير اعتماد على جزء من اجزائه ولذا يقال لهذه الحروف جوفية وهوائية وقول ابن المصنف مخرجهن من جوف الفم والحلق يريد أن مبداها مبدأ الحلق ويمتد ويمر على كل جوف الفم وهو الخلاء الداخل فيه فانهن لاحيز لهن محقق تنتهى اليه بل تنتهى بانتهاء الهواء اعنى هواء الفم وهو الصوت ولهذا يقبل الزيادة والنقصان فى مراتبها وقول الشارح الرومى كل خال هواء ليس بخال عن قصور بل كل خال محل هواء ثم انهن بالصوت المجرد أشبه منهن بالحروق ويتميزن عن الصوت المجرد بتصعد الالف وتسفل الياء واعتراض الواو فنسبت الى الجوف لانه أخر انقطاع مخرجها وحيث لزمت الالف هذه الطريقة المعتادة من كونها ساكنة وحركة وماقبلها من جنسها وهى الفتحة لم يختلف حالها من انها دائما تكون هوائية بخلاف أختيها فانهما اذا فارقاها فى صفة المشابهة صار لهما حيز محقق ومن ثمه كان لهما مخرجان مخرج حال كونهما مديتين ومخرج حال كونهما متحركتين ثم كل مساو لمخرجه اى المقداره لايتجاوزه ولايتقاصر عنه الاحروف المد فانها دون مخرجها ومن ثمة قبلت الزيادة فى المد الى انقطاع الصوت وسميت حروف المد واللين لانها تخرج بامتداد ولين من غير كلفة على

الجوف والخياشيم وسيأتى بيان ذلك كله واذا أردت معرفة مخرج الحرف فسكنه وادخل عليه همزة الوصل واصغ اليه فحيث انقطع صوته كان مخرجه (فألف الجوف) أى فمخرج الالف الجوف وهو لخلاء الداخل فى الفم فلا حيز لهما محقق (واختاها) وهما الواو واليا الساكنتان المجانس لهما ماقبلهما بان انضم ماقبل الواو وانكسر ماقبل الياء بخلافهما اذا تحركتا او سكنتا لم يجانسهما ماقبلها فيصير لهما حيز محقق ومن ثم كان لهما مخرجان (وهى) بكسر الهاء أى الالف واختاها (حروف مد) ولين (للهواء) أى هواء الفم وهو الصوت أى عند انتهائه

اللسان لاتساع مخرجها فان المخرج اذا اتسع انتشر الصوات وامتد ولان واذ ضاق انضغط فيه الصوت وصلب ثم التحقيق ان معنى جعل سيبويه الالف من مخرج الهمزة ان مبدءه مبدأ الحلق ويمتد ويمر على جميع هواء الفم فيرتفع النزاع وهذا أيضا معنى قول مكى فى الرعاية لكن الالف حرف يهودى فى الفم حتى ينقطع مخرجه فى الحلق فنسب فى الخروج الى الحلق لانه أخر خروجه اذ لامنافا بين أن يكون مبدأه مبدأ الحلق وانقطاع مخرجه فى الحلق لان المراد انه ليس له اعتماد على شئ من أجزاء الفم بل يبدأ من الحلق وينتهى الى الصوت الناشى من الحلق وهذا معنى قول الذاتى لاسعتمد للالف فى شئ من أجزاء الفم وعلى وهذا وهو ان يكون مبدأ الحلق ومنقطع مخرجه فى الحلق يحمل جعل الشاطبى وغيره الالف حلقيا وينزل قوله مع غيرهم فى هذه الحروف أعنى الواو والياء على غير المدية هذا وقال الناظم فى النشر والصواب اختصاص هذه الثلاثة بالجوف دون الهمزة لانهن أصوات لايعتمدن على مكان حتى يتصلن بخلاف الهمزة * ثم اعلم انه قدم حروف المد على سائر الحروف العموم مخرج المدية وكونها بالنسبة الى مخارج البقية بمنزلة الكل فى جنب الجزء فيستدعى التقديم من هذه الحيثية وان كان المناسب تأخيرها عنها باعتبار ان حيزها مقدر وماحيزه مقدر فهو حقيق بأن يؤخر عما حيزه محقق ثم اعلم ان كل مقدار يكون منتصبا وله نهايتان أى طرفان وغايتان أيتهما فرضت أوله كان مقابله آخره ولما كان وضع الانسان على الانتصاب مخالفا لباقى الحيوان لزم منه ان يكون رأسه أوله ورجلاه آخره فاذا كان كذلك كان أول المخارج الشفتين وأولهما ممايلى البشرة وثانيها اللسان وأوله ممايلى الاسنان وآخره ممايلى الحلق وثالثها الحلق وأوله ممايلى اللسان وآخره ممايلى الصدر ولو كان وضع الانسان على التنكيس ولانعكس ولما كان مادة الصوت الهواء الخارج من داخل الانسان كان أوله آخر الحلق وآخره أول الشفتين فرتب الناظم رحمه الله الحروف باعتبار الصوت وفاقا للجمهور حيث قال فألف الجوف ورتب تسمية المخارج باعتبار وضعها الاصلى حيث جعل الاقصى وهو الابعد ممايلى الصدر والادنى وهو الاقرب لمقابله فقال ﴿ثم لاقصى الحلق همز هاء﴾ أى لأبعده من الفم حرفان وهى همزة وهاء وحذف العاطف رعاية للوزن ومنهم من ضم الالف اليهما وجعلها بعدهما كالشاطبى ونسب هذا القول الى سيبويه ونقل عنه أيضا تقدم الالف على الهاء كما يفهم من كلام الجاربردى وقيل الهمزة والهاء فى مرتبة واحدة وقيل الهمزة

(تنتهى) حروف المدأى ترجع اليه فهى به أشبه وتتميز عنه بتصعد الالف وتسفل الياء واعتراض الواو ونسبت الى الجوف لانه آخر انقطاع مخرجها وسميت حروف المد واللين لانها تخرج بامتداد ولين من غير كلفة على اللسان مخرجها ان المخرج اذا اتسع انتشر الصوت وامتد او لان واذا ضاق نضغط فيه الصوت وصلب وكل حرف ساو لمخرجه الا هى فلذلك قبلت الزيادة واعلم أن كل مقدار له نهايتان أيتهما فرضت أوله كان مقابلها آخره ولما كان وضع الانسان على الانتصاب كان رأسه أوله ورجلاه آخره ومن ثم كان أول المخارج الشفتين

اولى ﴿ثم لوسطه فعين حاء﴾ وحقه أن يقال عين فحاء وغير للضرورة ووسط الشئ محركة مابين طرفيه كاوسطه فاذا سكنت كان ظرفا اوهما فيماهو مصمت كالحلقة فاذا كانت أجزاؤه متباينة فبالاسكان فقط او كل موضع صلح فيماهو فيه بين فهو بالتسكين والا فهو بالتحريك كذا فى القاموس فقول شارح سين وسطه ساكنة فى النظم على لغة ضغيف وفى نسخة ومن وسطه بالتحريك وفى نسخة ومالوسطه فعين حاء فلا اشكال فى الفاء وتقديم العين على الحاء كلام سيبويه وهو قول مكى ونص أبو الحسن بن شريح على ان الحاء قبل العين وهو كلام المهدوى وغيره ﴿ادناه غين خاؤها والقاف﴾ أى أقرب الحلق الى الفم وهو أوله من جانب الفهم مخرج غين وخاؤها واضافة الخاء اليها لادنى ملابسة وهى المشاركة فى الحروف الهجائية أو فى صفة الحلقية أو فى الانتصاب المعجمية وتقديم الغين على الخاء هو مختار سيبويه ايضا وعليه الشاطبى وتبعه الناظم ونص مكى على تقديم الخاء على الغين وقال ابن خروف النحوى ان سيبويه لم يقصد ترتيبا فيماهو من مخرج واحد فهذه ثلاثه مخارج لستة أحرف وتسمى هذه الحروف حلقية لخروجها من الحلق فى الجملة وقوله والقاف بتقدير المضاف أى ومخرجها (اقصى اللسان فوق ثم الكاف) بضم قاف فوق على تقدير مضاف أى فوق الكاف لان مايلى الحلق من اللسان يعد فوقا ومايقابله تحتا لماسبق من النكتة فى اعتبار مبدأ الصوت فى ترتيب المخارج او المراد به اقصى اللسان ومافوقه من الحنك الاعلى ثم الكاف أى مخرجها اقصى اللسان ﴿أسفل والوسط فجيم شين يا﴾ أى أسفل من القاف وهو مبنى على الضم مثل فوق ظرف للكاف السابق أى فى اسفل اللسان بالنسبة الى القاف او اريد به ماتحته من الحنك الاعلى وهو أقرب الى الفم من القاف ويقال لهما اللهوية لانهما تخرجان آخر اللسان واللهاة اللحمة المشرفة على الحلق وقيل اللهاة اقصى الفم واللسان اللام فى الوسط بدل من المضاف اليه أى وسط اللسان أى مع مايحاذيه من وسط الحنك الاعلى او وسطهما فمخرج الجيم والشين والياء وفى نسخة الجيم الشين يا فحذف تنوين الجيم وعاطف الشين والياء ونكر وعرف بحسب ما استقام له الوزن فى هذا المقام وقصر ياء وقفا لاضرورة وقال المهدوى ان الشين تلى الكاف ثم الجيم والياء تليان الشين كما حكاه عنه الناظم وتسمى الحروف الثلاث شجرية لانها تخرج من شجر اللسان ومايقابله والشجر مفتح الفم وقيل مجمع اللحيين والمراد بالياء غير الياء المدية

وأولهما ممايلى البشرة وآخرهما ممايلى الاسنان وثانيهما اللسان وأوله ممايلى الاسنان وآخره ممايلى الحلق وهو ثالثها وأولها ممايلى اللسان وآخر ممايلى الصدر ولو كان وضعه على التنكيس لانعكس ولما كان مادة الصوت الهواء الخارج من داخل كان أوله آخر الحلق وآخره أول الشفتين فرتب الناظم كالجمهور الحروف باعتبار الصوت حيث قال فألف الجوف الى آخر ما يأتى ورتب تسمية المخارج باعتبار وضعها حيث جعل الأبعد ممايلى الصدر والأقرب مقابله فقال (ثم لأقصى الحلق) أى أبعده وهو آخر ممايلى الصدر حرفان

﴿والضاد من حافته اذوليا﴾ اى ومخرج الضاد من جانب اللسان وطرفه اذاقرب الجانبان أى احدهما فالتذكير باعتبار معنى الحافة وهو الجانب والطرف اولا كتسابه التذكير من الاضافة والالف للتثنية والحكم لكل واحد منهما على انفراده وقيل الالف للاطلاق اى اذاقرب جانب اللسان ﴿لاضراس من ايسر اويمناها﴾ اصلها الأضراس فنقلت حركة الهمزة الى اللام واكتفى بها عن همزة الوصل على احد الوجهين فى امثاله كما يستفاد من الشاطبية وتبدأ بهمزة الوصل فى النقل كله ٥ وان كنت معتدا بعارضه فلا وابعد شارح حيث قال الرواية فى الاضراس هو النصب على انه مفعول وليا والفاعل مستتر عائد الى اللسان وبعده من وجهين لفظا ومعنى اما اولا فلان الضمير يرجع الى المضاف وان المضاف اليه غالبا واما معنى فلانهم اعتبروا الولاء بين الاضراس والحافة لابين الاضراس وطرف اللسان ثم قال ولو قيل برفعه على الفاعلية فيكون المراد اذوليه الاضراس لكان ملايمته لعبارتهم اقول لانهم اعتبروا ايضا ولاء الاضراس بالحافة دون العكس انتهى ولايخفى مافى قوله ايضا وقوله دون العكس من المناقضة مع ان القرب والميل انماهو من حافة اللسان الى الاضراس دون العكس لبقائها فى محلها واما مااسند اليه صلى الله عليه وسلم تبعا للشيخ زكريا من قوله انا افصح من نطق بالضاد فقد صرح الحفاظ منهم الناظم بانه موضوع والمعنى تخرج الضاد من طرف اللسان مستطيلة الى مايلى الاضراس من الجانب الايسر وهو الايسر والاكثر ومن الايمن وهو اليسير العسير والمعتبر اومن الجانبين معا وهو من مختصات سيدنا عمر رضى الله عنه وهو معنى قول الشاطبى ٥ وهو لديهما يعزو باليمنى يكون مقللا ٥ وكان حق المصنف ان يقول من ايسرا ويمنى اويسراها او يمناها لكن غاير بينهما ضرورة والضمير فى يمناها الى الاضراس او الحافة وهما متلازمان ثم فى الحافة مخففة الفاء على ماذكر فى القاموس من مادة الاجوف وتوهم الجعبرى كونه من المضاعف فقال خفف للوزن ٥ ثم اعلم ان الاسنان على اربعة أقسام منها اربعة تسمى ثنايا ثنتان من فوق وثنتان من تحت من مقدمها ثم اربعة مماتليها من كل جانب واحدة تسمى رباعيات ثم اربعة كذلك تسمى انيابا ثم الباقى تسمى اضراسا منها اربعة تسمى ضواحك ثم تسمى اثنا عشر طواحن ثم اربعة نواجذ ويقال لها ضرس الحلم وضرس العقل وقد لاتوجد فى بعض افراد الانسان واغرب شارح حيث

(همز) ثم (هاء) ولم يذكر الالف معهما لما مر وذكرها الشاطبى وغيره معهما لان مبدأها مبدأ الحلق ثم تمتد وتمر على الكل لكنه جعلها بعدها وغيره جعلها بينهما لان الثلاثة وان كانت من مخرج واحد فهى مرتبة فيه الهمزة ثم الالف ثم الهاء (ثم لوسطه) باسكان السين لغة ضعيفة فى فتحها عكس نحو جلست وسط القوم مما يصلح فيه بين (فعين حاء) أى ثم لوسط الحلق حرفان عين ثم حاء مهملتان (ادناه غين) أى ثم لاقرب الحلق وهو أوله حرفان الغين ثم (خاؤها) المعجمتان فمخارج الحلق ثلاثة وحروفه ستة

قال سقطت همزة الوصل فى الاضراس والمراد بالاضراس الاسنان وشارح آخر قال اراد بها الطواحن انتهى فالتحقيق ان المراد بها الاضراس من العايا من أحد الجانبين مبتدئا فما حاذى اوسط اللسان بقرينة ذكره بعده منتهيا الى أوّل مخرج اللام والله اعلم بالمرام ﴿واللام ادناها لمنتهاها﴾ أى ومخرج اللام اقرب الحافة واولها الى نهايتها أوالى منتهى طرفها كما قال الشاطبى ٭ وحرف بأدناها الى منتهاه قد ٭ يلى الحنك الاعلى اى حرف منها بأدنى الحافة واصلا الى منتهى اللسان على ماذكره الجعبرى فاللام بمعنى الى وقيل اللام للاختصاص اى الاقرب المخصوص بمنتهى حافة اللسان ولايخفى مافيه من التكلف فى البيان ثم المراد من الحنك الأعلى من اللثة فى سمت الضاحك لاالثنية خلافا لسيبويه واللثة بضم فتخفيف مثلثة منبت الاسنان والثنية مقدم الاسنان والضاحك كل سن تبد ومن مقدم الاضراس عند الضحك ٭ والحاصل ان مخرج اللام مادون اوّل احدى حافتى اللسان وذلك لان ابتداء مخرج اللام اقرب الى مقدم الفم من مخرج الضاد وينتهى الى منتهى طرف اللسان ومايحاذى ذلك من الحنك الأعلى فويق الضاحك والناب والرباعية والثنية وليس فى الحروف اوسع مخرجا منه واغرب شارح فى قوله ادنى حافة اللسان أى آخرها ﴿والنون من طرفه تحت اجعلوا﴾ بنصب النون على انه مفعول لقوله اجعلوا وتحت مبنى على الضم وطرفه بفتحتين اى واجعلوا مخرج النون من طرف اللسان وهو رأسه واوله مع ما يليه من اللثة مائلا الى ماتحت اللام قليلا وقيل فوقها وهو اضيق من مخرج اللام وقيل النون مبتدأ بتقدير مخرج ومن طرفه خبره وتحت ظرف اجعلوا ومفعوله محذوف اى اجعلوا النون تحت اللام ﴿والرا يدانيه لظهر ادخل﴾ بقصر الراء ضرورة وباشباع هاء يدانيه لغة أى ومخرج الراء يقارب مخرج النون لكنه الى ظهر من اللسان ادخل وهذا معنى قول ابن المصنف والراء من ظهر رأس اللسان ومحاذيه من لثة الثنيتين العليتين وقال المصنف فى النشر مخرج الراء من طرف اللسان بينه وبين مافويق الثنايا العليا غيرانها ادخل فى ظهر اللسان قليلا وقال الشاطبى ٭ وحرف يدانيه الى الظهر مدخل ٭ قال ابو شامة يعنى يدانى النون وهو الراء يخرج من مخرجها لكنها ادخل فى ظهر اللسان قليلا من مخرج النون لانحرافه الى اللام وقال ابن المصنف فى شرحه أى الراء اكثر انحرافا

اوسبعة وتسمى حلقية لخروجها من الحلق واضاف الحاء الى الغين لمشاركتها لها فى صفاتها لافى الجهر فانها مهموسة والغين مجهورة كما سيأتى ثم لما فرغ من مخارج الحلق وحروفه اخذ فى بيان مخارج اللسان وحروفه فقال (والقاف) اى مخرجها (أقصى اللسان) أى آخره ممايلى الحلق (فوق) اى ومافوقه من الحنك الأعلى (ثم الكاف) أى مخرجها اقصى اللسان (أسفل) اى وماتحته من الحنك الأعلى ويسمى الحرفان لهويين لأنهما يخرجان من آخر اللسان عند اللهات وهى اللحمة المشرفة

الى ظهر اللسان من النون ثم المراد بالظهر ظهر اللسان لاظهر طرفه كما اختاره خالد ويمكن ان يكون التقدير والراء يقاربه مائلا الى ظهر وهذا القول ادخل واقرب الى التحقيق فانه مذهب الحذاق واهل التدقيق كسيبويه ومن وافقه وقطرب والجرمى الى ان اللام والنون والراء من رأس اللسان ومحاذيه ثم هذه الثلاثة تسمى ذلقية وذولقية لانها من ذلق اللسان وهو طرفه وحده ثم ادخل مفرد يقرأ باشباع الضمة واوا فى نسخة ادخلوا باثبات الواو بصيغة الجمع وهو يحتمل الامر والمضى واغرب بحرق فى قوله اى ومخرج هذه الثلاثة من ادنى حافة اللسان ممتدا الى منتهاها الا ان اللام تخرج من ادناها والنون من طرف اللسان والراء يدانى مخرج النون داخلا الى ظهر رأس اللسان فلايكون حينئذ مقدما على مخرج النون

﴿والطاء والدال وتامنه ومن ٭ عليا الثنايا والصفير مستكن﴾

بتخفيف النون مراعاة للوزن قال خالد المراد بالثنايا فى هذه المواضع الثنيتان وانما عبر الناظم رحمه الله بلفظ الجمع لان اللفظ به اخف مع كونه معلوما انتهى ويمكن ان يحمل على القول بأن اقل الجمع اثنان والتحقيق ان الثنايا اربعة اسنان متقدمة اثنان فوق واثنان تحت فالتقدير وعليا الاسنان الثنايا اى العليا منها وانما الاشكال اذا قيل التركيب من اضافة الصفة الى الموصوف اى مخرج الطاء والدال والتاء من طرف اللسان ومن الثنايا العليا يعنى ممابينه وبين اصول الثنايا العليا مصعدا الى الحنك الأعلى ولا معنى لقول شارح يمانى اما من اصولهما اومن وسطهما ويقال لهذه الحروف الثلاثة نطعية لخروجها من نطع الغار الأعلى اى سقفه والغار داخل الحنك والتحقيق انها انماسميت نطعية لمجاورة مخرجها نطع الغار الأعلى وهو سقفه لالخروجها منه فتأمل يظهر لك وجه الخلل ثم اخبران حروف الصفير وهى الصاد والزاى والسين كما سيذكرها الناظم فى بيان الصفات مستقر خروجهن ﴿منه ومن فوق الثنايا السفلى﴾ اى من طرف اللسان ومن اطراف الثنايا السفلى كذا قال ابن المصنف وفيه بحث لان الناظم اعتبر فوق الثنايا السفلى الذى هو تحت العليا بعينه ويريد به مابينهما وهو لم يعتبر ذلك اذطرف الشئ غير فوقه نعم يمكن التوفيق بحمل الفوق على الطرف لمجاورته اياه مجازا وقال الشاطبى ومنه ومن بين الثنايا

على الحلق والجمع لهاولهوات ولهيات (والوسط) باسكان السين مثل مامرّ (فجيم) بترك التنوين للوزن (الشين يا) بالقصر للوقف أى وسط اللسان مع مايحاذيه من وسط الحنك الاعلى مخرج الجيم ثم الشين ثم الياء المثناة تحت وقدم بعضهم الشين على الجيم وتسمى الثلاثة شجرية لخروجها من شجر الفم وهو منفتح مابين اللحيين (والضاد من حافته اذوليا) بألف الاطلاق (لاضراس) اصلها الاضراس نقلت حركة الهمزة الى اللام واكتفى بها عن همزة الوصل اى والضاد تخرج من طرف اللسان مستطيلة الى مايلى الاضراس (من ايسر) اى ايسرها

ثلاثة اى وثلاثة منها من رأس اللسان ومن بين الثنايا السفلى قال الجعبرى وقال زكريا عبارة الشاطبى رحمه الله ومن بين الثنايا يعنى العليا ولا منافاة فهى من طرف اللسان ومن بين الثنايا العليا والسفلى انتهى ويقال لهذه الثلاثة اسلية لخروجهن من اسلة اللسان وهو مستدقه ﴿ والطاء والذال وثا للعليا ﴾ اى مخرج هذه الثلاثة خاص للثنايا العليا ﴿ من طرفيهما ﴾ اى من طرف اللسان واطراف الثنايا العليا ويقال لهذه الثلاثة لثوية لخروجها من اللثة وهى منبت الاسنان وبه تم مخارج اللسان وهى عشرة وحروفها ثمانية عشر حرفا وانما قدم المصنف حروف الصفير على اللثوية تبعا لسيبويه ولانها تقارب مخرج الطاء واختاها لانها قبل اطراف الثنايا ثم ذكر الناظم مخارج الشفة وحروفها بقوله ﴿ ومن بطن الشفة ﴾ بفتح الشين ويكسر ﴿ فالفا مع اطراف الثنايا المشرفه ﴾ بكسر الراء والفاء زائدة فى الفاء لانه مبتدأ والمعنى ان الفاء تخرج من بطن الشفة السفلى مع اطراف الثنايا العليا المعينة بقوله المشرفة واطلق الناظم الشفة ومراده السفلى كما تقرر لعدم تأتى النطق بالفاء مع العليا ومع ساكنة على لغة ربيعة ثم نقلت حركة الهمزة اليها على لغة الجادة ﴿ للشفتين الواو باء ميم ﴾ اى مخرج هذه الثلاثة خاص للشفتين حيث تخرج من بين الشفة العليا و السفلى الا ان الواو بانفتاح والباء والميم بانطباق الا ان انطباقهما مع الباء اقوى من انطباقهما مع الميم فكان ينبغى تأخير الواو عنهما لذلك كما فعل مكى حيث قدم الباء وذكر الميم عقبها وختم بالواو والمراد بالواو غير المدّية ﴿ وغنة مخرجها الخيشوم ﴾ اى اقصى الانف وبرهان الغنة فى سد الانف ولهذا لو امسكت الانف لم يمكن خروجها ثم الغنة من الصفات لانها صوت اغن لا عمل للسان فيه فكان اللائق ذكرها مع الصفات لا مع مخارج الذوات قال ابن المصنف والغنة صفة النون ولو تنوينا والميم المدغمتان والمخفاتان وقال الجعبرى الغنة صفة النون ولو تنوينا والميم تحركتا اوسكتا ظاهرتين او مخفاتين او مدغمتين وهذا معنى قول الدانى واما الميم والنون فيجافى بهما اللسان الى موضع الغنة من غير قيد وهى فى الساكن اكمل منها فى المتحرك وفى المخفى اكمل منها فى المظهر وفى المدغم اكمل منها فى المخفى عند مثبتها وقول الشاطبى

وهوا كثر وايسر (او) من (يمناها) وهو قليل وعسير اومنهما وهو اقل واعسر قيل كان عمر رضى الله عنه يخرجها منهما و بالجملة هى اصعب الحروف واشدها على اللسان ولهذا قال صلى الله عليه وسلم انا افصح من نطق بالضاد بيد أنى من قريش اى الذين هم اصل العرب وهم افصح من نطق بها وانا افصح العرب وخصها بالذكر لعسرها على غير العرب وقوله بيد بمعنى من اجل وقيل بمعنى غير وانه من تأكيد المدح بما يشبه الذم كقوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب (واللام ادناها لمنتهاها) اى

وغنة تنوين ونون وميم ان ٭ سكن ولا اظهار فى الانف يجتلا

اى اذا سكنا اواخفيا اوادغما وقول مكى الساكنان قيد لكمال الغنة لا لاصلها لما تقدم والله اعلم انتهى ولذا قال بعضهم مخرج حرفها قال ابن المصنف وكان ينبغى ان يذكرهنا عوضا عنها مخرج النون المخفاة فان مخرجها من الخيشوم وهى حرف بخلاف الغنة قلت ولهذا قال بعض الشراح اى مخرج محلها من النون والميم وفيه ان مخرج محلها من النون والميم قد سبق وان النون المخفاة مركبة من مخرج الذات ومن تحقق الصفة فى تحصيل الكمالات وقد اغرب الشارح اليمانى حيث قال الغنة تارة تكون صفة وتارة تكون حرفا وهى النون والميم المدغمتان والمخفاتان وهو مذهب المصنف انتهى وغرابته مما لا يخفى وعلى كل تقدير فعد الغنة من مخارج الحروف السبعة عشر لا يخلو عن اشكال فتدبر ثم رأيت المصنف ذكر فى النشر ان المخرج السابع عشر الخيشوم وهو الغنة وهى تكون فى النون والميم الساكنتين حالة الاخفاء اوما فى حكمه من الادغام بالغنة فان مخرج هذين الحرفين يتحول فى هذه الحالة عن مخرجهما الاصلى على القول الصحيح كما يتحول مخرج حروف المد من مخرجه الى الجوف على الصواب وقال سيبويه ان مخرج النون الساكنة من مخرج النون المتحركة انما يريد به النون المظهرة انتهى وقد نص مكى فى الرعاية على ان الغنة نون ساكنة خفية تخرج من الخياشيم وهى تكون تابعة للنون الساكنة الخالصة السكون غير المخفاة وهى التى تتحرك مرة وتسكن مرة وللتنوين والميم الساكنة ثم قال والغنة حرف مجهور شديد لا عمل للسان فيها وقد صرح الجار بردى ان النون الساكنة المخفاة تسمى غنة وانها من الحروف المتفرعة ثم بين ذلك بقوله فانك اذا قلت عن كان مخرجها من طرف اللسان وما فوقه واذا قلت عنك لم يكن لها مخرج من الفم لكنها غنة تخرج من الخيشوم فلو نطق بها الناطق مع هذه الحروف وامسك انفه لبان اختلافها فيمكن حمل الغنة هنا على النون المخفاة نفسها من غير تكلف بقرينة ان الكلام فى الحرف لا فى صفاتها وهذا بخلاف الغنة فى قوله واظهر الغنة وغيره من المواضع الآتية فان المراد بها الصفة حتما ومما يؤيده قول ابى شامة نقلا عن ابى عمر وهذه الغنة المسماة بالنون الخفية ليست النون التى مر ذكرها فان تلك من الفم وهذه من الخيشوم وشرط

واللام مخرجها من اول حافة اللسان مع ما يليها من الحنك الأعلى الى آخرها قال سيبويه فويق الضاحك والناب والرباعية والثنية (والنون) تخرج (من طرفه) اى اللسان مع ما ذكر (تحت اجعلوا) اى واجعلوها ايها القراء تحت اللام قليلا وقيل من فوقها قليلا (والرا) بالقصر للوزن مخرجها (يدانيه) اى يقارب مخرج النون (لظهر ادخل) اى وهو ادخل الى ظهر اللسان قليلا لانحرافه الى اللام وقضية هذا تقديم الراء على النون وجرى عليه بعضهم وما ذكره الناظم من تغاير مخارج الثلاثة مذهب سيبويه

هذه ان يكون بعدها حرف من حروف الفم ليصح اخفاؤها فان كان بعدها حرف من حروف الحلق اوكانت آخر الكلام وجب ان تكون الأولى

﴿ صفاتها جهرورخو مستفل • منفتح مصمتة والضدّ قل ﴾

الصفة ماقام بالشيء من المعانى كالعلم والسواد وقديطلق الصفة ويراد بها النعت النحوى والمراد بها ههنا عوارض تعرض للاصوات الواقعة فى الحروف من الجهر والرخاوة والهمس والشدة وامثال ذلك فالمخرج للحرف كالميزان يعرف به ماهيته وكميته والصفة كالمحك والناقد يعرف بماهيئته وكيفيته وبهذا يتميز بعض الحروف المشتركة فى المخرج عن بعضها حال تأديته ولولا ذلك لكان الكلام بمنزلة اصوات البهايم التى لها مخرج واحد وصفة واحدة فلايفهم منها المرام وهذا معنى قول المازنى اذا همست وجهرت واطبقت وفتحت اختلفت اصوات الحروف التى من مخرج واحد وقال الرمانى وغيره لولا الاطباق لصارت الطاء دالا لانه ليس بينهما فرق الا الاطباق ولصارت الظاء ذالا ولصارت الصاد سينا فسبحان من دقت فى كل شيء حكمته روى ان الامام اباحنيفة رحمه الله تعالى ناظر معتزليا فقال له قل بافقال قل حا فقال حافقال له بين مخرجهما فبينهما فقال ان كنت خالق فعلك فاخرج الباء من مخرج الحاء فبهت المعتزلى وصفات الحروف منها ماله ضد ومنها ماليس لها ضد كماسيأتى بيانها وانما ذكر الشيخ رحمه الله ههنا صفاتها المشهورة اللائقة لمقدمته المختصرة والافقد ذكر بعضهم ان لها اربعة واربعين صفة وزاد بعضهم عليها كمافى الكتب المبسوطة فذكر المصنف من صفاتها سبعة عشر نوعا منها الجهر والرخوة والاستفال والانفتاح والاصمات بحسب مااتفق له من الوزن تارة بلفظ المصدر واخرى بصيغة الوصف وستأتى معانيها مع اضدادها فى محلها اللائق بها وقوله والضدقل اى واذكر اضداد هذه الصفات الخمسة بالمقابلة المرتبة كماقال (مهموسها فحثه شخص سكت) فان الاشياء تتبين باضدادها وبتعداد حروف بعض الاضداد تعرف سائر الاضداد من جهة الاعداد ولما كانت الحروف المهموسة وامثالها قليلة قابلة لسرعة اضبطها وحفظها بينها وترك بيان ضدها لمايعرف من مفهوم ماعينها • والحاصل ان الحروف المهموسة مجتمعة فى كلمات مركبة منها عبر

والحذاق وذهب يحيي والفراء وقطرب والجرمى الى ان مخرجها واحد وهو طرف اللسان مع ماذكر وتسمى الثلاثة ذلقية وذولقية لانها من ذلق اللسان وهو طرفه (والطاء والدال) المهملتان (وتا) بالقصر للوزن مثناة فوق تخرج (منه) اى من طرف اللسان (ومن) اصول (علياالثنايا) اى ممايليهما مصعدا الى الحنك وتسمى الثلاثة نطعية لانها من نطع غار الحنك الاعلى وهو سقفه والثنايا الاسنان المتقدمة اثنتان فوق واثنتان تحت (والصفير مستكن) اى وحروف الصفير الآتية وهى الصاد والزاى والسين مستقر خروجها (منه) اى من طرف

عنها بقوله فحثه شخص سكت وهى عشرة الفاء والحاء المهملة والثاء المثلثة والهاء والشين والخاء المعجمتين والصاد والسين والكاف والتاء المثناة من فوق فالحث بمعنى الحض والشخص معروف وسكت فعل ماض من السكوت ثم الهمس فى اللغة الخفاء ومنه قوله تعالى فلاتسمع الاهمسا والمراد به حس مشى الاقدام الى المحشر اوحس كلام اهله من هول ذلك المنظر ومماينا سب المعنى الاول شعر قول الشاعر

وهو يمشين بنا هميسا • ان يصدق الطير ننك لميسا

وسميت مهموسة لجريان النفس معها لضعفها ولضعف الاعتماد عليها عند خروجها وضدها المجهورة والجهر فى اللغة الصوت القوى الشديد وسميت مجهورة لمنع النفس وحصره ان يجرى معها لقوتها وقوة الاعتماد عليها عند خروجها والتحقيق ان الهواء الخارج من داخل الانسان ان خرج ذلك يدفع الطبع يسمى نفسا بفتح الفاء وان خرج بالارادة وعرض له تموج بتصادم جسمين يسمى صوتا واذاعرض للصوت كيفيات مخصوصة باسباب معلومة تسمى حروفا واذاعرض للصوت كيفيات اخر عارضة بسبب الآلات تسمى تلك الكيفيات صفات ثم ان النفس الخارج الذى هو صفة حرف ان تكيف كله بكيفية الصوت حتى يحصل صوت قوى كان الحرف مجهورا وان بقى بعضه بلاصوت يجرى مع الحرف كان ذلك الحرف مهموسا وايضا اذا انحصر صوت الحرف فى مخرجه انحصارا تاما فلايجرى جريانا سهلا يسمى شديدا فانك لووقفت على قولك الحج وجدت صوتك راكدا محصورا حتى لورمت مد صوتك لم يمكنك واما اذا جرى الصوت جريانا تاما ولاينحصر اصلا يسمى رخوة كمافى الطش فانك اذاوقفت عليها وجدت صوت الشين جاريا بمدة ان شئت واما اذا لم يتم الانحصار ولايجرى يكون متوسطا بين الشدة والرخوة كمافى الظل فانك اذاوقفت عليه وجدت الصوت لايجرى مثل ذلك يعنى مثل جرى الطش ولاينحصر مثل انحصار الحج بل يخرج على حد اعتدال بينهما فاذاعرفت ذلك تبين لك ايضا معنى قوله ﴿ شديدها لفظ اجد قط بكت ﴾ فاجدامر من الاجادة وقط منون مجرور مخفف بمعنى حسب وبكت مجرد التبكيت يقال بكته اذا غلبه بالحجة والمراد بها هنا ان الحروف المتصفة بالشدة مجموعة فى الكلمات الثلاث مركبة منها

اللسان (ومن فوق الثنايا السفلى) وعبارة والشاطبى من بين الثنايا يعنى العليا ولامنافاة فهى من طرف اللسان ومن بين الثنايا العليا والسفلى وتسمى الثلاثة اسلية لانها من اسلة اللسان وهى مستدقه (والظاء والذال) المعجمتان (وثا) بالقصر للوزن مثلثة (للعليا من طرفيهما) يعنى تخرج من طرف اللسان والثنايا العليا وتسمى الثلاثة لثوية نسبة الى اللثة وهى اللحم النابت حول الاسنان فمخارج اللسان عشرة وحروفه ثمانية عشر ثم اخذ فى بيان مخارج الشفتين وحروفهما فقال (ومن بطن الشفه فالفا) بالقصر للوزن وزيادة الفا

وهى الهمزة الجيم والدال المهملة والقاف والطاء المهملة والباء الموحدة
والكاف والتاء المثناة من فوق فاعداها وماعدا البينية التى ذكرها فى قوله
(وبين رخو والشديد) اى ومابينهما حروف خمسة يجمعها تركيب
(لن عمر) كلها حروف رخوة والشدة فى اللغة القوة وسميت شديدة
لمنعها الصوت ان يجرى معها لانها قويت فى مواضعها فلزمته الشدة
والرخوة مثلثة الراء والكسر اشهر والرخاوة فى اللغة اللين وسميت
بذلك لجرى النفس والصوت معها حتى لانت عند النطق بها وضعف
الاعتماد عليها ثم الحروف التى بين الرخوة و الشدة خمسة يجمعها قولك
لن عمر بكسر اللام امر من لان يلين وعمر منادى بحذف حرف النداء
وهذا التركيب اولى من جمع بعضهم فى لم نرع ومما وقع فى الشاطبية من قوله
عمرنل مع مافيه من خلوص المبنى وخلاصة المعنى كما لايخفى وهى اللام
والنون والعين المهمله والميم والراء وانما وصفت بذلك لان الرخوة اذا
نطق بها فى نحو اجلس وافرش جرى معها الصوت والنفس عند
سكونها والشديدة اذا نطق بها فى نحو اضرب واقعد انحبس الصوت
والنفس معها ولم يجريا والتى بين الرخوة والشدة اذا نطق بها فى نحو انعم
واعمل لم يجر الصوت والنفس معها جريانهما مع الرخوة ولم ينحبس
انحباسهما مع الشدة هذا وقد قال ابن الحاجب فى الشافية المجهورة ماينحصر
اى ينقطع جرى النفس مع تحركه و المهموسة بخلافها وخالف بعضهم
فجعل الضاد والظاء والذال اى المعجمات والزاى والعين والغين والباء
اى الموحدة من المهموسة والكاف والتاء اى المنقوطة بنقطتين من فوق
من المجهورة ورأى ان الشدة تؤكد الجهر والشديدة ماينحصر جرى
صوته عند اسكانه فى مخرجه فلايجرى قال شارحها النظامى والجهر
انحصار النفس مع تحركه فقد يجرى النفس ولايجرى الصوت كالكاف
والتاء المنقوطة بنقطتين من فوق وقد يجرى الصوت ولايجرى النفس
كالضاد والغين المعجمتين فظهر الفرق بينهما والله اعلم (وسبع علو)
بضم العين وتكسر (خص ضغط قظ حصر) اى حصر سبع علو حروف
خص ضغط قظ فقظ امر من قاظ بالمكان اذا قام به فى الصيف والخص
بضم الخاء المعجمة البيت من القصب والضغط الضيق والمعنى اقم فى وقت
حرارة الصيف فى خص ذى ضغط اى اقنع من الدنيا بمثل ذلك وماقاربه

(مع اطراف)
باسكان العين ونقل
حركة الهمزة اليها
اى والفاء تخرج
من باطن الشفة
السفلى مع اطراف
(الثنايا المشرفه) اى
العليا واطلق الشفة
ومراده السفلى
كما تقدم لعدم تأتى
النطق بالفاء مع
العليا (للشفتين
الواو باء ميم) اى
الواو والباء الموحدة
والميم تخرج من بين
الشفتين لكن
بانفتاحهما فى الاول
وانطباقهما فى الآ
خرين و بعضهم
قدم الباء على الواو
والميم و بالجملة
فمخارج الشفتين
اثنان وحروفهما
اربعة (وغنة) وهى
صوت اغن لاعمل
للسان فيه قيل شبيه
بصوت الغزال اذا
ضاع ولدها
(مخرجها) اى

واسلك طريق السلف الصالح وماوافقه فقد جاء عن ابى وائل شقيق بن
سلمة وهو من اكابر التابعين من اصحاب عبدالله بن مسعود رضى الله عنه
نحو من ذلك قال عبدالملك بن عمير كان لابى وائل خص من قصب يكون
فيه هو ودابته فاذا غزا نقضه واذا رجع بناه كذا ذكره ابوشامة
رحمه الله فقول الشارح خص فعل ماض مبنى للمفعول بمعنى اختص محرف عليه
والمراد هنا ان حروف الاستعلاء سبعة انحصرت فى مركبات هذه الكلمات
وهى الخاء المعجمة والصاد المهملة والضاد والغين المعجمتين والطاء
والقاف والظاء وسميت مستعلية لاستعلاء اللسان عند النطق بها الى الحنك
الاعلى وماعداها مستفلة لانخفاض اللسان عن الحنك عند لفظها (وصاد
ضاد طاء ظاء مطبقة) بفتح الباء ويجوز كسرها ويتزن البيت بتنوين
الثانى والرابع وانما لم يركب هذه الحروف الاربعة المطبقة على قياس سائرها
لعدم حصول معنى فى تركيبها ولثقلها على اللسان بخلاف غيرها . والحاصل
ان حروف الاطباق اربعة الصاد والضاد والطاء والظاء وهى من جملة
الحروف المستعلية واخص منها وسميت بها لانطباق مايحاذى اللسان
من الحنك على اللسان عند خروجها وهو ابلغ من الاستعلاء وهو لغة
الالصاق وضدها المنفتحة وسميت بها لانفتاح مابين اللسان والحنك
وخروج الحروف من بينهما عند النطق بها وهو لغة الافتراق ومن الغرائب
ان قوله تعالى حصب جهنم قرئ بجمع حروف المطبقة ولم يجتمع فى كلمة
غيرها (وفر من لب الحروف المذلقه) اى والحروف المذلقة مجموع
حروف فر من لب وهو بضم اللام وحذف التنوين للوزن على ان من
حرف جر واللب الذى هو العقل بمعنى الفاعل والمعنى هرب الجاهل
من العاقل ويمكن ان يكون المعنى فر من فر من الخلق من عقل به عرف الحق
ففيه ايماء الى قوله تعالى ففروا الى الله وقوله سبحانه وتبتل اليه تبتيلا
والحاصل ان الفاء والراء والميم والنون واللام والباء الموحدة يقال لها
المذلقة لخروجها من ذلق اللسان والشفة اى طرفيهما والمراد ان خروج
بعضها من ذلق اللسان وهى الراء واللام والنون وبعضها من ذلق الشفة
وهى الباء والفاء والميم وماعداها مصمتة لانها من الصمت وهو المنع قال
الاخفش لان من صمت منع نفسه من الكلام والمراد بها هنا انها ممنوعة
من انفرادها اصولا فى بنات الاربعة والخمسة بمعنى ان كل كلمة على اربعة

مخرج محلها
(الخيشوم) وهو
اقصى الانف ولهذا
لوامسكت الانف
لم يمكن خروجها
ومحلها النون ولو
تنوينا والميم اذا
سكنتا ولم تظهر
او التقييد بهذين
ذكره كثير منهم
الشاطبى وهو
تقييد لكمال الغنة
لالاصلها كما ذكره
الجعبرى وسيأتى
ايضاحه فى الكلام
على قول الناظم
واظهر الغنة و
للحرف صفتان
اى كيفيتان بهما
تميز الحروف
المشتركة بعضها
عن بعض كما تميز
غيرها بالمخارج
اذ المخرج للحرف
كالميزان تعرف به
كميته والصفة له
كالناقد تعرف بها
كيفيته وقد اخذ
فى بيان المشهور

احرف وخمسة اصولا لابد ان يكون فيها مع الحروف المصمتة حرف من حروف المذلقة وانما فعلوا ذلك لخفتهـا فلذلك عادلوا بها الثقيلة ولاجل ماذكر حكموا بان عسجدا اسم الذهب اعجمى لكونه من بنات الاربعة وليس فيه حرف من حروف المذلقة وقال مكى فى الرعاية ان الالف ليست من المذلقة ولامن المصمتة لانها هوائية لامستقرلها فى المخرج وبهذا تمت اضداد الصفات الخمسة المذكورة فشرع فى ذكر صفات اختصت ببعض الحروف دون بعضها من غير تحقق وجود اضدادها فقال (صفيرها صاد وزاى سين) اى حروف الصفير ثلاثة صاد مهملة وزاى وسين مهملة ولم يركب كما سبق فى المطبق وجعل الرومى ضمير صفيرها الى الصفات فيحتاج الى تكلف فى صحة الحمل بان يقال حروف صفيرها والمعنى ان هذه الحروف موصوفة بصفة الصفير وهو صوت زائد يخرج من بين النفس يصحب هذه الحروف عند خروجها وهولغة صوت يصوت بها للبهائم اعلم ان السين حرف مهموس من حروف الصفير ويمتاز عن الصاد بالاطباق وعن الزاى بالهمس كما فى القاموس (قلقلة قطب جدو اللين) اى حروف القلقلة ويقال لها اللقلقة خمسة يجمعها قولك قطب جد وهى القاف والطاء المهملة والباء الموحدة والجيم والدال المهملة وانما وصفت بذلك لانها حين سكونها لاسيما اذا وقفت عليها تقلقل المخرج حتى يسمع له نبرة قوية لما فيها من شدة الصوت الصاعد بها مع الضغط دون غيرها وهى فى اللغة التحرك والاضطراب والقطب بتثليث القاف والضم اشهر وهو مايدور عليه الامر ومنه قطب الرحى والجد البخت والعظمة وحفف للوزن ثم قوله واللين اى حروفه اثنان ﴿ واو وياء سكنا وانفتحا ﴾ بالف الاطلاق اى وقع الفتح ﴿قبلهما والانحراف صححا﴾ بصيغة المجهول والالف للاطلاق اى اذا سكن الواو والياء وانفتح ماقبلهما يسمى لينا لقلة المد فيهما بالنسبة الى حروف المد التى حركة ماقبلها من جنسها وذلك لان فى حرف المد مدا اصليا وفى حرف اللين مدا يضبط بالمشافهة كل منهما كما ذكره الجعبرى ولذا اجرى حرفا اللين مجرى حروف المد حتى اذا وقع بعدها ساكن بوقف اوادغام جاز المد والتوسط والقصر الا ان هذا الترتيب اولى فى المدة وعكسه فى اللين وقد رجح قصر ورش فى نحو شئ وسوء على التوسط والتوسط على الطول بهذا المعنى

منها وهو سبعة عشر فقال (صفاتها) اى المشهورة (جهرور خو) بتثليث الراء والكسر اشهر و (مستفل) و (منفتح) و (مصمتة) المناسب التعبير بالاستفال والانفتاح والاصمات (والضد) لها (قل) وهو الهمس والشدة والاستعلاء والاطباق والانذلاق وقد اخذ فى بيانها مع بيان عدة حروفها المعلومة منه عدة حروف الخمسة الاولى فقال (مهموسها) عشرة احرف يجمعها لفظ (فحثه شخص سكت) فحروف الجهر تسعة عشر وهى ماعدا هذه العشرة وانما ذكر عدة المهموسة واخواتها دون

ووصف الانحراف صحح ثبوته ﴿ فى اللام والرا ﴾ مقصورا ﴿وبتكرير جعل ﴾ وانما قيل اللام والراء منحرفان لان اللام فيه انحراف وميل الى طرف اللسان والراء فيه انحراف الى طرف اللسان وميل قليل الى جهة اللام ولذلك يجعلها الالثغ لاما والضمير فى جعل راجع الى الراء والمعنى ان الراء يوصف بالتكرار ايضا كما وصف بالانحراف والتكرار اعادة الشئ واقله مرة على الصحيح ومعنى قولهم ان الراء مكرر هو ان الراء له قبول التكرار لارتعاد طرف اللسان به عند تلفظ كقولهم لغير الضاحك انسان ضاحك يعنى انه قابل للضحك وفى الجعل اشارة لى ذلك ولهذا قال ابن الحاجب لما تحسه من شبه ترديد اللسان فى مخرجه واما قوله ولذلك جرى مجرى حرفين فى احكام متعددة فليس كذلك بل تكريره لحن فيجب معرفة التحفظ عنه للتحفظ به وهذا كمعرفة السحر ليجتنب عن تضرره وليعرف وجه رفعه قال الجعبرى وطريقة السلامة انه يلصق اللافظ ظهر لسانه بأعلى حنكه لصقا محكما مرة واحدة ومتى ارتعد حدث من كل مرة راء وقال مكى لابد فى القراءة من اخفاء التكرير وقال واجب على القارئ ان يخفى تكريره ومتى اظهر فقد جعل من الحرف المشدد حروفا ومن المخفف حرفين انتهى ثم قوله ابن الحاجب فى احكام متعددة بينه ابو شامة حيث قال فحسن اسكان ينصركم ويشعركم ولم يحسن اسكان يقتلكم ويسمعكم وحسن ادغام مثل وان تصبروا وتتقوا لايضركم احسن منه فى ان يمسسكم ولم يمل طالب وغانم واميل طارد وغارم وامتنعوا من امالة راشد ولم يمتنعوا من امالة ناشد وكل هذه الاحكام راجعة فى المنع والتسويغ الى التكرير الذى فى الراء ﴿وللتفشى الشين ضادا استطل﴾ التفشى الانبثاث والانتشار والكلام من باب القلب اى صفة التفشى ثابتة للشين والمعنى ان الشين موصوف بانتشار الصوت عند خروجها حتى تتصل بحروف طرف اللسان منها مخرج الظاء المشالة والحال ان مخرجها حافة اللسان من محاذاة وسطه وقوله استطل امر من الاستطالة وهى لغة ابعد المسافتين والمراد منها هنا الامتداد من اول حافة اللسان الى آخرها كما قاله الجعبرى والمعنى صفه بالاستطالة والحاصل ان الضاد حرف مستطيل وانما وصف بالاستطالة لانه يستطيل حتى يتصل بمخرج اللام وللتحير بين المخرجين باعتبار واحد صعب اللفظ بها وقد الحق المتقدمون الثاء المثلثة بالشين

المجهورة واخواتها لقلتها والهمس لغة الخفاء سميت حروفه مهموسة لضعفها وجريان النفس معها لضعف الاعتماد عليها فى مخارجها والجهر لغة الاعلان سميت حروفه مجهورة للجهر بها ولقوتها ومنع النفس اى الكثير ان يجرى معها لقوة الاعتماد عليها فى مخارجها (شديدها) ثمانية احرف يجمعها (لفظ اجد قط بكت) فحروف غيره احد وعشرون وهى ماعدا هذه الثمانية لكن حروف الرخو منها ستة عشر وحروف المتوسط بينه وبين الشديد خمسة كما ذكره بقوله (وبين) اى ومابين (رخو والشديد) خمسة احرف يجمعها لفظ

في التفشي وقالوا انها تفشت حتى اتصلت بمخرج الفاء ولذا تبدل منها فيقال جذف وجدث قال ابن المصنف وسبيل تسهيل النطق بها قطع النظر عن الحيز المقابل وتمكينها في مخرجها وتحصيل صفاتها المميزة لها عن الظاء قال الجعبري والفرق بين المستطيل والممدود ان المستطيل جرى في مخرجه والممدود جرى في نفسه • ثم اعلم ان خمسا من الصفات العشرة المتقابلة قوية وخمسا منها ضعيفة فالقوية الجهر والشدة والاستعلاء والاطباق والاصمات والضعيفة الخمس المقابلة وهي الهمس والرخاوة والاستفالة والانفتاح والذلاق واما السبع المفردة فكلها قوية الا اللين ثم كل حرف من التسعة والعشرين لابد ان يتصف بخمس من الصفات العشرة فما جمع جميع الصفات القوية كالطاء المهملة فهو اقوى الحروف وما جمع جميع الصفات الضعيفة فهو اضعفها كالهاء والفاء وما اجتمع فيه الامران فهو متوسط فيها وضعفه وقوته بحسب ماتضمنه منها (والاخذ بالتجويد حتم لازم) جمع بينهما تأكيدا للوجوب وجعل الشيخ زكريا الثاني تفسيرا للاول بناء على انه عطف بيان وقدر بعدها للقارى لان الحكم ليس على اطلاقه والاظهر ان يقال تقديره واخذ القارى بتجويد القرآن وهو تحسين الفاظه باخراج الحروف من مخارجها واعطاء حقوقها من صفاتها اوما يترتب على مفرداتها ومركباتها فرض لازم وحتم دائم ثم هذا العلم لاخلاف في انه فرض كفاية والعمل به فرض عين في الجملة على صاحب كل قراءة ورواية ولو كانت القراءة سنة واما دقائق التجويد على ماسيأتي بيانه فانما هو من مستحسناته فالاظهر ان المراد هنا بالحتم ايضا الوجوب الاصطلاحي المشتمل على بعض افراده من الوجوب الشرعي لا الجمع بين الحقيقة والمجاز او استعمال المعنيين بالاشتراك كما ذهب اليه الشراح من الشافعية فان اللحن على نوعين جلي وخفي فالجلي خطأ يعرض للفظ ويخل بالمعنى والاعراب كرفع المجرور ونصبه ونحوها سواء تغير المعنى به املا والخفي خطأ يخل بالحرف كترك الاخفاء والقلب والاظهار والادغام والغنة وكترقيق المفخم وعكسه ومد المقصور وقصر الممدود وامثال ذلك ولاشك ان هذا النوع مما ليس بفرض عين يترتب عليه العقاب الشديد وانما فيه خوف العقاب والتهديد واما تخصيص الوجوب بقراءة القرآن كما ذكره بعض الشراح فليس مما يناسب المرام في هذا المقام

(لن عمر) والشدة لغة هي القوة وسميت حروفها شديدة لمنعها النفس ان يجري معها لقوتها في مخارجها والرخاوة لغة اللين سميت حروفها رخوة لجريان النفس معها حتى كانت عند النطق بها وسميت الخمسة المذكورة متوسطة بينهما لان النفس لم يحبس معها انحباس الشديدة ولم يجر معها كجريانه مع الرخوة (وسبع علو) بضم العين وكسرها اي والمستعلية سبعة احرف يجمعها لفظ (خص ضغط قظ) ونبه على جمعهما في هذه بقوله (حصر) اي جمعها بعضهم في هذه فحروف الاستفال اثنان وعشرون

(من)

(من لم يجود القرآن آثم) اي من لم يصحح كما في نسخة صحيحة بان يقرأ قراءة تخل بالمعنى والاعراب كما صرح به الشيخ زكريا خلافا لما اخذه بعض الشراح منهم ابن المصنف على وجه العموم الشامل للحن الخفي فانه لايصح كما لايخفى واغرب من هذا ان الشارح المصري ضعف قول الشيخ زكريا مع انه شيخ الاسلام في مذهبه ثم لفظ القرآن منقول في البيت على قراءة ابن كثير كما قال الشاطبي رحمه الله • ونقل قران والقران دواءنا • فلا يحمل على ضرورة الوزن هذا ومن موصولة وان جعلت شرطية فحذف الفاء من قبيل • من يعمل الحسنات الله يشكرها • (لانه به الاله انزلا) بالف الاطلاق والضمير في لانه للشأن او للقرآن وفي به للتجويد اي لان الله انزل في القرآن الامر بالتجويد حيث قال ورتل القرآن ترتيلا مؤكدا بالمصدر مبالغة في الامر ومن المعلوم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان مجودا كما انزل لكنه خطاب له والمراد امته ونقل عن علي كرم الله وجهه انه قال الترتيل هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف لكن فيه ان معرفة الوقوف ليست من الواجبات لقول الناظم • وليس في القرآن من وقف وجب • اللهم الا ان يقال المراد بمعرفة الوقوف هو ان يعلم كل كلمة اذا وقف عليها كيف يقف عليها فانه ربما يقف عليها من ليس له وقوف بها على وجه يخل بمعناه وعن مجاهد اي ترسل فيه ترسلا والمعنى تمهل في المبنى ليتبين لك المعنى كما قال تعالى ولا تعجل بالقرآن ولا تحرك به لسانك لتعجل به وعن الضحاك انبذه حرفا حرفا وعن ابن عباس بينه تبيينا وقال بعض العلماء اي تلبث وتثبت في قراءته وافصل الحروف من الحرف الذي بعد ولا تستعجل فيتداخل بعض الحروف في بعض انتهى ولا يخفى ان الآية بهذه المعاني لادلالة فيها على المدعى وكذا ما ذكره ابن المصنف من قوله سبحانه وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث وغير المكث بالترتيل وهو غير مستقيم بحسب التفسير والتأويل وكذا في قوله تعالى ورتلناه ترتيلا اي انزلناه بالترتيل اي بالتجويد فانه انزله بافصح اللغات بل معناه بيناه تبيينا وفصلناه تفصيلا كما دل عليه صدر الآية واما ماروي عنه صلى الله عليه وسلم رب قارئ للقرآن والقرآن يلعنه فانه متناول لمن يخل بمبانيه او معانيه او بالعمل بما فيه (وهكذا منه الينا وصلا) بالف الاطلاق اي ووصل القرآن من الاله الينا على لسان جبريل عليه السلام بيان

وهي ماعدا هذه السبعة والاستعلاء من العلو وهو لغة الارتفاع سميت حروفه مستعلية لاستعلاء اللسان عند النطق بها الى الحنك الاعلى والاستفال لغة الانخفاض سميت حروفه مستفلة لتسفلها وانخفاض اللسان عند النطق بها عن الحنك (وصاد) و(ضاد) و(طاء) بترك تنوين الاول والثالث للوزن و(ظاء) اربعتها (مطبقة) بفتح الباء وكسرها فالمنفتحة خمسة وعشرون حرفا وهي ماعدا هذه الاربعة والانطباق لغة الالتصاق سميت حروفه مطبقة لانطباق طائفة من اللسان بها على الحنك الاعلى

متواتر من اللوح المحفوظ وبيان النبى صلى الله عليه وسلم وتعلم التابعين ثم اتباعهم منهم وهلم جرا الى مشايخنا رحمهم الله متواترا هكذا بوصف الترتيل المشتمل على التجويد والتحسين وتبيين مخارج الحروف وصفاتها وسائر متعلقاتها التى هى معتبرة فى لغة العرب الذى نزل القرآن العظيم بلسانهم لقوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه فينبغى ان يراعى جميع قواعدهم وجوبا فيما يتغير به المبنى ويفسد المعنى واستحبابا فيما يحسن به اللفظ ويستحسن به النطق حال الاداء وانما قلنا بالاستحباب فى هذا النوع لان اللحن الخفى الذى لا يعرفه الا مهرة القراء من تكرير الراآت وتطنين النونات وتغليظ اللامات فى غير محلها وترقيق الراآت غير موضعها كما سيأتى بيانها ولا يتصور ان يكون من فرض عين يترتب العقاب على فاعلها لما فيه من حرج عظيم وقد قال تعالى وما جعل عليكم فى الدين من حرج ولا يكلف الله نفسا الا وسعها وهو الحق الذى يعض عليه بالنواجد ولا يعدل عنه الى غيره الا المذامذ

﴿ وهو ايضا حلية التلاوة ● وزينة الاداء والقراءة ﴾

بالاشباع فيهما وجاز الوقف عليهما وهو بضم الهاء ولا يجوز اسكانها للوزن وقوله ايضا اى مع كونه حتما وابعد الشارح الرومى فى قوله اى كمخارج الحروف والصفات لانهما داخلان فى تعريف التجويد ثم الحلية بمعنى الزينة ههنا وان كان اخص منها عرفا حيث يختص بالصيغة مستحسنة للقراءة كالحلى للنساء والفرق بين التلاوة والاداء ان التلاوة قراءة القرآن متتابعة كالدراسة والاراء الاخذ عن الشيوخ والقراءة اعم ذكره ابن المصنف والاخذ عن الشيوخ على نوعين احدهما ان يسمع من لسان المشايخ وهو طريقة المتقدمين وثانيهما ان يقرا فى حضرتهم وهم يسمعونها وهذا مسلك المتأخرين واختلف ايهما اولى والاظهر ان الطريقة الثانية بالنسبة الى اهل زماننا اقرب الى الحفظ وبهذا تبين بطلان قول الشارح المصرى والحق ان الاداء القراءة بحضرة الشيوخ عقيب الاخذ من افواههم لا الاخذ نفسه ثم التجويد على ثلاثة مراتب ترتيل وتدوير وحدر فالترتيل هو تؤدة وتأن وهو مختار ورش وعاصم وحمزة والحدر هو الاسراع وهو مختار قالون وابن كثير وابى عمرو والتدوير هو التوسط بينهما وهو مختار ابن عامر والكسائى وهذا كله انما يتصور فى مراتب الممدود واما ماذكره ابن المصنف

عند النطق بها والانفتاح لغة الافتراق سميت حروفه منفتحة لانفتاح ما بين اللسان والحنك عند النطق بها واعلم ان حروف الاستعلاء اقوى الحروف واقواها حروف الاطباق ومن ثم منعت الامالة لاستحقاقها التفخيم المنافى للامالة (وفر من لب) بحذف التنوين للوزن واللب العقل اى و(الحروف المذلقة) بالمعجمة ستة يجمعها لفظ فر من لب اى هرب الجاهل من العاقل فالمصمتة ثلاثة و عشرون حرفا وهى ماعدا هذه الستة والذلق لغة الطرف سميت حروفه مذلقة لخروج بعضها من ذلق اللسان وبعضها

من ان اسكان المرتل وتحريكه وتشديده ومده اتم وكذلك المتوسط بالنسبة الى الحادر فهو غير الظاهر وخلاف المتبادر

﴿ وهو اعطاء الحروف حقها ● من كل صفة ومستحقها ﴾

بفتح الحاء عطفا على حقها ومن بيانية لما قبلها وهذا تعريف التجويد وماسبق نعت له اى التجويد هو اعطاء الحروف بعد احسان مخارجها وتمكينها فى محازها حقها من كل صفة من صفاتها المتقدمة واعطائها مستحقها من تفخيم وترقيق وسائر اوصافها الآتية والفرق بين حق الحروف ومستحقها ان حق الحرف صفته اللازمة له من همس وجهر وشدة ورخاوة وغير ذلك من الصفات الماضية ومستحقها ماينشأ عن هذه الصفات كترقيق المستفل وتفخيم المستعلى ونحو ذلك من ترقيق الراآت وتفخيم بعضها وكذا حكم اللامات ويدخل فى الثانى ماينشأ من اجتماع بعض الحروف الى بعض مما حكموا عليه بالاظهار والادغام والاخفاء والقلب والغنة والمد والقصر وامثال ذلك فالحق صفة اللزوم المستحق صفة العروض هذا ولا يخفى ان اخراج الحرف من مخرجه ايضا داخل فى تعريف التجويد كما صرح به الناظم فى كتابه التمهيد فكان ينبغى ان يذكر فيه وقد اشرنا الى جواب لطيف فى ضمن تعريفه وهو ان الحروف لا تتحقق الا باعتبار اخراجها من حيزها لكن يبقى فيه اشكال من جهة ان بعض الصفات ايضا مميزة لها لا يقال ان المخارج قد تقوم حكمها فانا اقول الصفات ايضا قد تبين علما والاظهر ان المراد بقوله ﴿ ورد كل واحد لاصله ﴾ بيان مخرج كل واحد من الحروف فان معناه ان التجويد هو رد كل واحد من الحروف لاصله اى صرفه الى اصل من حيزه ومخرجه لكن يرد عليه انه كان ينبغى ان يقدم بيان المخرج على الصفة لان الاول بيان الحقيقة والماهية والثانى بيان الصفة والكيفية وغاية مايتكلف فى الجواب عنه ان يقال الواو لمطلق الجمعية لا لافادة الترتيب بين المتعاطفة ﴿ واللفظ فى نظيره كمثله ﴾ المراد بالنظير والمثل هنا واحد وكان الاولى ان يقول واللفظ فى شبيهه كمثله والكاف زائدة والمعنى ان من التجويد ان يتلفظ فى اللفظ الثانى مثل مايتلفظ بمثله اولا يعنى انه اذا اراد ان ينطق بالحرف مرققا ومفخما اومشددا اومقصورا اوممدودا اومظهرا اومدغما وامثال ذلك جاء شبيهه مما يقتضى تلك الصفات السابقة فيتلفظ به بلا تفاوت لتكون القراءة على المناسبة والمساواة ولا يبعد ان يكون النظير على بابه ويراد ان مده بألف الرحمن يكون على مقدار مده

من ذلق الشفة اى طرفها والاصمات من الصمت وهو لغة المنع سميت حروفه مصمتة لانها ممنوعة من انفرادها اصولا فى بنات الاربعة والخمسة اى ان كل كلمة على اربعة احرف او خمسة اصول لابد ان يكون فيها مع الحروف المصمتة حرف من الحروف المذلقة وانما فعلوا ذلك لخفتها فعادلوا بها الثقيلة ولذلك قالوا ان عسجد اسم للذهب اعجمى لكونه من بنات الاربعة وليس فيه حرف من المذلقة (صفيرها) اى حروف الصفير (صاد) مهملة (وزاى) و (سين) مهملة سميت بذلك لصوت يخرج معها بصفير يشبه صفير الطائر وفيها لاجل صفيرها

بياء الرحيم وامثال ذلك ﴿ مكملا من غيرما تكلف ﴾ بكسر الميم اى حال
كون اللافظ مكمل الصفات حقا واستحقاقا او بفتح الميم اى حال كون
الملفوظ مكمل الاداء مخرجا وصفة من غير تكلف وارتكاب مشقة فى قراءته
بالزيادة على اداء مخرجه والمبالغة فى بيان صفته ومازائدة لتأكيد النفى
﴿باللطف فى النطق بلاتعسف﴾ اى وان يتلفظ فى نطقه بالقراء بلاخروج
عن استقامة جادة الاداء الى طرف الافراط والتفريط والمعنى انه ينبغى
ان يتحفظ فى الترتيل عن التمطيط وفى الحدر عن الادماج والتخليط فان
القراءة بمنزلة البياض ان قل صار سمرة وان كثر صار برصا وزاد الامام
حمزة ومافوق الجهورة فهو القطط وماكان فوق القراءة فليس بقراءة
واما ماذكره الشيخ زكريا من قوله وفى نسخة باللفظ فى النطق فلاوجه
لصحتها فماكان ينبغى له ذكرها الامقرونا بالتنبيه على ضعفها ه ثم اعلم ان كتاب الله
تعالى يقرا بالترتيل والتحقيق وبالحدر والتخفيف الاول اولى لظهور المعنى
والثانى افضل لتكثير المبنى وقدوردانه صلى الله عليه وسلم قال من احب ان يقرا
القرآن غضا كما انزل فليقرا قراءة ابن ام عبد يعنى عبدالله بن مسعود رضى الله
عنه والمراد بالغض الطرى فانه رضى الله عنه كان قداعطى حظا عظيما
فى تجويد القرآن وتحقيقه وترتيله كما انزله الله تعالى وقدامره صلى الله
عليه وسلم ان يسمعه القرآن فقال اقراء عليك وعليك انزل فقال نعم
احب ان اسمع من غيرى فقراء عليه سورة النساء الى ان وصل الى قوله
فكيف اذاجئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا فقال حسبك
الآن وكانت عيناه تذرقان وفى الحديث الوارد فى الصحيحين ايماء الى
بيان الطريقين فى اخذ القراء عن الشيوخ ولما كان عبدالله من اجلاء علماء
القراءة من الصحابة خصه صلى الله عليه وسلم بهذه المنقبة وتجوز القراءة
سرا وعلانية وبايهما اقترن نية صالحة كان اعلى واولى ٠ وفى الموطأ وسنن
النسائى عن حذيفة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم اقرؤا القرآن
بلحون العرب واياكم ولحون اهل الفسق والكتابين وفى رواية اهل
العشق والكتابين فانه سيجئ قوم بعدى يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء
والرهبانية والنوح لايجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم
شأنهم والمراد بالحان العرب القراءة بالطبائع والاصوات السليقة وبالحان
اهل الفسق الانغام المستفادة من القواعد الموسيقيه والامر محمول على

قوة واقواها فى
ذلك الصاد للاطباق
والاستعلاء وتليها
الزاى للجهر ثم السين
(قلقلة) اى
وحروف القلقلة
ويقال لها خمسة
يجمعها لفظ (قطبجد)
بتخفيف الدال
والقلقلة واللقلقة
لغة الحركة سميت
حروفها بذلك
لانها حين سكونها
تتقلقل وتتلقلق
عند خروجها حتى
يسمع لها نبرة قوية
لما فيها من شدة
الصوت الصاعد بها
مع الضغط دون
غيرها من الحروف
(واللين) اى
وحروف اللين
بلامد (واو
ويا سكنا وانفتحا)
بألف الاطلاق اى
وانفتح ما (قبلهما)
نحو خوف وبيت
وسميا بذلك لانهما
يخرجان فى لين

الندب والنهى محمول على الكراهة ان حصل له معه المحافظة على صحة
الفاظ الحروف والافمحمول على التحريم والقوم الذين لايجاوز حنا
جرهم قراءتهم الذين لايتدبرونه ولايعملون به ومن جملة العمل به الترتيل
والتلاوة حق تلاوته ونقل الزيلعى من الائمة الحنفية انه لايحل التطريب
فيه ولا الاستماع اليه لان فيها تشبيها بفعل الفسقة فى حال فسقهم وهو التغنى
ولايعكر عليه قوله صلى الله عليه وسلم ليس منا من لم يتغن بالقرآن لان
المراد بالتغنى به الاستغناء على مااختاره سفيان بن عيينة ونقله عن شارح
المصابيح اوالمراد به تحسين الصوت وتزيينه على وفق التجويد وتبيينه
لقوله صلى الله عليه وسلم زينوا القرآن بأصواتكم ومن القراءة المنهية
مااحدثه الجماعة الازهرية حيث يجتمعون فيقرؤن بصوت واحد ويقطعون
القرآن فيأتى بعضهم ببعض الكلمة والآخر ببعضها ويحذفون حرفا
ويزيدون آخر ويحركون الساكن ويسكنون المتحرك وامثالها ويمدون
تارة ويقصرون اخرى فى غير محالها مراعاة للاصوات خاصة دون
احوالها مع ان الغرض الأهم من القراءة انما هو تصحيح مبانيها لظهور
معانيها بما فيها كما قال الله تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته
وليتذكرا ولو االالباب نعم اذا اجتلبت المبانى على اسماع السامع والتالى
فى اعلى معارضها واجلى جهات النطق بها كان تلقى القلوب واقبال النفوس
عليها زائد فى الحلاوة على مالم يبلغ منها فح ينتج اكتساب اوامره
واجتناب زواجره والرغبة فى وعده والرهبة من وعيده وتلك فائدة
جسيمة وعائدة عظيمة وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم زينوا القرآن
بأصواتكم اى اظهروا زينتها بحسن اصواتكم وهذا لاينافى فيما ورد من
قوله صلى الله عليه وسلم زينوا اصواتكم بالقرآن وبما تحرر وتقرر
من البيان تبين حكمة شرع الانصات لقراءة القرآن وجوبا فى الصلاة
وندبا فى غيرها وحسن دأب الائمة فى السكوت على التمام من الكلام لما
فى ذلك من سرعة وصول المعانى الى الافهام هذا ويؤيد الاخير مارواه
الترمذى وصححه عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قرأ حرفا من كتاب الله فله حسنة والحسنة
بعشر امثالها ولان عثمان رضى الله عنه وغيره قرؤا القرآن فى ركعة
ويقوى الاول ماورد فى حديث من قرأ القرآن اقل من ثلاث لم يفهمه

وعدم كلفة على
اللسان كما مر
واجرى بعضهم
حرفى اللين مجرى
حروف المد واللين
حتى اذا وقع بعدهما
ساكن لوقف او
ادغام جاز المد
والقصر والتوسط
(والانحراف
صححا) بألف
الاطلاق اى
صحح جمهور
القراء ثبوته (فى
اللام والرا)
بترك الهمزة
للوزن والانحراف
لغة الميل سمى
حرفاه منحرفين
لانحرافهما الى
طرف اللسان
الاان الراء فيهما
انحراف قليل
(وبتكرير) له
(جعل) اى وصف
لانها تتكرر فى نحو
فروخ لافى نار
وهو مراد قول
ابن الناظم ومعنى

ومال الى هذا القول ابن مسعود وابن عباس وغيرهم من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم هذا وقال المصنف رحمه الله روينا بسند صحيح عن ابى عثمان النهدى قال صلى بنا ابن مسعود رضى الله عنه بقل هو الله احد والله لوددت انه قرأ سورة البقرة من حسن صوته وترتيله وهذه سنة الله تبارك تعالى فيمن يقرأ القرآن مجودا مصححا كما انزل تلتذ الاسماع بتلاوته وتخشع القلوب عند قراءته حتى يكاد ان يسلب العقول عن حالته قال ولقد ادركنا من شيوخنا من لم يكن له حسن صوت ولا معرفة بالالحان الا انه كان جيد الأداء قيما باللفظ والبناء فكان اذا افرط اطرب المسامع واخذ القلوب بالمجامع وكان الخلق يزدحمون عليه ويجتمعون للاسماع اليه قال واخبرنى جماعة من شيوخى وغيرهم اخبارا بلغت التواتر عن شيخهم الامام تقى الدين محمد بن احمد الصائغ المصرى رحمة الله تعالى عليه وبركاته وكان استاذا فى التجويد انه قرأ يوما فى صلاة الصبح وتفقد الطير فقال مالى لا ارى الهدهد وكرر هذه الآية فنزل طائر على راس الشيخ ليستمع قراءته حتى اكملها فنظروا اليه فاذا هو هدهد قال وبلغنا عن الاستاذ الامام ابى على البغدادى المعروف بسبط الخياط صاحب المبهج وغيره فى القراءة انه كان قد اعطى حظا عظيما وانه اسلم على يده جماعة من اليهود والنصارى من سماع قراءته وحسن صوته انتهى وفى الحديث الشريف عن زيد بن ثابت عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يحب ان يقرأ القرآن كما انزل خرجه ابن خزيمة فى صحيحه ويؤيده قوله تعالى الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته وفى صحيح البخارى عن انس انه سئل عن قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كانت مدا اومداء بسم الله الرحمن الرحيم يمد الله ويمد الرحمن ويمد الرحيم اما الاولان فمدهما طبيعى قدر الف واما الاخير فمده عارض بالسكون فيجوز فيه ثلاث اوجه الطول وهو مقدار ثلاث الفات والتوسط وهو قدر الفين والقصر قدر الف وقال قاضيخان فى فتاواه لو قرأ القرآن فى صلاته بالالحان ان غير الكلمة تفسد صلاته لما عرف فان كان ذلك فى حرف المد واللين لا يغير المعنى الا اذا فحش انتهى وفيه بحث اذا فحش امتداد حروف المد لا يغير المعنى ابدا قال وعند الشافعى الخطأ فى غير الفاتحة لا يفسد الصلاة لان الكلام عنده لا يقطع الصلاة اذا

قولهم الراء مكرران له قبول التكرار لارتعاد طرف اللسان عند التلفظ به كقولهم لانسان غير ضاحك ضاحك وما قيل انه مراد من قال انه جرى مجرى حرفين فى امور متعددة ليس كذلك بل هو لحن يجب التحفظ منه (وللتفشى الشين) من بات القلب اى والتفشى ثابت الشين المعجمة والتفشى لغة الاتساع واصطلاحا انتشار الريح فى فى الفم حتى يتصل بمخرج الظاء المشالة وبذلك عرف وجه تسمية حروفه متفشية وعد بعضهم مع الشين فى ذلك الفاء وبعضهم الثاء المثلثة وبعضهم الضادا (ضادا)

لم يكن متعمدا وهذا ليس بمتعمد لانه يريد قراءة القرآن وانما تفسد الصلاة بالخطأ فى الفاتحة لانه عنده لا يجوز الصلاة بدون الفاتحة وان قراءة القرآن بالالحان فى غير الصلاة اختلفوا فى جوازه وعامة المشايخ على منعه وكرهوا الاستماع ايضا لانه تشبه بالفسقة بما يفعلونه فى فسقهم وكذا الترجيع فى الآذان انتهى ولعل محل اختلاف الجواز مالم يغير المبنى والمعنى والله سبحانه اعلم ثم رأيت فى شرح منية المصلى رجل يقرأ ويلحن يجب على السامع ان يرده الى الصواب ان علم انه لا يقع بسبب ذلك عداوة وضغن والا فهو فى سعة من تركه ويكره الترجيع والتلحين بقراءة القرآن عند عامة المشايخ لانه شبيه بفعل الفسقة وهذا اذا كان لا يغير الحروف اما اللحن المغير فحرام بلا خلاف وهو الغاية فى المدعى

﴿ وليس بينه وبين تركه ٭ الا رياضة امرئ بفكه ﴾

اسم ليس قوله بينه فانه طرف لمقدار هو اسم حقيقة وهو فرق والا بمعنى غير ورياضة خبر ليس وبفكه متعلق برياضة والمعنى ليس بين التجويد وتركه فرق بمعنى فارق الا مداومة امرئ على التكرار وسماعه من الفاظ المشايخ الحذاق الابرار لا بمجرد اقتصار على النقل من الكتب المدونة او اكتفاء بالعقل المختلف الافكار والفك ان ملتقى الشدقين من الجانبين على ماقاله ابن المصنف وغيره وهو بالكسر ويفتح وداله مهملة جانب الفم وجمعه الاشداق كما فى الصحاح وقال بعض الشراح ان الفك اللحى وهو موافق لما فى الصحاح والقاموس والمراد به منبت اللحية قال خالد يريد به فكيه يعنى الاضافة للجنس وقال ابن المصنف اى بفمه وهذا من اطلاق الجزء والمراد به الكل انتهى وتبعه غيره ويرده تفسير القاموس للفك بمنبت اللحى فانه ليس من اجزاء الفم اصلا والاظهر ان المراد به ذكر المحل وارادة الحال وهو اللسان المعتبر للبيان هذا ولله در الناظم حيث قال ولا اعلم سببا لبلوغ نهاية الاتقان والتجويد ووصول غاية التصحيح والتشديد مثل رياضة الالسن والتكرار على اللفظ الملتقى من فم المحسن انتهى واذا عرفت ان التجويد ماذكره ارباب التوفيق والتأييد (فرققن) بالنون المؤكدة المخففة (مستفلا من احرف) بالنقل والحذف ويجوز من غير نقل ايضا ومن بيانية للذات الموصوفة بنعت الاستفالة وهى ماعدا حرف السبعة المستعلية المجتمعة فى خص ضغط

معجمة (استطل) انت اى اجعلها حرفا مستطيلا والاستطالة لغة الامتداد وسمى حرفها بذلك لانه يستطيل حتى يتصل بمخرج اللام والفرق بين المستطيل والممدود ان المستطيل جرى فى مخرجه والممدود فى نفسه وقد علم مما قرران الصفات ثلاثة اقسام قوية وضعيفة ومتوسطة بينهما ولما فرغ من مخارج الحروف وصفاتها اخذ فيما يترتب عليها فقال (والاخذ بالتجويد حتم) اى (لازم) للقارى فحينئذ (من لم يجود) وفى نسخة يصحح (القران) بأن يقرأه قراءة تخل بالمعنى اوبالا عراب فهو (آثم

قط فلايجوز تفخيم شئ من الحروف المستفلة الااللام من اسم الله الواقعة بعد الفتحة اوالضمة والا الراء على تفصيل سيأتى بيانه فى اثناء هذه المقدمة واما الحروف المستعلية فمفخمة كلها من غير استثناء شئ منها (وحاذرن) بالنون المخففة المؤكدة فى بعض النسخ المصححة وهو الملايم للمطابقة بين المتعاطفين على انه لايحتاج الى تقدير عامل مع افادة المبالغة من صيغة الامر على بناء المفاعلة التى هى موضوعة للمغالبة فالمعنى احذر احذر البتة (تفخيم لفظ الالف) وفى نسخة بالتنوين فى حاذرا فالتقدير كن حاذرا من تفخيمها خصوصا الالف من بين الحروف المستفلة الا انها مقيدة بما اذا كانت بعد حرف مستعل لانها اذا كانت بعد حرف مستعل فانها تكون تابعة له فى التفخيم بناء على القاعدة المقررة من ان الالف لازمة للحرف الذى قبلها بدليل وجودها بوجوده وعدمها بعدمه ولذلك لايكون قبل الالف الامفتوح فحيث كانت الالف مع حرف مستعل اوشبههما ممايستحق التفخيم استعلت الالف للزومها له ففخمت وحيث كانت مع حرف مستعل استعلت الالف للزومها له فرققت والمراد بشبه الحرف المستعلى الراء المفتوحة لانها تخرج من طرف اللسان ومايليه من الحنك الاعلى والحنك الاعلى محل حروف الاستعلاء وبهذا المبنى تحقق الشبه بين الراء وحروف الاستعلاء فى المعنى كذا قرره ابن المصنف وغيره ثم قال ولا اعتبار بقول من قال ينبغى المحافظة على ترقيق الالف خصوصا اذا جاءت بعد حروف الاستعلاء فان الذى ذكرناه هو الحق وقول الناظم رحمه الله محمول على ماذكرناه وبه نأخذ يعنى ولوكان لفظه مطلقا لكنه ينبغى ان يعتبر مقيدا جمعا بين قوله وقول غيره من المحققين وقد قال المصنف فى نشره ان الالف اذاوقعت بعد حرف التفخيم تفخم اتباعا لماقبلها نحو طال وقال والعصا لان الالف لاحيزلها حتى توصف بالترقيق والتفخيم فتكون تابعة لمااتصلت انتهى وبه يعلم ضعف مامشى عليه المصنف فى التمهيد وجزم به شيخه ابن الجندى حيث قال ان تفخيمها بعد حروف الاستعلاء خطأ انتهى فلاينبغى حمل كلامه هذا على اطلاقه كماجوزه بعض الشراح فان المصنف صنف التمهيد اولا فى سن البلوغ والعمدة على تصنيفه النشر فانه وقع آخرا وهو الحق كما جزم به القسطلانى وقال الشارح الرومى لمااشتهر عند بعض الاعجام لاسيما الاروام تفخيم الالف حيث يصيرونها

لانه)اى القرآن (به)اى بالتجويد (الاله انزلا وهكذا منه الينا وصلا) قال تعالى ورتل القرآن ترتيلا اى ائت به على تؤدة بتبيين الحروف والحركات واكد الامر بالترتيل بالمصدر تعظيما لشأنه وترغيبا فى ثوابه والقارئ بتركه ذلك من الداخلين فى خبر رب قارئ للقرآن والقرآن يلعنه وعلم بذلك طلب التحرز عن عن اللحن وهو هنا الخطأ والميل عن الصواب وهو جلى وخفى فالجلى خطأ يعرض للفظ ويخل بالمعنى والاعراب كرفع المجرور ونصبه والخفى خطأ يعرض للفظ ولايخل بالمعنى ولا بالاعراب كترك الاخفاء

(كالواو)

كالواوامر بالتحرز عن مثل هذا التفخيم لاعن تفخيمه مطلقا لماسبق من ان الالف بعد الحرف المستعلى تفخم اتفاقا ثم قال وانما حملنا كلامه على ذلك بناء على ان تقدير كلامه ان يقال يجب ترقيق الالف اذاكان بعد حرف مستفل كما فعله ولد المصنف فى شرحه ممالاتساعده العبارة فحمل كلامه على هذا التقييد لايخلو عن التفقيد قلت وكذا حمل التفخيم الذى ضده الترقيق المعروفين عند اهل التحقيق على التفخيم العرفى اللغوى عند العامة بعيد عن اصطلاح الخاصة واما الاطلاق والتقييد فقد وقع فى كلام الفصحاء والبلغاء ممالاينكره احد من العقلاء ثم قال واما السكوت عن التحرز عن تفخيمه اذاكان بعد حرف مستعل فذلك امر ظاهر لايحتاج الى التصريح بذكره اذيعرف كل من له ادنى دراية ان الحروف اذافخمت تفخم حركتها واذارققت رققت فكذامايكون تابعة لحركتها اعنى الالف وهذا من الظهور بحيث لايساعد اللسان خلافه فلاحاجة الى التعرض لأمثاله قلت اماقوله انه امر ظاهر فليس يقول به الاكابر وعلى تقدير ظهوره عند الخاصة لابد من تقديره وتحريره فى مقام تعليم العامة فالقول قول ابن المصنف عند المصنف دون التعسف وقد ابعد الشارح حيث قال الظاهر ان مراده بالالف الهمزة مطلقا مصدرة كانت اومتوسطة اومتأخرة اذالالف القائمة ملازمة لصحة ماقبلها فتلزم صفته ايضا من ترقيق وتفخيم لها انتهى ووجه البعد لايخفى اذالهمزة حيزها محققة وهى حلقية والالف جوفية هوائية فلا يصح اطلاق احدهما على الآخر الاعلى طريقة مجازية دون ارادة حقيقية مع انه لافائدة حينئذ لذكر هامع دخولها فى عموم ماقبلها وانما حذر من تفخيم الالف لانفتاح الفم عند التلفظ بها وذلك يؤدى الى قسمين الحرف وتفخيمه وقال الشارح المصرى وماعلل به شيخ الاسلام يعنى زكريا تبعا لابن المصنف بقوله وذلك لانها لازمة الى آخره فيه بحث فانا لانسلم ان الالف لازمة بفتحة ماقبلها بل هى لازمة للالف لانها توجد لوجود الالف وتعدم الالف لعدمها ولاعكس بدليل قولهم ضرب ضربا فظهر ان فتحة ماقبل الالف فى ضربا وهى الباء لاتعدم بعدم الالف ولاتوجد الالف بوجودها والالم يقولوا اضرب من غير الف انتهى ولايخفى ان قوله هذا مبنى على تحريف المبنى وتصحيف المعنى اذالمراد بقولهم ان الالف لازمة للحرف الذى قبلها بدليل وجودها بوجوده اوعدمها بعدمه لان الالف بذاتها

والاقلاب والغنة (وهو) بضم الهاء اى التجويد (ايضا حلية التلاوة) اى زينتها (وزينة (الاداء والقراءة) والفرق بين الثلاثة ان التلاوة قراءة القرآن متتابعا كالاوراد والاسباع والدراسة والاداء الاخذ عن المشايخ والقراءة تطلق عليهما فهى اعم منهما ومراتب التجويد ثلاثة ترتيل وتدوير وحدر والاول اتم ثم الثانى فالترتيل التؤدة وهو مذهب ورش وعاصم وحمزة والحدر الاسراع وهو مذهب ابن كثير وابى عمرو وقالون والتدوير التوسط بينهما

لايمكن تحقق وجودها الابوجود حرف قبلها اذلا يتصور الف من غير تقدم حرف عليها فايته ان حركة ذلك الحرف الذى قبلها لايكون الافتحه دون اختيها فتسقط علته التى ذكرها من اصلها واماقول الجعبرى اياك وتفخيم الالف المصاحبة اللام كالصلاة والطلاق وطال فانه لحن فمحمول على قراءة غيرورش اذاللام مرققة فى هذه الامثلة عندالجمهور ولاوجه لتفخيم الالف حينئذ بعد ترقيق اللام التى هى من حروف الاستفالة فصحت القاعدة السابقة اذالالف تتبع ماقبلها فى تفخيمها وترقيقها واما ادخال طال فوهم منه لانه ليس من الامثلة التى فيها الالف مصاحبة للام بل هى مصاحبة للطاء وهى من حروف الاستعلاء فتفخم تبعا للطاء البتة وانما الكلام فى لامه على قاعدة ورش من ان الطاء اذاتقدمت على اللام واتصلت بها سواء فتحت اوسكنت تفخم واما اذا فصل بينهما بالالف كطال ويصالحا فهل تفخم اللام اوترقق فوجهان والمفخم مفضل عند الاعيان واما قول المصرى وكذلك لايجوز تفخيم الالف الواقعة بعدالراء وان كانت الراء عندالناظم شبه المستعلى لتصريحه فى تمهيده بالتحذير من ذلك فمدفوع بما سبق من ان المعتبر مااختاره فى النشر فتدبروا ماقوله وفيه تصريح ايضا بانه لابدمن ترقيقها اذا كانت بعداللام المفخمة نحو ان الله والصلاة والطلاق فى مذهب ورش قال وبعض الناس يتبعون الالف اللام يعنى فيفخمونها وليس بجيد فهو الصواب المطابق لماقدمناه فى هذا الباب واماقوله ماذكره الشيخ زكريا تبعا لابن المصنف من قوله لانها تخرج من طرف اللسان الى آخره لايصلح تعليلا لمافهم من كون الراء شبها للمستعلى لانه يستلزم ان تكون النون واللام شبيهتين له لوجود العلة المذكورة ولم يقل به احد لاهو ولاغيره فمردود لان العلة لاتستلزم ان تكون مطردة مع ان القوم اعتبروا تفخيم الراء فى حالة واحدة وهى الواقعة قبل الالف مع اجماعهم على ان النون واللام اذاوقعتا قبل الالف لاتفخمان . والحاصل ان الصحيح بل الصواب هوالذى مشى عليه الناظم فى النشر حيث قال واما الالف فالصحيح انها لاتوصف بترقيق ولاتفخيم بل بحسب ماتقدمها فانها تتبعه ترقيقا وتفخيما وماوقع فى كلام بعض ائمتنا من اطلاق ترقيقها فانما يريدون التحذير ممايفعله بعض العجم من المبالغة فى لفظها الى ان يصير وها كالواو واما نص بعض المتأ خرين

وهو مذهب ابى عامر والكسائى وهذا هو الغالب على قراءتهم والا فكل منهم يجيز الثلاثة (وهو) بضم الهاء اى التجويد (اعطاء الحروف حقها من صفة) لازمة (لها) من همس وجهر وشدة ورخاوة ونحوها مما مر (و) اعطا ؤها (مستحقها) مما ينشأ عن الصفات المذكورة كترقيق المستفل وتفخيم المستعلى ونحوها وعطف على اعطاء قوله (ورد كل واحد من الحروف (لاصله) اى حيزه من مخرجه وقوله (واللفظ فى نظيره) اى نظير ذلك الحرف (كمثله) بزيادة الكاف اى وان تلفظ بنظيره

على ترقيقها بعدالحروف المفخمة فهو شئ وهم فيه ولم يسبقه اليه احد وقدرد عليه الائمة المحققون من معاصريه واما قول المصرى النون فى قوله فرققا اوحاذرا نون التأكيد الخفيفة ورسم بالالف وفاقا للرسم قوله تعالى وليكونا بيوسف ولنسفعا باقرأ فمدفوع اذ خطان لايقاسان رسم المصحف والعروض واما قوله يحتمل ان يكون حاذرا اسم فاعل من حاذرت الشئ بمعنى تحذرت فخطأ لان اسم الفاعل من حاذر انما يكون محاذرا لاحاذرا وانما يصح كونه اسم فاعل من حذر الثلاثى المجرد (وهمز الحمد اعوذ اهدنا) بحذف العاطف فيهما على قبيل التعداد فى بيان الامثلة وقطع همزة وصل الحمد ضرورة ورفع الحمد حكاية ويجوز اعرابه لوثبت رواية ونصب همز على تقدير فرققن همز الحمد يجوز جره على تقدير وحاذرا تفخيم همز الحمد واما ماجعله الشارح اليمانى من قوله كهمز الحمد اصلا ثم قال وفى بعض النسخ وهمز بالواو فغير مقبول لانه مخالف للاصول المصححة والنسخ المعتبرة المشروحة وان كان بكاف التشبيه وجه فى العربية اذ يصح ان يقال التقدير رققن مستفلا كهمز الحمد وحاذرا تفخيم لفظ الالف كتفخيم همز الحمد وعلى كل تقدير فالكلام تتميم وتخصيص بعد تعميم وانما حذر من تفخيم الهمزة بخصوصها وامر بترقيقها بعد دخولها فى الحروف المستفلة ومعرفة حكمها فى الجملة لئلا تنقلب عينا بانقلاب صفتها كما هو مسموع عن بعض الجهلة عند قراءتها فالمراد ايجاب ترقيقها مطلقا سواء جاورها مرقق كالحمد واعوذ واهدنا ام مفخم كاسم الله اوجاورها رخو كالهاء من اهدنا ام متوسط بين الشدة والرخوة كاللام من الحمد والعين من اعوذ ام جاورها متحد معها فى اصل مخرجها كالعين من اعوذ ايضا اولا الا انه لما كانت هذه الامثلة مظان التقصير فى ترقيقها خص ذكرها حذرا من تفخيمها قال فى النشر فان كان اى الملاقى للهمزة حرفا مجانسها اومقاربها كان التحفظ بسهولتها اشد وبترقيقها اكد نحو اعوذ اهدنا واعطى احطنا احق فكثير من الناس ينطق بها فى ذلك كالمتهوع انتهى يقال تهوع القئ اذا تكلفه (الله ثم لام لله لنا) الله بالجر اى همز الله فى الابتداء ووصلا حالة النداء لمجاورتها اللام المفخمة فى الاداء ثم لام فيها الوجهان السابقان فى الهمز وامر بترقيق اللام الاولى من الله بكسرتها الموجبة لترقيق لام

بعد لفظك به مثل لفظك به اولا ان كان الاول مرققا فنظيره كذلك او مفخما فنظيره كذلك اوغيره فغيره لتكون القراءة على نسبة واحدة (مكملا) ذلك (من غير ماتكلف) فى القراءة ومازائدة للتأكيد ولتكن القراءة (باللطف) وفى نسخة باللفظ (فى النطق بلا تعسف) فيحترز فى الترتيل عن التمطيط وفى الحدر عن الادماج اذ القراءة كالبياض ان قل صار سمرة وان زاد صار برصا وفى الموطا والنسائى عن حذيفة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اقرؤا القرآن بلحون العرب واياكم ولحون اهل الفسق والكبائر فانه سيجئ

الجلالة ولام لنا لمجاورتها النون كما قاله ابن المصنف وغيره (وليتلطف وعلى الله ولاالض) امر بترقيق لامى وليتلطف لمجاورة الاولى الياء الرخوة ولمجاورة الثانية الطاء المستعلية واما ماقال بعضهم بجواز تفخيم اللام الثانية لوقوعها بين تاء وطاء فمردود كما قطع به الجعبرى وفاقا لغيره من المحققين ويرقق اللام الاولى من على الله لمجاورتها لام الجلالة وكذا اللام الاولى من قوله ولا الضالين لمجاورتها الضاد المستعلية وانما قطع المصنف الكلمة للضرورة والا فلايجوز مثل هذا الافى حالة الاضطرار لافى حالة الاختيار ولافى الاختيار لاقراءة ولاكتابة واما قول المصرى وانما وقف على الضاد الساكنة من ولا الضالين لانها بدل عن لام التعريف اى بقلبه ضادا عند ارادة ادغامه فغير مفيد لوجه الاعتذار عن المصنف لانه بعد الادغام يصير ضادا مشددا لايجوز فكه مع ان القلب لايصح الاعند اجتماعه مع الضاد دون انفكاكه عنه على ان الوقف على لام التعريف وقطعه عن مدخوله لايصح لاكتابة ولاقراءة بلا خلاف بين ارباب الدراية والرواية فيتعين ان يكون فعل هذا للضرورة فلا يصح مقابلة قوله هذا بقوله وقيل لضرورة النظم ثم قاعدة ورش فى تفخيم اللام محله الشاطبية وغيرها من كتب القراآت الموضوعة للوجوه الخلافية والشيخ انما التزم فى مقدمته الامور الضرورية الوفاقية (والميم من مخمصة ومن مرض) لمجاورة الميمين الاولين للحرفين المفخمين وكذا الميم الاخيرة هذا وقول خالد امر بترقيق الهمزة عند مجاورة الهاء فى الحمد ثم تعليله بأن اللام لما كانت ساكنة صارت كأنها معدومة بعيد جدا ثم قوله تبعا لابن المصنف امر بالمحافظة على سكون اللام الاولى من قوله وليتلطف ابعد مما قال اولا لان الكلام هنا فى الترقيق والتفخيم لافى التسكين والتحريك كما لايخفى على ذوى التحقيق والله ولى التوفيق وقال اليمانى اى رقق اللام الثانية لان اللام مرققة لامحالة قلت وكذا اللام الثانية مرققة لامحالة نعم كون الثانية لمجاورتها الحروف المفخمة يصعب ترقيقها فتأكد الاهتمام بحالها (وباء برق باطل بهم بذى) اى ورقق باء برق لمجاورتها الراء المفخمة لاسيما وبعد القاف المستعلية وكذا باء باطل لاجل الطاء المستعلية من غير اعتبار كون الالف فاصلة فانها لايؤمن معها السراية واما قول الشيخ زكريا وباء باطل

اقوام من بعدى يرجعون القرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح لايجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم والمراد بلحون العرب القراءة بالطبع والسليقة كما جبلوا عليه من غير زيادة ولانقص وبلحون اهل الفسق والكبائر الانغام المستفادة من علم الموسيقى والامر فى الخبر محمول على الندب والنهى على الكراهة ان حصلت المحافظة على صحة الفاظ الحروف والافعلى التحريم والمراد بالذين لايجاوز حناجرهم الذين لايتدبرونه ولا يعملون به واعلم ان قراء زماننا ابتدعوا فى القراءة شيأ يسمى

لمجاورتها الالف المدية ففيه بحث حيث يشعر بانها ترقق لمجاورتها ماهو مرقق فيلزمه ان يكون قبل الالف تابعا لها فى الترقيق مع انه سبق عن الجمهور فى بيان التحقيق انها هى التابعة له حيث ترقق بعد المستفلة وتفخم بعد المستعلى نعم فى التمهيد مايقتضى انها متبوعة لاتابعة حيث قال اذا وقع بعد الباء الف وجب على القارى ان يرقق اللفظ بها لاسيما ان وقع بعدها حرف استعلاء او اطباق نحو قوله تعالى باغ وباسط والاسباط والباطل وبالغ واما عبارته الصحيحة فى النشر فصريحة بترقيق الباء حيث وقع بعدها حرف مفخم نحو باطل والبغى و بصلها ثم قال فيه فان حال بينهما الف كان التحفظ بترقيقها ابلغ نحو باطل وبالغ وباغ والاسباط فكيف اذا وليها حرفان مفخمان نحو البرق والبقرة وكذا رقق باء بهم وبذى وان كان بعدها الحروف المستعلية لعموم الحكم فى المسئلة واما قول ابن المصنف اى بين باء بهم وبذى لمجاورتها حرفا خفيا وهو الهاء وانذال فمحل بحث اذ ليس الكلام فى التبيين بل سوق العبارة فى الرقيق وهو لاينافى ماذكره من التعليل فى التحقيق حتى يقال جعله من باب علفتها تبنا وماء باردا مع ان امر البيان لايختص بحرف ولاحركة كما لايخفى على الاعيان مع ان الذال ليست من الحروف الخفية المجتمعة للاربعة فى تركيب هاوى فالاحسن ماعلله الشيخ زكريا بقوله لمجاورتها الرخوة الا ان فيه بحثا للمصرى حيث قال مجاورة الرخوة لايقتضى الترقيق والا لاقتضت مجاورة الشدة ضده قلت قد تكون العلة مطردة لامنعكسة نعم الاولى ان يعلل ترقيق الباء فى بهم لمجاورتها حرفا خفيا وهو الهاء وفى بذى لمجاورتها حرفا ضعيفا كما قال المصنف فى النشر وليحذر بترقيقها من ذهاب شدتها كما يفعله كثير من المغاربة لاسيما ان كان مجاورا حرفا خفيا وهو الهاء نحو بهم وبه وبها وبالغ وباسط اوضعيفا نحو بذى وبثلاثة وبساحتهم وان سكنت كان التحفظ بما فيها من الشدة والجهر اشد والى ذلك اشار الناظم بقوله (واحرص) وفى نسخة فاحرص على (الشدة والجهر الذى) وانما لم يقل الذين لوزن المبنى اولاتحاد مؤداهما فى المعنى اولتقدير مثله فى المعطوف والاظهر ان يقال التقدير واحرص على كل واحد من الشدة والجهر الذى (فيها وفى الجيم كحب الصبر) بالاضافة اما للوزن اولادنى الملابسة وهى كونها مثالين للباء الموحدة والظاهر ان كلمة كحب محكية على ماورد

بالترقيص وهو ان يروم السكت على الساكن ثم ينقر مع الحركة فى عدو وهرولة واخر يسمى بالترعيد وهو ان يرعد صوته كالذى يرعد من برد اوالم وآخر يسمى بالتطريب وهو ان يترنم بالقراءة فيمد فى غير محل المد ويزيد فى المد مالم تجزه العربية وآخر يسمى بالتحزين وهو ان يترك طباعه وعادته فى التلاوة ويأتى بها على وجه آخر كأنه حزين يكاد يبكى من خشوع وخضوع وانما نهى عنه لما فيه من الرياء وآخر احدثه هؤلاء الذين يجتمعون فيقرؤن كلهم بصوت واحد فيقطعون القراءة ويأتى بعضهم ببعض

فى الآية اما بكمالها اوبارادة كاف التشبيه فيها لقوله تعالى يحبونهم
كحب الله واما الصبر فعطف عليه من غير عاطف وانما امر بالحرص
على اتيان صفة الشدة والجهر الكائنتين فى الباء والجيم الئلا تشتبه الباء
بالفاء والجيم بالشين كقوله تعالى يحبونهم كحب الله وتواصوا بالصبر
(ربوة اجتثت وحج الفجر) بالاضافة ايضا لما سبق ولا يصح فيه الحكاية
كما توهم المصرى اذ لم يعرف لفظ حج منكرا مجرورا فى القرآن والمعنى
وكباء ربوة وجيم البقية اوربوة بفتح الراء لابن عامر وعاصم وهى
فى الموضعين كمثل جنة بربوة والى ربوة ويجوز ضم تنوين ربوة وكسرتها
كما قرئ بهما فى قوله كشجرة خبيثة اجتثت والحج جاء معرفا باللام
ومجردا عنها قال الله تعالى ولله على الناس حج البيت والحج اشهر معلومات
والمراد هذه الامثلة وامثالها من الآيات وخص الجيم بالذكر من بين
حروف الجهر والشدة ايضا لاخراج اهل مصر والشام اياها من دون
مخرجها فينتشر بها اللسان فيمزجونها بالشين وكذا بعض اهل اليمن
يمزجونها بالكاف لارتفاع اللسان فى مخرجها سيما اذا اتى بعدها بعض الحروف
المهموسة فان التحفظ على جهرها وشدتها تكون اتم والزم والله اعلم
واحكم (وبينن) بالنون الخفيفة (مقلقلا) بفتح القاف وكسرها (ان
سكنا) بالف الاطلاق اى بين بيانا تاما سكون حرف مقلقل من حروف
القلقلة المتقدمة المجموعة فى قطب جد ان سكن الحرف المقلقل بسكون
اصلى لازمى لا يختلف حاله اصلا لا وقفا ولا وصلا نحو يقطعون وفطرة
وربوة والفجر ويدخلون (وان يكن) اى السكون (فى الوقف كان)
اى المقلقل اوالتقلقل (ابينا) بالف الاطلاق اى اكثر بيانا واظهر عيانا
من القلقلة عند سكونها لغير الوقف نحو برق ومحيط وكسب وحرج
والمهاد والظاهر ان المراد بسكونه فى الوقف اعم من ان يكون عارضيا
فى الوقف ام اصليا ليستقيم تمثيل ابن المصنف فى الباء بقوله فارغب واما
قول المصرى اوعارضا لوقف نحو لم يتب وان يسرق فغفلة عن قواعد
العربية لانه عارض لجازم لا لوقف فهو فى حكم سكون اللازم فلازم
العالم واما قوله وقيد شيخ الاسلام يعنى زكريا المصراع الاول بغير الوقف
بناء على ان تبيين القلقلة فى الوقف معلوم من المصراع الثانى وما ذكرناه
اولى لان الاصل الاطلاق فليس فى محله اذ كلام شيخ الاسلام فى مقام

الكلمة والآخر
ببعضها وهو حرام
ويحافظون على
مراعاة الاصوات
خاصة ويسماه بعضهم
التحريف والغرض
من القراءة انما
هو تصحيح الفاظها
على ما جاء به القرآن
العظيم ثم التفكر فى
معانيه (وليس
بينه) اى التجويد
(وبين تركه)
فرق (الا رياضة
امرئ) اى
مدا ومته على
القراءة (بفكه)
اى بفمه وبالتكرار
والسماع من افواه
المشايخ لا بمجرد
النقل والسماع
واطلاق الفك
وهو اللحى على
الفم من اطلاق
الجزء على الكل
ولكل امرئ
فكان ثم شرع فى
ذكر احكام وقواعد
متعلقة بالتجويد

(النظام)

النظام لمن يتأمل فى المرام لان الكلام انما هو فى السكون الاصلى مطلقا
والعارض وقفا ولا يختلف الحكم حينئذ فى الاول ان يقف على تلك الكلمة
التى فيها سكون اصلى اويدرجها فتأمل يظهر لك وجه الخلل ثم لا شك
انه اذا تكرر حرف القلقلة مدغما يكون المبالغة فى القلقلة متعينا نحو الحق
وتب والحج وصد . ثم اعلم ان الاظهر كون مقلقلا بالفتح على انه نعت
لحرف مقدر واما تقديم ابن المصنف الكسر على انه حال من فاعل بين
فيحتاج الى مفعول مقدر اى بين الحرف حال كونك مقلقلا ولا يخفى
ان الاونى هى الاولى ويلائمه عطف المصنف رحمه الله على مقلقلا قوله (وحاء
حصحص احطت الحق) باشباع ضمة القاف رعاية للقافية ورفعه بناء
على الحكاية ولو فى آية مع انه مجرور بحسب القاعدة العربية من حيث انه
وما قبله معطوفان على حصحص المضاف اليه بحذف العاطف والمعنى
وبين ترقيق حاء نحو حصحص الشاملة للاولى والثانية وحاء احطت
وحاء الحق لمجاورتها حروف الاستعلاء المفخمة حذرا من تفخيم الحاء
حال المقاربة قال فى النشر والحاء تجب العناية باظهارها اذا وقع بعدها
مجانسها اومقاربها لاسيما اذا سكنت نحو فاصفح عنهم وسبحه فكثيرا
ما يقلبونها فى الاول عينا ويدغمونها وكذلك يقلبون الهاء فى سبحه حاء
لضعف الهاء وقوة الحاء فيتحد بها فينطقون بحاء مشددة وكل ذلك
لا يجوز اجماعا وكذلك يجب الاعتناء بترقيقها اذا جاورها حرف الاستعلاء
نحوا حطت والحق فان اكتنفها حرفان اوجب نحو حصحص انتهى
كلامه (وسين مستقيم) بكسر الميم بلا تنوين ضرورة (يسطو يسقوا)
بحذف العاطف فيهما اى بين انفتاح السين المهملة واستفالتها لاسيما حال
ضعفها بسكونها مع مجيء القاف ولو بواسطة بعدها لئلا تنقلب صادا حال
نطقها ثم ايراد مستقيم نكرة لتشتمل المعرفة وجره يصح اعرابا وحكاية
لوروده فى القرآن الى صراط مستقيم واغرب المصرى فى قوله مستقيم
بفتح الميم من غير تنوين على الحكاية لانه كذلك فى سورة الفاتحة انتهى
ولا يخفى وجه الغرابة لانه ليس كذلك فى الفاتحة فان الموجود فيها معرفة
باللام كما لا يخفى على من له الالمام بمراتب الكلام وكذلك بين يسطون يسقون
من قوله تعالى يكادون يسطون ووجد عليه امة من الناس يسقون
لمجاورتهما الطاء والقاف وهما من حروف المستعلية والشديدة مع كون

ناشئة من الصفات
السابقة فقال
(فرققن مستفلا
من احرف) مستفلة
(وحاذرن) اى
واحذر (تفخيم
لفظ الالف) اذا
وقعت بعد حرف
مستفل فان وقعت
بعد حرف مستفل
تبعته فى التفخيم
وذلك لانها لازمة
لفتحة الحرف الذى
قبلها بدليل
وجودها بوجودها
وعدمها بعدمها
فرققت بعد المستفل
وفخمت بعد
المستعلى اوشبهه
والمراد بشبهه الراء
لانها تخرج من
طرف اللسان
وما يليه من الحنك
الاعلى الذى هو
محل حروف
الاستعلاء (و)
وحاذرن تفخيم
(همز) كل من
(الحمد) و (اعوذ)

السين مستفلة رخوة وكذا مثال هذه الكلمات فى الآيات البينـات ثم حذف النون من المثالين الأخيرين من باب الضرورة الشعرية والا فلا يجوز قطع الكلمة عند القراء لاحال الاختيار ولا الاضطرار وكذا لايستحسن قطع الكلمة فى الكتابة بأن يكتب النون فى المثالين المذكورين فى اول سطر وماقبلها فى آخر سطر فاحفظ هذه القاعدة فانها كثيرة الفائدة ﴿ ورقق الراء ﴾ اى الذى اصلها التفخيم ﴿ اذا ما كسرت ﴾ نحو رزق وفائدة مابعد اذا زائدة ومفهومه انها تفخم اذا ضمت او فتحت نحو رب رؤيا ﴿ كذلك ﴾ اى مثل الراء المكسورة ترقق اذا وقعت ﴿ بعد الكسر حيث سكنت ﴾ اى الراء ومفهومه انها تفخم اذا كانت ساكنة بعد ضمة او فتحة والامثلة قرآن وقرن وقرية ﴿ ان لم تكن ﴾ اى الراء الساكنة الموجودة بعد الكسر واقعة ﴿ من قبل حرف استعلا ﴾ بالقصر كوقف حمزة لا للضرورة وجزاء الشرط محذوف دل عليه ماقبله ومفهومه ان حرف الاستعلاء اذا كانت قبله فانها تفخم كمرصاد وارصاد وقرطاس وفرقة وليس غيرها فى القرآن ﴿ اوكانت الكسرة ﴾ اى كسرة ماقبلها ﴿ ليست اصلا ﴾ اى اصلية لاعارضية ولا منفصلة لأن الاصل هو الاتصال فانهما تفخمان كارجعى والذى ارتضى وام ارتابوا وليس المراد ان الكسرة لاتكون موجودة اصلا على مايتوهم قال الرومى اوكانت عطف على الجملة الشرطية السابقة انتهى وهو موافق للقواعد العربية ولكنه غير مطابق للقواعد القرآنية فان الكسرة اذا لم تكن اصلية توجب تفخيم الراء بعدها لاترقيقها المفهوم من ظاهر نظم عبارة الجزرية فالوجه ان تكون عاطفة على مدخول لم الجازمة ولما لم تكن تدخل على الصيغة الماضية يقدر لها مافى معناها ليؤدى مؤداها من افادة النفى فيقال التقدير اوما كانت على ما اشار اليه الشيخ زكريا وبه تمام نظام مرام الكلام فترقيق الراء التى بعد كسرة مشروطة بعدم كون حرف الاستعلاء بعدها وبعدم كون الكسرة عارضية فانها اذا وجد حرف الاستعلاء بعدها تفخم وكذا اذا كانت الكسرة عارضية او منفصلة فانها تفخم فالقيدان عدميان مانعان كما اشار اليه ابن المصنف الان مآل كلام زكريا الى ان الثانى قيد اثبات لان نفى النفى يفيد الاثبات فيصير التقدير اوكانت الكسرة اصلية فيؤخذ حينئذ حكم العارضية بالمفهوم من الشرطية واماقول اليمانى اوكانت

و (اهدنا) عند الابتداء بذلك لما فيها من كمال الشدة ولمجاورتها العين والهاء المتحدتين معها فى المخرج ولكون العين واللام من الحروف المتوسطة بين الرخاوة والشدة وكون الهاء من الحروف الرخوة واللام فى اسم الله من الحروف المفخمة فالهمزة مرققة سواء جاورها مفخم او مرقق او متوسط فلا يختص ذلك لمجاورة الاحرف المذكورة (ثم) حاذرن تفخيم (لام الله) لكسرتها ولام (لنا) لمجاورتها النون ولامى (وليتلطف) لمجاورة الاولى الياء الرخوة

عطف على مقدر تقديره تفخم الراء اذا كانت من قبل حرف استعلاء اوكانت كسرة ماقبلها ليست اصلا اى عارضية فهو اقرب الى المبنى فانه من باب العطف على المعنى كما لايخفى واما مااختاره المصرى من ان ماالمقدرة عطف على لم تكن فبعيد جدا حيث لادلالة على هذا المقدر شئ ابدا اقول ولو قال المصنف اولم تكن الكسرة ليست اصلا لخلص ثم كان الاظهر ان يقول اوكانت الكسرة اصلا ووصلا اى اصلية لاعارضية ووصلية لافصلية فيوافق الشاطبية من جهة القيدين فى قوله

ومابعد كسر عارض اومفصل ٭ ففخم فهذا حكمه متبذلا

وكان يفيد بالاصل ان لايكون عارضا وبالوصل ان لاتكون منفصلا فرحم الله من انصف ولم يتعسف ثم الاولى ان يكون الكلام بالواو الحالية دون او الترديدية لئلا يتوهم التنويع الموهم بان الكسرة الاولى يراد بها مطلقا فتأمله فانه موضع زلل والعجب من ابن المصنف ومن تبعه من الشراح الكرام حيث لم ينتقدوا بحل هذا المقام من جهة المبنى واكتفوا بماذكروه من حاصل ٭ والحاصل ان ترقيق الحرف الحافة اى جعله فى المخرج نحيفا وفى الصفة ضعيفا وضده التفخيم فانه بمعنى التسمين والتجسيم فهو والتغليظ واحد الا ان استعمال الاكثر فى الراء ان يكون ضد الترقيق هو التفخيم وفى اللام التغليظ كما فى قراءة ورش من طريق الازرق وقد عبر قوم عن الترقيق فى الراء بالامالة بين اللفظين كما فعل الدانى وبعض المقاربة الا انه تجوز لان الامالة ان ينحو بالفتحة الى الكسرة وبالالف الى الياء والترقيق انحاف صوت الحرف فيمكن التلفظ بالراء مرققة غير ممالة ومفخمة ممالة وان كان لايجوز رواية مع الامالة الا الترقيق وايضا لوكان الترقيق امالة لم يدخل على المضموم والساكن والالكانت الراء المكسورة ممالة وذلك خلاف اجماعهم الفرق بينهما بان الترقيق فى الحرف دون الحركة والامالة فى الحركة دون الحرف كذا ذكره المصرى والتحقيق ماقاله فى النشر من ان تغليظ اللام تسمينها لاتسمين حركتها والتفخيم مرادفه الا ان التغليظ فى اللام والتفخيم فى الراء والترقيق ضدهما وقد يطلق عليه الامالة مجازا لكن الصحيح هو الفرق بينهما بان الترقيق فى الحرف دون الحركة والامالة فى الحركة دون الحرف ثم الاصل فى الراء التفخيم على

ومجاورة الثانية الطاء المفخمة ولام (وعلى الله) لمجاورتها اللام المفخمة فى اسم الله ولام (ولاالض) من قوله تعالى ولا الضالين لمجاورتها الضاد المفخمة (و) حاذرن تفخيم (الميم) الاولى والثانية (من مخمصة و) الميم (من مرض وباء برق) لمجاورتها الجميع المفخم وباء (باطل) لمجاورتها الالف المدية وباء (بهم) وباء (بذى) لمجاورتهما الرخوة (واحرص) وفى نسخة فاحرص (على الشدة والجهر الذى فيها) اى فى الباء (وفى الجيم) لئلا تشتبه

ماعليه الجمهور واختاره المكى وقال جماعة ليس للراء اصل فى التفخيم ولافى الترقيق وانمـا يعرض ذلك بسبب حركتها فترقق مع الكسرة لتسـفلها وتفخم مع الفتحة والضمة لتصعدها فاذا سكنت جرت على حكم المجاورلها وايضـا فقد وجدناها ترقق مفتو حة ومضمو مة اذا تقدمها كسرة اوياء سا كنة فلوكانت فى نفسها مستحقة للتفخيم لبعدان يبطل ماتستحقه فى نفسـها بسبب خارج عنها كما كان ذلك فى حروفها الاستعلاء الا ان المعتمد هو الاول ولهـذا لم يتعرض الناظم لذ كر اسباب تفخيمها وقد صرح الشاطبى رحمه الله بهذا المضمون فى قوله

وفيما عدا هذا الذى قد ذ كرته ٭ على الاصل بالتفخيم كن متعملا

فلاترقق الاالموجب وذلك اذا كانت مكسورة كسرة لازمة مثل رجال والغا رمين والفجر وليال عشر وبالصبر او عارضة مثل انذر النـاس وانحران على قراءة ورش تامة نحورزقا واذ كراسم اومبعضة بالاختلاس نحو ارنى اوممالة اولانحوراى او وسـطا نحو الذكرى اوطرفا نحو عذاب النـار او وصلا نحو ذكرى الدار منونة نحو ذكرا او غير منونة نحو البشرى سكن ماقبلها كما تقدم مثالهـا اوتحرك ماقبلها بأى حركة سواء وقع بعدالراء حرف مستفل كماسبق اومستعل كمافى الرقاب ورزقا سواء كان فى الاسم اوالفعل وكذلك اذا كانت الراء سا كنة بعد الكسر فانها ترقق اذاكان سكونها لازما نحو فرعون ومرية اوعارضا نحو ومايشـعركم على قراءة الاسكان تكون الراء متوسطة كماسبق او متطرفة وصلا ووقفا نحوانذرالناس ان كان قبلها كسرة متصلة حقيقة اوحكما لازمة كماتقدم وليس بعدها حرف استعلاء متصل احترازاعن نحو انذر قومك ولاتصعر حدك وفاصبرصبرا جميلا مباشر بانلايكون بين الكسرة والراء حركة اخرى فى الفعل نحو استغفر والاسم العربى نحو الاربة الا عجمى نحو فرعون وجملة الكلام وزبدة المرام ان شرط المؤثر ان تكون كسرة متصلة لازمة ووجه اشتراط اللزوم والاتصال فى الترقيق هو تقوية السبب ليتمكن من اخراجها عن اصلها فالمتصل اللازم ما كان على حرف اصلى وهوظاهر اوينزل منزلةالاصلى كمحراب ومرفقا بكسر الميم الزائدة على اصل الكلمة لانهما من جملة مفعال ومفعل قال ابن الشريح وكثير من القراء يفخم السـاكنة بعد

اليـاء بالفاء والجيم بالشين (كحب) و (الصـبر) (وربوة) و (اجتثت وحج) و (الفجر) ثم بين بعض صفات الباء وغيرها من حروف القلقلة حال سكونهـا فى الو قف فقـال (وبينن) حرفا (مقلقـلا) اى بين قلقلتـه (ان سـكنا) فى غير الوقف نحو ربوة (وان يكن) سكونه (فى الوقف) نحوقريب (كان) قلقلته (ابينـا) منها عنـد سكونه لغيرالوقف ومثال بقية حروف القلقلة لغيرالوقف يقطعون وقطرا واجتبـاه ويدخلون وللوقف خـلا ق ومحيط وبهيج و مجيـد (و) بينن (حاء

الميم الزائدة نحومرفقا واماالمتصل العارض فهو مادخل على كلمة الراء ولم ينزل منزلة الجزء منها وهو الذى لايخل اسـقاطه بها كمافى باء الجر ولامه وكهمزة الوصل نحواركبوا وارتابوا فى الابتـداء واما المنفصلة العارضة فهو ماكانت فى كلمة منفصلة اعرابا وعروضها للساكنين وصلا نحو ان ارتبتم ولمن ارتضى اوللبنـاء نحويابنى اركب بكسر التحتية فان اصله يابنى اوللاتبـاع نحو رب ارجعون فان اصله ربى فكسر البـاء لمناسـبة الياء ومتابعتها فى البناء واما المنفصلة اللازمة قبل راء ساكنة فهو ما كانت فى كلمة اخرى لازمة البنـاء على الكسر نحو الذى ارتضى عنـد الكل وما كان ابوك امرا سـوء لورش قال النويرى ولاثانى له وقال ابن مصنف وتبعه غيره والمنفصلة اللازمة لم تجئ فى القرآن قبل راء سـاكنة لكن فيه نظر ظاهر لوجود ماسبق اللهم الاان يراد المتفق عليها وانه جعل كسرة الذى كسرة اتباع ولذافتح فى اللذان لكنه يخالف ماذكره شراح الشاطبية فى قوله

ومابعد كسرعارض اومفصل ٭ ففخم فهذا حكمه متبذلا

ان العارض ماحقه السكون فيكسر ابتداء نحوامرأة اولالتقاءالساكنين نحوام ارتابوا اوالمفصل بأن كان الكسر فى حرف منفصل من الكلمة نحو الذى ارتضى واما المنفصلة اللازمة قبل راء متحركة فانما جاءت على قواعد ورش نحو برسول ولرسول وهذا كله حكم الراء وصلا اما وقفـا فلا يستفاد من الجزرية وقد بينتها الشاطبية ومجمل احكامها فى الوقف انها ان وقفت بالروم فهوكالوصل فى جميع الاحوال الاان فى نحو قدير ترقق لورش وتفخم للجمهور وان وقفت بالسكون وكان قبلها حرف ممال فمرققة كالنار وكذااذاكان قبلها كسرة نحو قدقدر ومستقر ولاناصر اوياء ساكنة نحوغيروضير وخير ثم الساكن بين الراء وبين الكسرة ليس بمانع من الترقيق نحو الشعر واهل الذكر وبكرسواء كانت الراء فى الوصل مكسورة اومفتوحة اومضمومة كما مثلنا فانها فى الوقف بالسكون ولومع الاشمام تكون مرققة وقد نظمت حكم وقف الراء وقلت نظم

وفخم الراء زمان الوقف ٭ ان لم تكن بعدممال الحرف

اوبعد كسرا وسكون الياء ٭ رفقها عند سـائر البناء

حصحص) لمجا ورتهـا الصـاد المسـتعلية وحاء (أحطت) و (الحق) لمجـا ورتهمـا الطـاء والقاف الشديد تين (وسين مستقيم) و (يسطو) من قوله تعالى يسطون و (يسقوا) من قوله تعالى يسقو ن فى سـورة القصص لمجا ورتهـا التاء والطاء والقاف الشـديدات وكل ذلك راجع الى اعطـاء الحروف حقها ومستحقها (ورق الراء اذاما) زائدة (كسرت) ولولروم اواختلاس اوامالة سواء سكن ماقبلهـا ام تحرك وسواء وقع بعدها حرف اسـتعلاء ام لانحو وفى الرقاب ورجالا والغارمين والفجر وبشرى

ولايخفى انقولى بعد كسر باطلاقه يعم مايكون بفصل وبدونه فيشتمل نحو الشعر والذكر . ثم اعلم ان الساكن الحاجز بين الكسرة والراء اذا كان صادا نحو ادخلوا مصر وطاء نحو عين القطر فقد اختلف فى ذلك اهل الاداء فمن اعتد بحرف الاستعلاء فخم كأبى عبدالله بن شريح ومن تبعه وهو قياس مذهب ورش من طريق المصريين ومن لايعتد به رقق كما نص عليه ابوعمرو الدانى فى كتابى الراآت من جامع البيان وهو الاشبه بمذهب الجماعة ويدل عليه اطلاق الشاطبى وعدم التفاته الى الخلاف لكن المصنف اختار فى مصر التفخيم وفى عين القطر الترقيق نظرا فيهما للوصل وعملا بالاصل (والخلف فى فرق لكسر يوجد) اى والاختلاف ثابت فى تفخيم راء قوله تعالى فكان كل فرق وترقيقها لكسر يوجد فى قافها فيكون وجه الترقيق ان حرف الاستعلاء قد انكسرت صولته المفخمة لتحركه بالكسر المناسب للترقيق اولكسر يوجد فيما قبله وما بعده فيكون وجه الترقيق ضعف الراء بوقوعها بين كسرتين ولوساكن وقفا لعروضه واما وجه التفخيم فضعفه الكسرة لتقابل المانع القوى وهوحرف الاستعلاء قال الدانى الوجهان جيدان الترقيق وبه قطع مكى والصقلى وابن شريح وادعوافيه الاجماع والتفخيم وبه قطع الدانى فى التيسير كذا ذكره ابن المصنف وقال الدانى فى غير التيسير والمأخوذبه فيه الترقيق نقله النويرى فى شرح الطيبة فهو اولى بالعمل افرادا و بالتقديم جمعا وقال المصنف فى نشره والقياس اجراء الوجهين فى فرقة حال الوقف لمن امال هاء التانيث ولا اعلم فيها نصا قلت وهوقياس مع الفرق لان الامالة فيها مع ضعفها ليست محض كسرة فيضعف تأثيرها لاسيما وهى عارضة حال وقفها (واخف تكريرا اذا تشدد) بالاشباع فيه وفى ماقبله فما فى بعض النسخ بصيغة الجمع لاوجه له والمعنى اذا كان الراء مشددا فاخف تكريرها قال مكى لابد فى القراءة من اخفاء التكرير وواجب على القارى ان يخفى تكرير الراء فمتى اظهره فقد جعله من الحروف المشدد حروفا ومن المخفف حرفين فقوله اذا تشدد ليس بقيد بل اماعلى سبيل الاهتمام والاعتناء اومن باب الحذف للاكتفاء والحاصل انك اذا قلت مثلا الرحمن الرحيم فلاتترك لسانك ان تضطرب بالراء بل احفظها من مخرجها لئلا تكون

بالا مالة اما اذا فتحت او ضمت اوسكنت ولم يكن قبلها حال سكونها حرف ممال اوياء ساكنة اوكسرة وان وقع بينهما ساكن فتفخم على اصلها فان كان شئ من ذلك نحو الغار والخير وخير وقدر الذكر رققت وبعضه معلوم من قوله (كذاك) ترقق الراء الواقعة (بعد الكسر حيث سكنت ان لم تكن) واقعة (من قبل حرف استعلاء او) ما (كانت الكسرة ليست اصلا) يعنى وكانت الكسرة قبلها لازمة نحو فرعون ومرية فان وقعت قبل حرف استعلاء والواقع منه بعدها فى القرآن ثلاثة

لافظا فى موضع الراء الواحدة براآت متعددة

(باب اللامات)

(وفخم اللام من اسم الله) اى لامن غيرالله الافى قاعدة ورش لبعض اللامات المخصوصة (عن فتح اوضم) بالنقل اى بعداحدهما (كعبدالله) بفتح الدال وضمها ليصح مثالا على وفق العمل القرآنى ولايبعد ان يقرأ بالجر على وفق الحل الاعرابى والمرادبه انه تفخم بعداحدهما ثم اللام اصلها الترقيق عكس الراء عنداهل التحقيق فلاتفخيم الالموجب ومن ثمة كان المانع فى الراء عن التفخيم اوالترقيق سببا لاحدهما فى اللام فهى من اسم الله تعالى وان زيدعليه ميم وصار اللهم اذا تقدمها فتحة محضة اوضمة كذلك فانها تكون مفخمة نحو قال الله ربنا ابتداء وسيؤتينا الله وصلا لما قام عبدالله وقال اللهم وقالوا اللهم لمناسبة الفتحة والضم التفخيم المناسب للفظ الله من التعظيم لكونه الاسم الاعظم عند الجمهور المعظم فان تقدمها كسرة مباشرة بان لم تكن بين الكسرة واللام حركة اخرى وهى محضة غير ممالة متصلة اتصالا صوريا رسميا نحو لله وبالله فان الاتصال الحقيقى غير متصور فى الحرف الذى يوجد قبل الجلالة اومنفصلة عارضة ولازمة فانها تكون مرققة نحو لله الامر واقسموا بالله وافى الله شك وبسم الله ومايفتح الله وقل الحق ولم يذكر فى المتن حكم ترقيقها احالة على اصلها اواكتفاء بمفهوم منطوق حكمها على ماهو المعتبر عندنا فى الرواية وعند الشافعى رحمه الله حتى فى ادلة الدراية ثم هذه اللام ان وقعت بعد ترقيق حال من ممال الكسرة فهى على تفخيمها نحو يبشر الله فى قراءة ورش اوبعد امالة كبرى اى محضة وذلك فى قراءة السوسى فوجهان نحو حتى نرى الله جهرة التفخيم وبه قرأ ابوالعباس والترقيق وبه قرأ عبدالباقى واطلاق المصنف ممايؤيد الاول فتأمل . ثم اعلم ان اجتماع اللامين على اربعة اقسام مرققتين نحو على الدين ومفخمتين نحو اضل الله فى قراءة ورش عند بعضهم ومرققة مفخمة نحو واحل الله ومفخمة ومرققة نحو وظللنا عليكم الغمام فى قراءة ورش فاعط كل ذى حق حقه خصوصا المختلفين خوف السراية هذا وقيل انما فخمت اللام من لفظة الجلالة فرقا بينه وبين سائر اللامات ولعل مراده ان التفخيم انما هو لمجرد التعظيم وهو لاينافى ماذكر من ان وجه تفخيمها فيماذكر هو نقل الخلف عن

احرف القاف والطاء والصاد نحو فرقة وقرطاس وابالمرصاد او كانت الكسرة غير لازمة بل عارضة نحوار كعوا وارجعوا ونحو ارتبتم وام ارتابوا فخمت ثم بين ما وقع فيه خلف بسبب كسر حرف الاستعلاء فقال (والخلف) ثابت (فى) راء (فرق) كالطود العظيم فتفخم لحرف الاستعلاء وترقق (لكسر يوجد) فى القاف وانما لم يختلفوا فى غيره كفرقة وقرطاس لانتفاء كسر حرف الاستعلاء فيه (واخف تكريرا) للراء (اذا تشدد) قال مكى يجب على القارى اخفاء تكرير الراء فمتى اظهره فقد حصل من الحرف

السلف وتواترهم ذلك كابرا عن كابر من غير نكير ناكر (وحرف
الاستعلاء) بحذف همزة الوصل فى الدرج ونصب حرفها على انه مفعول
مقدم لقوله (فخم) ويجوز رفعه على تقدير فخمه نحو قوله تعالى والقمر
قدرناه على القراءتين . ثم المراد بحرف الاستعلاء اعم من ان يكون مطبقا
اوغير مطبق ولذا قال (وخصصا) بضم الصاد وبالالف المبدلة من النون
المخففة (لاطباق) بنقل الحركة والاكتفاء بها عن همزة الوصل ونصب
على انه مفعول لماقبله اقوى صفة لموصوف محذوف والمعنى اخصص حروف
الاطباق بتفخيم اقوى من تفخيم سائر حروف الاستعلاء (نحو قال) بالرفع
وجوز نصبه (والعصا) بالالف لا بالياء كما فى بعض النسخ والحاصل انه امر
بتفخيم حروف الاستعلاء السبعة المتقدمة المجتمعة فى كلمات خص ضغط قظ مثل
قائما والظالمين وخالدين وصادقين ولا الضالين والغارمين والطامة
وامر بتخصيص حروف الاطباق الاربعة من جملتها وهى الصاد والطاء
مهملتين ومعجمتين وبينهما عموم وخصوص مطلق اذ كل مطبقة مستعلية
ولا كل مستعلية مطبقة فأتى بمثالين مثال لحرف الاستعلاء غير المطبق
وهو القاف فى قال ومثال لحرف الاستعلاء المطبق وهو الصاد فى العصا
قال ابن المصنف وتبعه غيره والالف واللام للعهد اى العصا المذكورة
فى قوله اضرب بعصاك انتهى وفيه بحث لا يخفى فان الحكم شامل له ولغيره
ايضا من قوله تعالى حكاية عن موسى قال هى عصاى وقوله تعالى
فالقى عصاه ويعم ايضا قوله تعالى وعصى آدم ربه فالصحيح ان اللام للجنس
الاستغراقى الشامل لمادتى هذا اللفظ من الواوى واليائى واما صاد غير
هذا البناء فيعلم حكمه من قوله نحو العصا اذ هو معطوف على قال بكل حال
نعم لو قال مع عصا بالالف او الياء لطابق الفاظ التنزيل وهو اوفق فى مقام
التمثيل واما قول زكريا لكونه اقوى فلا دلالة على تقديره فى المبنى
فلا تعدى على ما قدمناه فى المعنى غايته ان الياء فى اقوى محذوفة على حد قول
القائل شعره تمرون الديار اى تمرون بها . ثم اعلم ان فى اتيان المثالين المتقدمين نكتة
بديعة وحكمة منيعة وهى ان الصاد المهملة مع قوتها اضعف حروف الاطباق
لانه مهموس والقاف اقوى من باقى حروف الاستعلاء هذا وحروف
الاستعلاء بحسب القوة والضعف الناشئين من اختلاف احوالها ثلاثة
اضرب عند ابن الطحان الاندلسى الاول ما تمكن فيه التفخيم وهو

(ماكان)

المشدد حروفا
ومن المفخم حرفين
(وفخم اللام من
اسم الله) وان زيد
عليه ميم ان وقعت
(عن) اى بعد (فتح
اوضم كعبد الله)
بفتح الدال وضمها
نحو قال الله واذ قالوا
اللهم لمناسبة الفتح
والضم التفخيم
المناسب للفظ الله
اما اذا وقعت بعد
كسرة ولو منفصلة
او عارضة نحو لله
وافى الله شك وقل الله
فترقق على اصلها
وقد ترقق اذا كان
قبلها امالة كبرى
وذلك فى قراءة
السوسى فى احد
وجهين نحو نرى
الله (وحرف
الاستعلاء فخم
واخصصا) انت
(لاطباق) بنقل
حركة الهمزة الى
اللام والاكتفاء

ماكان مفتوحا الثانى ماكان دونه وهو المضموم والثالث ماكان دونه ايضا
وهو المكسور وعند المصنف على خمسة ماكان بعده الف ثم ماكان مفتوحا
من غير الف بعدها وهذان النوعان مندرجان تحت جنس اول الثلاثة
ثم ماكان مضموما ثم ماكان ساكنا ثم ماكان مكسورا

(وبين الاطباق من احطت مع بسطت والخلف بنخلقكم وقع)

امر ببيان صفة اطباق الطاء من قوله تعالى حكاية عن الهدهد احطت بما لم
تحط به ومن قوله تعالى لئن بسطت الى يدك لئلا يشتبه الطاء المطبقة المستعلية
الجهرية بالتاء المنفتحة المستفلة المهموسة المدغمة كما هو اصل القاعدة
فى ادغام الحروف المتقاربة وكذا الحكم فى قوله فرطت فى جنب الله ثم
اخبر ان الاختلاف وقع بين اهل الاداء من المشايخ فى ابقاء صفة استعلاء القاف
مع الادغام فى قوله تعالى الم نخلقكم من ماء مهين وفى ذهابها معه مع اتفاقهم
على الادغام قال ابن المصنف وكلاهما جائزان وذهابها اولى وقال الناظم
فى كتاب التمهيد والاول مذهب المكى وغيره والثانى مذهب الدانى
ومن والاه ثم قال قلت كلاهما حسن وبالاول اخذ البصريون وبالثانى
اخذ الشاميون واختيارى الثانى وفاقا للدانى وقال فى النشر الادغام المحض
اصح رواية واوجه قياسا اقول ولهذا لم يلتفت الشاطبى لهذا الخلاف
اصلا ولعله اراد بالقياس اجماعهم على ادغام القاف فى الكاف للسوسى ادغاما
محضا مع وجود تحرك القاف وتعدد الكلمتين مع السكون واتحاد الكلمة
بالاولى ثم اعلم ان الادغام على قسمين تام وهو ادراج اول فى الثانى ذاتا
وصفة مثل قالت طائفة وادغام ناقص وهو ادراج الاول فى الثانى ذاتا
لا صفة وادغام احطت ونظائره من قبيل الناقص وايضا قوة الطاء وضعف
التاء يمنع الادغام الكامل ولولا التجانس لم يسغ الادغام اصلا لان القوى
لا يدرج فى الضعيف بخلاف العكس نحو فآمنت طائفة حيث اجمعوا فيه
على الادغام الكامل كما اجمعوا فى نحو احطت على الادغام الناقص ثم ما وقع
فى عبارة بعضهم من اظهار القاف فى نخلقكم فذلك خطأ محض اللهم
الا ان يحمل على اظهار صفة استعلائها لا على اظهار الحرف ذاتها فعلم
ان ما ذكره ليس بادغام محض ولا اظهار محض بل حالة بينهما فهو بالاخفاء
اشبه فيكون نظير ما قال الشاطبى رحمه الله

(وادغام حرف قبله صح ساكن . عسير وبالاخفاء طبق مفصلا)

وانما وقع الخلاف فى القاف دون الطاء لان الاطباق اقوى من الاستعلاء

بها عن همزة الوصل
يعنى واخصص
الحروف المطبقة
من بين سائر حروف
الاستعلاء بكونها
(اقوى) تفخيما
من غير المطبقة (نحو
القاف من (قال) و
الصاد من (العصا)
والاول مثال
لغير المطبق من
حروف الاستعلاء
والثانى مثال للمطبق
منها (وبين الاطباق)
فى الطاء (من) قوله
تعالى قال (احطت
مع) قوله تعالى لئن
(بسطت) ونحو ذلك
لئلا تشتبه بالتاء المجانسة
لها باتحادهما فى المخرج
(والخلف) فى
ابقاء صفة الاستعلاء
فى القاف مع ادغامها
(بنخلقكم) من
قوله تعالى الم نخلقكم
(وقع) وعدم
بقائها اولى كما قاله
الناظم فى تمهيده
تبعا لابى عمرو

فيجب ابقاء الاول دون الثانى واماما ذكره الرومى من انهم فرقوابين بسطت ونخلقكم بان اعطاء صفة الاستعلاء فى الاول بزيادة الطاء قبل التاء المشددة وفى الثانى بلازيادة القاف فلم نر فى الكتب المنسوبة اليهم ولا سمعنا من المشايخ الذين قرأنا عليهم وحققنا وجوه القراءة لديهم ثم ماذكره من تلقاء نفسه من وجه الفرق بينهما فمما لايلتفت اليه ولا يعول عليه ثم رأيت منشأ وهمه كلام ابن الحاجب من غير فهمه حيث استشكل الادغام بان الاطباق صفة للمطبق ولا يتأتى الا به فلو بقى الاطباق مع الادغام للزم اجتلاب طاء اخرى لتدغم فى التاء غير الطاء التى قام بها وصف الاطباق وفى ذلك جمع بين ساكنين فاذا نحو فرطت بالاطباق ليس فيه ادغام حقيقة ولكنه لما اشتد التقارب وامكن النطق بالثانى بعد الاول من غير نقل اللسان اطلقنا عليه الادغام مجازا لكون ذلك النطق كالنطق بالمثل بعد المثل على ماذكره الجاربردى وغيره وفرق بين الاطباق والغنة بان الغنة لاتتوقف على النون لانها من مخرج غير مخرجه فان النون من الفم والغنة من الخيشوم بخلاف الاطباق فانه مع المطبق فاخراجه لايتأتى الا به واما ماذكره المصرى بقوله واجيب بان القراء نصوا على ان فى نحو فرطت تشديدا ولا يمتنع ابقاء الاطباق فى الطاء قائما بمحض صوت الطاء لان الطاء لم يستكمل ادغامه فى التاء ولايلزم اجتلاب طاء اخرى ولاجمع بين ساكنين وعلى هذا فقياسه على الغنة مستقيم انتهى فلايخفى مافيه من المصادرة بل ما فى معارضة من المكابرة ثم قوله اذا سكنت الطاء واتى بعدها تاء وجب ادغامها ادغاما غير مستكمل بل يبقى معه صفة الاطباق لقوة الطاء وضعف التاء فيتعين على المجود ان يوفيها حقها لاسيما اذا كانت مشددة نحو اطيرنا وان يطوف ففيه ان المثالين الاخيرين ليسا مما نحن فيه بل من قبيل ودت طائفة حيث اجمعوا على انه من الادغام الكامل وان اصلهما اتطيرنا ويتطوف فاعلا باعلال حقق فى محلهما فهو من باب ادغام الاضعف فى الاقوى ليصير مثله فى القوة بخلاف نحو احطت فانه من باب ادغام الاقوى فى الاضعف فيمتنع اندراجه فيه بالكلية وبه يحصل الفرق فى هذه القضية على قواعد العربية وقال بعضهم ومن العرب من يبدل التاء طاء ثم يدغم ادغاما مستكملا فيقول احطت وفرطت بطاء واحدة مشددة مدغمة قال شريح وهذا مما يجوز فى كلام الخالق لافى كلام الخالق عز وجل انتهى لان كلام الله

الذاتى (واحرص على السكون) اى سكون اللام (فى جعلنا) والنون فى (انعمت و) الغين فى (المغضوب مع) لام (ضللنا) الثانية لتحترز عن تحريكهما كما يفعله جهلة القراءة فانه من فظيع اللحن (وخلص انفتاح) الذال من قوله تعالى ان عذاب ربك كان (محذورا) والسين من قوله تعالى (عسى) ربه (خوف اشتباهه بمحظورا عصى) اى اشتباه محذورا بمحظورا وعسى بعصى لاشتباه الذال بالظاء والسين بالصاد للاتحاد فى المخرج فلا يتميز كل واحد الا بتمييز الصفة والذال والسين منفتحتان والصاد والظاء

لايجوز فيه التصرف على خلاف ماثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطرق المتواترة فى القراآت المشتهرة واما فى كلام المخلوقين فيتوسع بكل ماجاء من اللغة وبهذا يتبين انه لم يرد فى لغة ابدال الطاء تاء وادغامها فيها فيجب الاحتراز عنها (واحرص) بكسر الراء (على السكون فى جعلنا) اى فى لام جعلنا اذ كل سكون لابد من الحرص على بيانه وكذا الحركة الا انه خص لام جعلنا لئلا تصير مدغمة ولا متحركة فحينئذ يتغير المعنى باختلاف المبنى كما لايخفى ونحوه انزلنا وكذا قلنا مما فيه اللام ساكنة وبعدها نون فيجب التحفظ باظهارها مع رعاية سكونها قال المصرى لا كما يفعله بعض الاعاجم من قصد قلقلتها قلت اللام ليست من حروف القلقلة فان حروفها قطب جد لاحروف القلقلة كما توهم المصرى من الذهول والغفلة (انعمت والمغضوب مع ضللنا) اى وكذا كن حريصا على بيان سكون نون انعمت وميمها وغين المغضوب ولام الثانية من ضللنا ليتحرز من تحريكها كما يفعل جهلة القراء فان ذلك من فظيع اللحن عند العلماء وضللنا بالضاد ثابت فى القرآن عند قوله وقالوا أئذا ضللنا فى الارض واما ظللنا بالظاء المشالة فلم يوجد فيه مخففة ولاضرورة بالاتيان بها والقول بتخفيفها للوزن ولايغرنك كثرة النسخ عليها واشار بعض الشراح اليها واقتصر ابن المصنف على نون انعمت وتبعه الشراح فالحكم يشمل الميم على حسب التعميم نعم فى معنى نون انعمت كل نون ساكنة بعدها حرف من حروف الحلق كينأون ومن آمن ومنه وان هو وتنحتون ومن حاد الله وينعق وينغضون وعذاب غليظ والمنخنقة ومن خوف ونحو ذلك ثم لاسكت على النون سكتة لطيفة كأنه يريد بها ايضاح اظهارها وانها لاغنة فيها فان ذلك خطأ محض لايفعله الا الجهلة من القراء فى معنى غين المغضوب ضغثا وبغيا وافرغ علينا واغنى ويغشى وعلل المصنف فى التمهيد اظهار الغين الساكنة عند الشين من يغشى بقوله لئلا يقرب من لفظ الخاء لاشتراكهما فى الهمس والرخاوة

﴿ وخلص انفتاح محذورا عسى ۰ خوف اشتباهه بمحظورا عصى

اى بين وميز صفة الانفتاح عن الاطباق فى نحو محذورا وفى نحو عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا لئلا يشتبه الذال بالظاء فى قوله وما كان عطاء ربك محظورا والسين بالصاد فى قوله تعالى وعصى آدم ربه فغوى فان

مطبقتان فينبغى ان يخلص كل واحد من الآخر انفتاح الفم وانطباقه وكذا كل حرف مع آخر متحدى المخرج مختلفى الصفة (وراع شدة) كائنة (بكاف وبتا) بأن تمنع الصوت ان يجرى معهما مع اثباتهما فى محلهما (كشرككم) مثال للكاف (وتتوفى) من قوله تعالى تتوفاهم الملائكة و (فتنتا) فى قوله تعالى واتقوا فتنة مثال للتاء وقس على الشدة الجهر والهمس والرخاوة والقلقلة وغيرها مما مر فيراعى فى كل حرف صفة التى مر بيانها ثم بين مايجب ادغامه وما يمتنع فقال (واولى مثل

كلا من الذال والظاء من مخرج واحد وكذلك السين والصاد وانما تميز
كل من الآخر بتمييز الصفة فالذال والسين منفتحان والظاء والصاد مطبقتان
فينبغى ان يخلص كل منهما من الآخر بانفتاح الفم وانطباقه ومايترتب
عليهما من ترقيق الاولين وتفخيم الاخيرين وكذا حكم كل حرف مع
غيره اذا كانا متحدى المخرج مختلفى الصفة ثم الضمير فى اشتباهه راجع
الى الحرف المنفتح بقرينة المقام اوتقديره خوف اشتباه كل واحد من
محذورا وعصى بمحظورا وعصى اوخوف اشتباه المذكور كذا ذكره الشراح
على اختلاف اختيار كل منهم والاظهران ضميره راجع الى الانفتاح اى
مخافة اشتباه انفتاح محذورا وعصى باطباق محظورا وعصى ووجه
الاظهرية ان محل الاحتياج فى صحة الحمل الى التقدير هو الثانى دون
الاول فتأمل (وراع شدة اى) كائنة (بكاف) اى فى كاف (وبتا)
بالقصر على وقف حمزة فى الهمزة لا كما قال الرومى انها للضرورة (كشرككم وتتوفا فتنتا) بالف الاطلاق اوبابدال التنوين الفا وقفا على ماجاء
فى لغة وراع امر من المراعاة والمفاعلة اذالم يكن للمفاعلة فهى للمبالغة
وقول الرومى امر من الرعاية ففيه نوع مساهلة حيث لم يراع فيه القاعدة
المميزة بين المجردة والمزيد الفارقة لطالب المزيد فامر بمراعاة الشدة فى
الكاف والتاء نحو نكتل ويتلو خصوصا عند ورود تكرارها نحو قوله
تعالى يكفرون بشرككم وتتوفاهم الملائكة واتقوا فتنة وذلك لان
الشدة تمنع الصوت ان يجرى معهما مع ثباتها فى موضعهما قويين فاحذر
ان تتبعهما كاكة والحاصل ان كل حرف ينبغى ان تراعى فيه صفاتها المتقدمة
من جهر وهمس وشدة ورخوة وغير ذلك بعد تمكنه من مخرجه فاحفظ
هذه القاعدة الكلية وقس عليها الامثلة الجزئية ولم ينص عليها صاحب
الجزرية هذا وقال فى التمهيد اذا تكررت الكاف من كلمة اوكلمتين فلابد من
بيان كل منهما لئلا يقرب اللفظ من الادغام لتكلف اللسان بصعوبة التكرير
نحو قوله تعالى مناسككم وانك كنت على مذهب المظهر وكذا الحكم فى
تا تتوفاهم الملائكة واتقوا فتنة واشبهه فتراعى الشدة التى فيها لئلا تصير
رخوة كما ينطق بها بعض الناس وربما جعلت سينا اذا كانت ساكنة نحو
فتنة واتل عليهم ولذا ادخلها سيبويه فى جملة حروف القلقلة ويتأكد
المراعاة فيها اذا تكررت نحو تتبعها الرادفة وتتوفاهم لصعوبة اللفظ

وجنس ان سكن) ولو سكونا عارضا (ادغم) انت والادغام لغة ادخال الشئ فى الشئ ومنه ادغمت اللجام فى فم الفرس واصطلاحا ايصال حرف ساكن بحرف متحرك بحيث يصيران حرفا واحدا مشددا يرتفع اللسان عنه ارتفاعة واحدة وهو بوزن حرفين واعلم ان الحرفين المتلقيين اما ان يتماثلا بأن يتفقا مخرجا وصفة كالباءين واللامين ويتجانسا بأن يتفقا مخرجا لا صفة كالطاء والتاء وكالظاء والثاء وكاللام والراء عند الفراء اويتقاربا مخرجا وصفة كالدال والسين وكالضاد والشين وكاللام والراء عند سيبويه

بالمكرر على اللسان وقال مكى فى الرعاية هو بمنزلة الماشى يرفع رجليه مرتين
اوثلاث مرات ويردها فى كل مرة الى الموضع الذى رفعها منه وقال
المصرى وهذا ظاهر الاترى ان اللسان اذا تلفظ بالتاء الاولى رجع الى
موضعه ليتلفظ بالثانية وذلك صعب فيه تكلف ولكن لايخفى ان قوله
اوثلاث مرات زائدة لان الكلام فى تكرارها ثلاث مرات كما نقل وليس
فيه ماهو بمنزلة رفع رجل ثلاث مرات بل مرتين اقول بل هو غير زائدة
اذقد يوجد التكرار ثلاث مرات لافى كلمة بل فى كلمات متواليات كما فى قوله
تعالى تتوفاهم الملائكة وصلا وكذا قوله تعالى تتبعها الرادفة ولايشترط
اثبات تكرار التاء ان لايكون بينهما فصل ولذا عد فى امثلة التكرار قوله
فتنة كما سبق فى كلام المصنف الان قوله وربما جعلت سينا اذا كانت ساكنة
نحو فتنة فيه بحث اذ الظاهر المتبادر انها تصير دالا اذا لم يراع فيها صفة
الشدة والهمس لاتحاد مخرجهما والتميز بينهما باعتبار صفتهما واما السين
والدال فبينهما قرب المخرج والله اعلم ثم مما يجب الاعتناء بالتاء خصوصا
اذا كان بعدها طاء ساكنة اوظاء نحو افتطمعون وتطهيرا ولا تطغو
ولا تظلمون ولا تظلمون

(واولى مثل وجنس ان سكن • ادغم كقل رب وبل لاوابن)

امر من الابانة بمعنى الاظهار ومتعلقه سيأتى فى البيت الآتى وموافقة
الحركة فيما قبل النون من قبيل التزام مالايلزم فى شعر العرب وان التزمه
العجم والضمير المستكن فى سكن راجع الى الاول فى قوله اولى بالتثنية
المضاف الى مثل وجنس وحذف نونه بالاضافة ونصبه بالياء على انه
مفعول مقدم لقوله ادغم واما قول الرومى فى بيان اعرابه من ان اولى
مبتدأ مضاف الى مثل وجنس عطف على مثل وان سكن جملة شرطية
جزاؤها ادغم والجملة الشرطية مع جزائها خبر لمبتدا فخطاء فاحش لانه
لوكان مبتدأ لرفع بالالف وقيل اولا مثل وجنس وكانه تصحف عليه
كتابة الياء لقراءة الالف والمثالان نشر مشوش لان بل لامثال المثلين
وقل رب مثال الجنسين وقول زكريا ولوسكونا عارضا انما يتم به فى الادغام
الكبير كما قرأ به السوسى والظاهر ان المصنف اراد به الادغام المتفق عليه
من الادغام الصغير • ثم اعلم ان الحرفين اذا التقيا بأن لايكون حاجز بينهما
اما ان يكونا مثلين بان اتفقا مخرجا وصفة كالباء والباء والتاء والتاء والياء

فالمتماثلان والمتجانسان الحاليان عما يأتى اذا سكن الاول منهما ادغم فى الثانى (كقل رب) مثال للمتجانسين على رأى الفراء (وبل لا) يخافون مثال للتماثلين (وابن) اى اظهر المثلين (فى يوم مع قالوا وهم) ونحوهما مما اجتمع فيه يا آن اوواوان اولهما حرف مد وان اجتمع فيهما مثلان لئلا يذهب المد بالادغام (و) ابن اللام فى (قل نعم) وان اجتمع فيهما متقاربان اومتجانسان لان النون لايدغم فيها شئ مما ادغمت فيه نحو الميم والواو والياء فاستوحش ادغام اللام فيها وانما ادغم فيها لام التعريف كالنار والناس

والياء واما ان يكونا متجانسين بان اتفقا مخرجا واختلفا صفة كالدال والطاء والتاء وكذا الذال والظاء والثاء واماان يكونا متقاربين بان تقاربا مخرجا وصفة كالدال والسين والتاء والثاء والضاد والشين فاذا عرفت ذلك فاعلم انهم اختلفوا فى اللام والراء والنون انها من مخرج واحد وهو مختار القراء اولكل واحد منها مخرج على حدة الاان بينهما قرب المخرج وعليه الجمهور من النحاة وهو مختار سيبويه واختار المصنف تبعا للشاطبى رحمه الله لكن كلامه هنا خلاف ماسبق عنه اولا فانه جعل اللام والراء من قبيل الجنسين فلو قال وقرب موضع جنس يشمل المذهبين كماعبربه الشاطبى فى ادغام المتقاربين واما مااعتذر عنه المصرى بقوله ولعل الناظم نظرالى ان المتقارب داخل فى المجانس بخلاف عكسه فلايصح للاتفاق على عكسه . والحاصل انه اذا التقى المثلان اوالجنسان وسكن الاول منهما ادغم الاول فى الثانى نحوبل لايخافون وقل لهم وهل لكم وقل رب وبل ران عند من لم يسكت على اللام بلاخلاف وكذا سائر الحروف نحوكم من قرية واذهب بكتابى وفمار بحت تجارتهم واثقلت دعوا الله وامثالهم . ثم اعلم ان ماذكره المصنف فى المثلين فهو على عمومه عند جميع القراء واماما اطلقه فى المتجانسين فليس على ظاهره ممايتوهم فيه من اتفاق اهل الاداء فان منهما مااتفقوا عليه ومنهما مااختلفوا فيه كمايعرف مماذكره الولى الشاطبى فى باب حروف قربت مخارجها من جملتها الراء عند اللام عكس ماذكره المصنف رحمه الله من ادغام اللام فى الراء فانهما مع كونهما من المتجانسين اوالمتقاربين اختلف حكمهما حيث وقع الاختلاف فى الثانى دون الاول فتأمل نعم اذا كان الاول من المتماثلين حرف مد فانه يظهر بلاخلاف عند الياء والواو كما اشار اليه فى قوله وابن (فى يوم) بترك التنوين ضرورة (مع قالوا وهم) فان الياء المدية من نحوفى يوم كان مقداره خمسين الف سنة ونحوه الذى يوسوس والواو المدية من نحوقالوا وهم فيها يختصمون ونحو آمنوا وعملوا الصالحات لاندغمان فى مثلهما بالمعنى الاعم اذلايتصور اجتماع المدين حتى يقال لايدغم فافهم ولذا قالوا فى التعليل محافظة على المد لئلايذهب بالادغام بخلاف مااذا كان الاول من المتماثلين حرف اللين فانه يدغم كما هو داخل تحت الحكم العام نحو آووا ونصروا فقوله ابن بحسب لمعنى استثناء من

لكثرتها واما ادغام الكسائى اللام فيها فى نحو هل ننبئكم وبل نتبع فمن تفرداته وابن الحاء فى (سبحه) اذ لايدغم حرف حلقى فى ادخل منه والهاء ادخل من الحاء ولان حروف الحلق بعيدة عن الادغام لصعوبتها ولهذا لم تدغم الغين فى القاف فى نحو (لاتزغ قلوب) وابن اللام فى قوله تعالى (فالتقم) لتباعد المخرجين اذالادغام يستدعى خلط الحرفين وتصيرهما حرفا واحدا فان كان مثلين والاول ساكن ففيه عمل واحد وهو الادغام اومتحرك فعملان اسكان وادغام وان كان غيرمثلين والاول ساكن فعملان قلب وادغام

القاعدة المتقدمة فى المبنى واماقول الرومى اللهم الا ان يكون المتماثلين اوالمتجانسين حرف مد فغيرصحيح ثم قوله (وقل نعم سبحه لاتزع قلوب فالتقم) استثناء من ادغام المتجانسين فيجب اظهار اللام الساكنة عند النون نحوقل نعم مع انهما متجانسان اومتقاربان لان النون لايدغم فيها شىء مماادغمت هى فيه من حروف يرملون كذا اطلقوه ومرادهم سوى النون واماقول الرومى ولم يدغم اللام الساكنة فى النون مع تقاربهما اوتجانسهما بناء على النون لما لم تدغم فيمالم يدغم فى اللام من الحروف كالميم والواو والياء حصل بين اللام والنون وحشة وتفرة بذلك فلم يدغم اللام فيها الامارووى عن الكسائى من ادغام هل وبل خاصة فى الادغام الصغير نحوبل نتبع وهل ننبئكم انتهى فهوظاهر لان النون تدغم فى اللام كماتدغم فى الميم والواو والياء كماسيأتى فى باب احكام النون الساكنة قال الناظم فى التمهيد فان قلت لم ادغمت اللام الساكنة نحوالنار والناس واظهرت فى قوله قل نعم وكل منهما واحد قلت لان هذا فعل قداعل بحذف عينه فلم يعل ثانيا بحذف لامه لئلايصير فى الكلمة اجحاف وال حرف مبنى على السكون لم يحذف منه شىء ولم يعل بشىء فلذلك ادغم الاترى ان الكسائى ومن وافقه ادغم اللام من هل وبل فى نحوقوله هل تعلم وبل نحن ولم يدغمها فى قل نعم وقل تعالوا وكذا يجب بيان الحاء الساكنة عند الهاء فى قوله فسبحه القاعدة ان الحلقى لايدغم فى ادخل منه والهاء ادخل من الحاء بخلاف الهاء فى الهاء نحو ماليه هلك وانما خص الناظم بيان فسبحه واظهاره لان كثيرا من الناس يقع فى ادغامه بناء على قرب المخرجين ولايعلمون ان الحاء اقوى من الهاء والقاعدة ان الاقوى لايدغم فى الاضعف وكذا يجب بيان الغين عند القاف فى قوله تعالى ربنا لاتزغ قلوبنا قال ابن المصنف لتغايرهما فان الغين حلقية والقاف لهوية وفيه ان بينهما قرب المخرج فلاينافى تغايرهما فالاولى ان يقال لان حروف الحلق بعيدة من الادغام لصعوبتها وقد ذكر المصنف فى التمهيد ان الغين اذالقيت حرفا حلقيا وجب بيانها نحوربنا افرغ علينا وابلغه وكذا القاف نحوربنا لاتزغ قلوبنا لان مخرج الغين قريب من مخرج العين قبله والقاف بعده فيخشى ان يتبادر اللفظ الى الاختفاء والادغام انتهى وكذا يجب بيان اللام عند التاء فى قوله تعالى فالتقمه الحوت لبعد مخرجهما وهو ينافى الادغام واما

او متحرك فثلاثة اعمال اسكان وقلب وادغام فالساكن اقل عملا من المتحرك ومن ثم سمى ادغاما صغيرا والمتحرك ادغاما كبيرا اوالحروف من حيث هى قسمان قمرية وشمسية وكل منهما اربعة عشر حرفا فالقمرية يجمعها قولك ابغ حجك وخف عقيمه وتظهر لام التعريف عندها والشمسية ماعداها وتدغم فيها لام التعريف والضاد باستطالة ومخرج (ميز) اى ميزها بهما (من الظاء وكلها) اى الظاآت التى فى القرآن (تجى) فى سبعة ابيات وقد اخذ فى بيانها فقال (فى الظعن) ولم يأت منه فى القرآن الا قوله تعالى

ادغام لام التعريف فى التاء فلكثرة استعمالها ولعل هذا وجه استثنائها لئلا تشبه بها ويجرى عليها حكمها وبهذا يفرق ايضا بين قل نعم و بين النعيم ثم الفرق ايضا باعتباران التقم كلمة واحدة فيحصل بادغامها اجحاف بالبنية وكذلك فى كلمتين من نحو التوبة ۰ ثم الحروف من حيث هى قسمان قمرية وشمسية وكل منهما اربعة عشر حرفا فالقمرية يجمعها قولك ابغ حجك وخف عقيمه فيظهر لام التعريف عندها والشمسية ماعداها ويدغم لام التعريف فيها وقدنظم الحروف القمرية بعضهم فى اوائل قوله

الابل وهل يروى خبير حديث من ۰ جلا عن فؤادى غمه قدكستها

والامثلة الاحد البر والولى اليقين الخبير الحليم المؤمن الجليل العليم الفتاح الغفار القهار الكبير الهادى وتسميته شمسية من باب تسمية الكل باسم الجزء وهو لام الشمس والقمر وسبب الاظهار فى الاول تباعد المخرجين وسبب الادغام فى الثانى تقارب المخرجين وان تفاوتا فى غير اللام للتماثل فيها ثم ان الادغام عبارة عن خلط الحرفين وادخال احدهما فى الآخر مأخوذ من ادغام اللجام فى فم الفرس فيصيران حرفا واحدا مشددا يرتفع اللسان عنه ارتفاعة واحدة وهو يؤذن حرفين فصار الشدة الامتزاج فى السمع كالحرف الواحد والافهما حرفان فى الحقيقة وعوض عنه التشديد وهو حبس الصوت فى الحيز بصنف وليس التشديد عوضا عن الحرف المدغم بل عما فاته من الاستيلاء فى التلفظ فانك اذا اصغيت الى لفظك سمعت ساكنا مشددا ينتهى الى مخفف فقول بعضهم هو ان يرتفع لسانك بالحرفين دفعة واحدة انما يصح على سبيل التقريب لان الناطق بالحرف المدغم ناطق بحرفين اولهما ساكن ثانيهما متحرك وفائدته تخفيف اللفظ لثقل عود اللسان الى المخرج الاول او مقاربه فاختار العرب الادغام طلبا للخفة لان النطق بذلك اسهل من الاظهار كما يشهد به الحس والمشاهدة ولذلك شبه النحاة الاظهار بمشى المقيد لان الانسان اذا نطق بحرف وعاد الى مثله او الى مقاربه يكون كالراجع الى حيث فارق او الى قريب من حيث فارق وشبه بعضهم باعادة الحديث مرتين وكيفية ذلك ان يصير الحرف الذى يراد ادغامه من جنس الحرف الذى يدغم فيه اذا لم يكونا مثلين فى اصلهما فاذا صار مثله حصل حينئذ مثلان واذا حصل مثلان وجب الادغام حكما اجماعيا فان جاء نص بابقاء صفة من صفات الحرف

في سورة النحل يوم ظعنكم (ظل) وقع منه فى القرآن اثنان وعشرون موضعا اوله قوله تعالى فى البقرة وظللنا عليكم ومنه الظلة ووقع منه فى القرآن موضعان قوله تعالى فى الاعراف كانه ظلة وقوله فى الشعراء يوم الظلة (الظهر) بضم الظاء وهو انتصاف النهار وقع منه فى القرآن موضعان قوله فى النور وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة وقوله فى الروم حين تظهرون (عظم) من العظمة وقع منه فى القرآن مائة وثلاثة مواضع اولها قوله تعالى فى البقرة ولهم عذاب عظيم (الحفظ) وقع منه

المدغم فليس ذلك الادغام بادغام صحيح بل هو اخفاء صريح كما سبق تحقيقه واما الاظهار فهو عبارة عن ضد الادغام وهو ان يؤتى بالحرفين المميزين جنسا واحدا منطوقا بكل واحد منهما على صورته مستوفيا بكل صفة مخلصا الى كمال بنية ويحترز عن ادغام نحو اخرج قومك لبعد مخرج الجيم عن القاف ۰ ثم اعلم ان ذال اذ ودال قد وتاء التأنيث الساكنة ولام هل وبل لاشك فى ادغامها عند اجتماعها لامثالها واما عند مجانسها مقاربها ففى اكثرها خلاف بين القراء كما بينه الولى الشاطبى وفى بعضها وقع اتفاقالهم لابد من معرفتها فقلت نظما على منوال كلام الناظم يمكن ان ينظم فى سلك قطعة

وادغم من ذال اذ فى الظاء ۰ ودال قد بعينه فى التاء

وتاء تأنيث بدال وبطاء ۰ ولام هل وبل كذا عند الراء

والامثلة اذ ظلموا انفسهم وقد تبين لكم واثقلت دعوا الله وقالت طائفة وبل ران وهل رأيتم وهذا التمثيل غير موجود فى التنزيل (والضاد باستطالة ومخرج) بالاشباع والضاد منصوب ويجوز رفعه والعامل فيه قوله (ميز) اى ميزها بصفة استطالتها وباخراجها من مخرجها (من الظاء) فان الضاد من حافة اللسان والظاء من رأس اللسان (وكلها تجى) بحذف الهمزة على قاعدة حمزة لا كما قال الرومى انه للضرورة وضميره راجع الى الكل والتأنيث باعتبار المعنى وهو الجماعة والى الظاآت ثم الاستطالة هى الامتداد من اول حافة اللسان الى آخرها كما قال الجعبرى وقد انفرد الضاد بالاستطالة حتى تتصل بمخرج اللام لما فيه من قوة الجهر والاطباق والاستعلاء وليس فى الحروف مايعسر على اللسان مثله والسنة الناس فيه مختلفة فمنهم من يخرجه ظاء ومنهم من يخرجه دالا مهملة او معجمة ومنهم من يخرجه طاء مهملة كالمصريين ومنهم من يشمه ذالا ومنهم من يشير بها بالظاء المعجمة لكن لما كان تمييزه عن الظاء مشكلا بالنسبة الى غيره امر الناظم بتمييزه عنه نطقا ثم بين ماجاء فى القرآن بالظاء لفظا والمعنى ان جميع مواد الظاآت المشالة وهى تسعة وعشرون ظاء من الكلمات الواردة فى القرآن مجموعة باعتبار اصولها فى الابيات الستة الآتية واما قول زكريا فى سبعة ابيات فغير ظاهر وانما ضبط الظاء لكونها اقل من الضاد فهو اقرب الى ضبط المراد يتعلق بتجىء قوله (فى الظعن ظل ظهر) بفتح الاول وكسر الثانى وضم

فى القرآن اثنان واربعون موضعا اولها قوله تعالى فى البقرة ولا يؤده حفظهما (ايقظ) من اليقظة ولم يأت منه فى القرآن الا قوله تعالى فى الكهف وتحسبهم ايقاظا (وانه لوعظم) من الانظار وهو التأخير وقع منه فى القرآن اثنان وعشرون موضعا اوله قوله تعالى فى البقرة ولا هم ينظرون (ظهر) وقع منه فى القرآن اربعة عشر موضعا اولها قوله تعالى فى البقرة كتاب الله وراء ظهورهم (اللفظ) لم يأت منه فى القرآن الا قوله تعالى فى قاف ما يلفظ من قول (ظاهر) من الباطن وقع منه فى القرآن

الثالث (عظم الحفظ) بضم العين (ايقظ وانظر) بفتح الهمزة وكسر الثالث
منهما (عظم ظهر اللفظ) بفتح العين والظاء الاولى وحذف العاطفة غالبا
للضرورة فالظعن منحصر فى قوله تعالى يوم ظعنكم وهو بفتح العين لنافع
وابن كثير وابى عمرو ومعناه الرحلة من مكان الى آخر ضد الاقامة وباب
الظل جميعه كيف ماتصرف منه واول ماجاء منه فى سورة النساء
وندخلهم ظلا ظليلا ووقع منه فى القرآن اثنان وعشرون موضعا والظاهر
انه اربعة وعشرون منها اثنان فى البقرة وهى قوله تعالى وظللنا عليكم الغمام
وقوله فى ظلل من الغمام وكان ابن المصنف ومن تبعه فى عد اثنين وعشرين غفل
عن موضعين فى البقرة بدليل قولهم واولها فى سورة النساء وندخلهم ظلا ظليلا
ومنه الظلة كأنه ظلة فى الاعراف ويوم الظلة فى الشعراء ومنه قوله تعالى فى ظلل
على الارائك بضم الظاء وفتح اللام كما قرأ به حمزة والكسائى ومنه قوله
وظللنا عليهم الغمام وباب الظهر وهو وقت انتصاف النهار فى سورة
النور حين تضعون ثيابكم من الظهيرة وفى سورة الروم حين تظهرون اى
تدخلون فى الظهيرة وباب العظم بمعنى العظمة كيف ماتصرف فيه واول
ماجاء منه فى القرآن ولهم عذاب عظيم ووقع منه فى القرآن مائة موضع وثلاثة
مواضع وباب الحفظ وماتصرف منه واول ماجاء منه فى البقرة حافظوا
على الصلوات ووقع فى اثنين واربعين موضعا وقال المصرى فى اربع واربعين
وايقظ من اليقظة ضد النوم ليس فى القرآن منه الا فى الكهف وتحسبهم
ايقاظا وهم رقود وباب النظر وهو من الانظار بمعنى التأخير والامهال ووقع منه
فى القرآن اثنان وعشرون موضعا اولها لايخفف عنهم العذاب ولاهم
ينظرون كذا ذكره ابن المصنف وتبعه غيره لكنه يحتمل ان يكون صيغة المجهول
من الانظار وان يكون من النظر كما فسر بهما فالمثال المتفق عليه قال انظرنى الى يوم
يبعثون ومن المختلف قوله تعالى انظرونا نقتبس من نوركم فقرأ حمزة من الانظار
والباقون من النظر. ثم اعلم ان مادة النظر والانظار والانتظار متحدة فى اصل
اللغة والاختلاف انما هو بحسب الابواب الواردة وانما غاير المصنف بينها للايضاح
لاسيما وهو قد خفى على بعض الشراح وباب العظم وقع فى اربعة عشر موضعا
جمعا وفردا وقال المصرى خمسة عشر واوله وانظر الى العظام فى البقرة
باب الظهر من الآدمى كقوله تعالى وراء ظهورهم اول ماجاء فى البقرة
ومن غيرها كقوله تعالى لتستووا على ظهوره ووقع منه فى القرآن

ستة مواضع اولها
قوله تعالى فى الانعام
وذروا ظاهر الاثم
وبمعنى الاعانة وقع
منه فى القرآن ثمانية
مواضع اولها قوله
تعالى فى البقرة
تظاهرون عليهم
بالاثم والعدوان
وبمعنى العلو وقع
منه فى القران ستة
مواضع اولها قوله
تعالى فى براءة
ليظهره على الدين
كله وبمعنى الظفر
وقع منه فى القران
ثلاثة مواضع اولها
قوله تعالى فى براءة
كيف وان يظهروا
عليكم وقوله تعالى
فى الكهف انهم ان
يظهروا عليكم
وقوله فى التحريم
واظهره الله عليه
وبمعنى الظهار وقع
منه فى القران ثلاثة
مواضع اولها قوله
تعالى فى الاحزاب
وماجعل ازواجكم

اربعة عشر موضعا وقال المصرى ستة عشر واما قول خالد وقع فى القرآن
موضع واحد فخطأ فاحش واللفظ لم يجىء منه الاحرف بقاف مايلفظ
من قول (ظاهر) بكسر الهاء وسكون الراء ضرورة او تنزيلا للوصل
منزلة الوقف وقد يكسر على ارتكاب زحاف (لظى شواظ) بالجر غير
منون (كظم) بالتنوين مجرورا (ظلما) فعل ماض من الظلم والفه للاطلاق
وفى نسخة ظلما بضم وسكون فألفه مبدل من التنوين وقفا ونصبه على الحكاية
(اغلظ) بضم الهمزة واللام (ظلام) بفتح الظاء وكسر الميم ظفر بالتنوين
مجرورا (انتظر ظما) بالالف كوقف حمزة لاقصر للوزن كما قيل والمعنى
ان كل ماجاء من لفظ ظاهر وهو ضد الباطن وهو ستة ويأتى بمعنى ان كل ماجاء
من لفظ ظاهر وهو ضد الباطن وهو ستة ويأتى بمعنى العلو وهو ثلاثة نحو
ليظهره على الدين كله وبمعنى النصر والعون نحو تظاهرون عليهم بالاثم
والعدوان فجميعه بالظاء ونحو وذروا ظاهر الاثم فى الانعام وهو اول
ماجاء ونحو قوله تعالى وان تظاهرا عليه وبمعنى الاطلاق ايضا نحو اظهره
الله عليه فلا يظهر على غيبه احدا كذا ذكره شارح والظاهر انهما متعديا ظهر
فتدبر واغرب زكريا وبمعنى الظفر وقع منه فى القرآن ثلاثة مواضع قوله
تعالى فى براءة كيف وان يظهروا عليكم وقوله فى الكهف انهم ان يظهروا
عليكم وقوله فى التحريم واظهره الله انتهى ومن غرابته ادخال مافى التحريم
فى سلك ماتقدم والفرق من ان اظهره هنا بمعنى اطلعه لا بمعنى اظفره ولا بمعنى ظفر
كما يدل عليه تعدية الاولين بعلى وتعدية الاخير بنفسه فى المفعول الاول فتأمل
قال ابن المصنف وظاهر مشترك بين هذا المعنى وبين الذى بمعنى الظهار
الذى هو الحلف انتهى وتبعه الشراح واقول الظاهر ان الظهار من مادة الظهر لا
من مادة الظاهر لان الظهار هو ان يقول الرجل لامرأته انت على كظهر امى
وقد جاء فى موضع من الاحزاب وموضعين من المجادلة ومحل بيان اختلاف
قراءتها الكتب المبسوطة فيها . ثم اعلم ان الظهر والبطن مادتهما متحدة
مع الظاهر والباطن فى الحقيقة بحسب اصل اللغة على احتمال ان ايهما
هو السابق منهما الا انه لما غاير الناظم بينهما وجب على الشراح ان يتبعوه
فيما بينهما وباب لظى فى سورة المعارج كلا انها لظى وهو اسم من اسماء جهنم
او طبقة من طبقاتها وفى الليل فانذرتكم نارا تلظى اى تلهب وتتوقد فهذا
يدل على ان اصل هذه المادة بمعنى الاشتعال الذى هو من الصفة اللازمة

اللائى تظاهرون
منهن وقوله تعالى
فى المجادلة الذين
يظاهرون منكم
والذين يظاهرون
من نسائهم (لظى)
وقع منه فى القرآن
موضعان قوله تعالى
فى المعارج كلا انها
لظى وقوله تعال
فى الليل فانذرتكم
نارا تلظى (شواظ)
بضم الشين وكسرها
لهب لادخان معه
ولم يأت منه فى
القرآن الا قوله
تعالى فى سورة
الرحمن يرسل
عليكما شواظ من
نار (كظم) وقع
منه فى القرآن ستة
مواضع اولها قوله
تعالى فى آل عمران
والكاظمين الغيظ
(ظلما) وقع منه
فى القرآن مائتان
واثنان وثمانون
موضعا اولها قوله
تعالى فى البقرة

للنار واماقول ابن المصنف ومن تبعه من الشراح ان اللزوم والالحاح يقال الظ بكذا اذا الزمه والح به ومنه قوله صلى الله عليه وسلم الظوا بياذا الجلال والاكرام اى الزموا انفسكم والحوا بكثرة الدعاء بهما وسميت جهنم بهما للزومها العذاب على من يدخلها قال تعالى وماهم بخارجين منها اجارنا الله وابعدنا عنها انتهى فخطأ ظاهر لان مادة لظى والظ مختلفان اذ الاول معتل اللام والثانى مضاعف بلاكلام واماقول المصرى الاان يكون من باب ماابدل منه احد حروف التضعف ياء نحو تمطى فى قول من جعل اصله تمطط فغير مستقيم اذ الصحيح فى القاموس من ان اللظى كالفتى النار اولهبها اولظيت كرضى والتظت وتلظت لهبت هذا فى المعتل وذكر فى الاجوف ان اللظ اللزوم والحاح والظ لازم وداوم انتهى فافترقا فى المبنى والمعنى فلايصح وضع احدهما مكان الآخر واما مطه بمعنى مده وتمطط تمدد وكذا امطى بالقوم مدبهم فى السير وتمطى النهار وغيره امتد وطال كذا فى القاموس ايضا فاتحد معنى وان اختلف مبنى فيصح ابدال احدى الطائين ياء كافى تقضى بمعنى تقضض بخلاف الاول فتأمل واماشواظ فى سورة الرحمن يرسل عليكما شواظ من نار وهو لهب لادخان معه وقيل معه دخان وقال المكى بكسر شينه واماباب الكظم وهو اجتراع الغيظ وابتلاع الغضب وعدم اظهاره باحتماله وترك المؤاخذة به فوقع منه ستة الفاظ اولها مافى آل عمران الكاظمين الغيظ واماباب الظلم وهو وضع الشىء فى غير موضعه والتعدى فى ملك غيره اوعلى نفسه فوقع منه مائتان واثنان وثمانون موضعا اوله فى البقرة فتكونا من الظالمين واماالغلظة ضد الرقة وماتصرف منها فثلاثة عشر موضعا اولها مافى آل عمران غليظ القلب واماالضد وهى ضد النور فوقعت فى مائة موضع كذا ذكره ابن المصنف وتبعه زكريا وفى شرح الرومى والمصرى فى ستة وعشرين موضعا وهو الصواب اولها فى البقرة وتركهم فى ظلمات لايبصرون واماالظفر بضمتين ويجوز اسكان الفاء لغة وقرىء بها فليس الافى سورة الانعام كل ذى ظفر والافقد قرىء شاذا بالسكون وهو لغة كما فى القاموس قال ابن المصنف واتباعه وسكن الناظم الفاء فى ظفر ضرورة يعنى لانه وقع فى القرآن بضم الفاء وقال الرومى اولم يقصد ذكرها فى القرآن بعينه بل قصد الاشارة الى ذلك انتهى وبعده لايخفى واماباب الانتظار وهو الارتقاب للشىء فاربعة عشر موضعا

فتكونا من الظالمين (اغلظ) من الغلاظة وقع منه فى القرآن ثلاثة عشر موضعا اولها قوله تعالى فى آل عمران غليظ القلب (ظلام) وقع منه فى القرآن مائة موضع اولها قوله تعالى فى البقرة وتركهم فى ظلمات لايبصرون (ظفر) باسكان الفاء مخففا افصح من ضمها لم يأت منه فى القرآن الاقوله تعالى فى الانعام حرمنا كل ذى ظفر (انتظر) من الانتظار بمعنى الارتقاب وقع منه فى القرآن اربعة عشر موضعا اولها قوله تعالى فى الانعام قل انتظروا انا منتظرون (ظمأ) وقع منه فى القرآن ثلاثة مواضع اولها

(اولها)

اولها فى الانعام قل انتظروا انامنتظرون واماالظمأ وهو العطش فثلاثة احرف فى آخر براءة لايصيبهم ظمأ وفى قلة وانك لاتظمأ فيها وفى النور يحسبه الظمآن ماء (اظفرظنا) بالنصب حكاية (كيف جا) بالقصر ضرورة وهو قيد للثانى اولقوله (وعظ) وهو بفتح فسكون وفى اصل خالد وعظ بواو العاطفة وكسر العين على انه امر حاضر وضبطه الرومى بفتحتين على انه فعل ماض سكن آخره ضرورة من العظة والوعظ بمعنى التذكير والنصيحة (سوى) بكسر السين ويجوز فتحه مقصورا ايضا وفتحه ممدودا وهو استثناء منقطع اى لكن (عضين) بالضاد لما سيأتى من بيان المراد (ظل النحل) الكائن فيها (زخرف) بحذف العاطف اى وفى زخرف وفى نسخة بالنصب على الحكاية اوعلى نزع الخافض (سوا) بالقصر على لغة وقراءة اى حالة كونها السورتين مسويتين وهو قوله تعالى ظل وجهه مسودا فى السورتين وجعل الرومى زخرفا نصبا على انه مفعول سوى بناء على انه فعل بمعنى ساوى اى لفظ ظل الواقع فى سورة النحل سوى ظل الواقع فى الزخرف بمعنى ساواه فى التلفظ بالظاء ولايخفى مافيه من التكلف فى المبنى والتعسف فى المعنى والغريب انه اتى بهذا المعنى العجيب وهو ان سواء فى المصراع الثانى بمعنى العدل ثم اعترض على ابن المصنف بقوله ولاحاجة الى حمل الثانى على الفتح ثم العذر عن قصر بما فعله حمزة وهشام فى حالة الوقف اماالظفر بفتحتين بمعنى الفوز والنصر فليس الافى سورة الفتح من بعدان اظفركم واماباب الظن بمعنى ترجيح احد الامرين اوالشك ومنه قوله وظننتم ظن السوء وقد يطلق على اليقين ومنه قوله تعالى فظنوا انهم مواقعوها وقد يأتى بمعنى التهمة كما فى بظنين فكيف ورد ماضيا اومضارعا اووصفا اومصدرا فهو بالظاء واول ماجاء منه فى البقرة الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وعبارة ابن المصنف موهمة انه بمعنى التهمة وليس كذلك فانه ههنا بمعنى العلم اليقين لابمعنى الحسبان والتخمين فانه لاينفع فى امر الدين ثم اعلم ان اصطلاح الفقهاء ان الظن هو التردد بين امرين سواء استويا او رجح احدهما على الآخر واما عند المتكلم فالشك تجويز امرين لامزية لاحدهما على الآخر والظن تجويز امرين احدهما رجح من الآخر والمرجوح هو الوهم ووقع منه فى القرآن سبعة وستون موضعا واماباب الوعظ بمعنى التخويف من العذاب والترغيب فى الثواب فكله باعتبار جميع مايتصرف منه بالظاء تسعة مواضع كذا قيل والصواب

قوله تعالى فى براءة لا يصيبهم ظمأ وقوله تعالى فى طه وانك لاتظمأ فيها وقوله فى النور يحسبه الظمآن ماء (اظفر) من الظفر بفتح الظاء والفاء بمعنى النصر لم يأت منه فى القرآن الا قوله تعالى فى الفتح من بعدان اظفركم عليهم (ظنا كيف جا) اى تصرف ولو بمعنى العلم وقع منه فى القرآن سبعة وستون موضعا اولها قوله تعالى فى البقرة الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم (وعظ) بمعنى التخويف من عذاب الله والترغيب فى ثوابه وقع منه فى القرآن تسعة مواضع اولها قوله تعالى فى البقرة وموعظة للمتقين (سوى عضين)

خمسة وعشرون واول ما جاء منه فى البقرة وموعظة للمتقين لكن قوله تعالى فى سورة الحجر الذين جعلوا القرآن عضين ليس منه فانه بالضاد بلاخلاف وهو جمع عضة على انه اصلها اما عضهة ثم خذفت الهاء الاصلية كما فى شفاء بدليل انها تجمع على عضاه مثل شفاه واما عضوة ثم خذفت الواو فعلى الاول معناها الكذب والبهتان وعلى الثانى معناها التفرق اى فرقوا فيه القول وقالوا هو شعر وكهانة وسحر اى متفرقين فيه فآمنوا ببعضه وكفروا بباقيه وقال شارح عضين جمع عضة بمعنى الجزء من الشىء ومنه اعضاء الانسان وقال زكريا بمعنى فرقة واما باب ظل اذا كان بمعنى دام اوصار فجاء فى تسعة مواضع استوعبها المصنف ففى النحل ظل وجهه مسودا ومثله فى الزخرف قال ابن المصنف والى المثلية اشار بقوله سوا واصله سواء بالمد فعل فيه كما فعل حمزة وهشام فى حالة الوقف يعنى من حذف الهمزة وتجويز المد والقصر قال اليمنى اى سواء فى كونهما بالظاء وغيرهما بالضاد كقوله تعالى وقالوا أئذا ضللنا بمعنى غبنا ومنه قالوا اضلوا عنا ولا يضل ربى ولا ينسى وكذا الضلالة ضد الهداية بالضاد وكذا الضلال بمعنى الهلاك كقوله تعالى ان المجرمين فى ضلال وسعر او بمعنى البطلان كقوله تعالى الذين ضل سعيهم واضل اعمالهم او بمعنى التحير ووجدك ضالا وقال خالد ولكونهما بمعنى اشار الى ذلك بقوله سوا اقول الصواب انه لما كان التركيب فى الجملتين مستويا بحسب المبنى والمعنى فقال سوا والحاصل ان سوى الاول مقصور من اصله وسواء الثانى ممدود لكن قصر لوزنه وقال الرومى وسوا اذا كان بمعنى غير كما فى آخر المصراع الاول او بمعنى العدل كما فى آخر المصراع الثانى يكون فيه ثلاث لغات ان ضممت السين او كسرت قصرت فيهما جميعا وان فتحت مددت ولابد ان يحمل هنا على الضم او على الكسر فيهما ليتعادل الكلمتان قلت الصواب ان الاول مكسور او مضموم والثانى مفتوح سواء اريد به المصدر بمعنى التسوية او يقصد به الوصف اى مستو كقوله تعالى سواء عليهم او اريد به الفعل الماضى كما اختاره الرومى على ما سبق بل يترتب على مختاره ان يكتب سوى بالياء كما لايخفى على ارباب الرسوم بالمبنى ولا يبعد ان يقال المراد به سواء اريد بظل فى الموضعين معنى دام اوصار فانه بالظاء المشالة لامحالة واما قول ابن المصنف والنحل فى البيت مخفوض وزخرفا منصوب وكلاهما على الحكاية فلعله

من قوله تعالى فى الحجر الذين جعلوا القرآن عضين فانه بالضاد وهو جمع عضة اى فرقة اى متفرقين فيه فقال بعضهم سحر وقال بعضهم شعر وقال بعضهم كهانة وآمن بعضهم ببعضه وكفر بعضهم ببعضه والاستثناء فى كلام الناظم منقطع لان عظة ليست من الوعظ (ظل) بمعنى الدوام وقع منه فى القرآن منه تسعة مواضع اثنان منها فى (النحل) و (زخرف) حالة كونهما فى السورتين (سوا) اى مستويين وهما قوله تعالى ظل وجهه مسودا وفى نسخة زخرفا بالنصب على الحكاية والبقية قوله تعالى فى طه (وظلت) عليه

محمول على ماعنده من الرواية والافيجوز جر النحل على الاضافة مع انه وجه الحكاية يحتاج الى تكلف فى مقام الدراية رزقنا الله الهداية فى البداية والنهاية

﴿ وظلت ظلتم وبروم ظلوا ۰ كالحجر ظلت شعرا نظل ﴾

باشباع اللام وقصر همز شعرا يعنى الثالث من ظل بمعنى دام فى سورة طه الى الهك الذى ظلت عليه عاكفا والرابع فى سورة الواقعة فظلتم تفكهون واصلهما ظللت وظللتم باللامين فخذف الثانى منهما تخفيفاً والخامس فى الروم لظلوا من بعده يكفرون والسادس فى الحجر فظلوا فيه يعرجون واليه اشار بقوله كالحجر والسابع فى الشعراء فظلت اعناقهم والثامن فيها فنظل لها عاكفين والتاسع فى الشورى فيظللن رواكد على ظهره واليه اشار بقوله (يظللن محظورا مع المحتظر) بكسر الظاء (وكنت فظا وجميع النظر) يجوز فى لفظ جميع انواع الاعراب والجر أظهر فتدبر واما باب الحظر بمعنى المنع والحجر فمنه فى القرآن حرفان اولهما فى سبحان وما كان عطاء ربك محظورا والثانى فى القمر كهشيم المحتظر اى كالنبات اليابس المنكسر والمحتظر صاحب الحظيرة اى كانو كهشيم يجمعه صاحب الحظيرة وهى التى تعمل للغنم من اغصان شجر وشوك يمنع البرد والريح وتمنعها من الخروج ودخول غيره عليها وقيل المتخذ حظيرة على زرعه يمنع الداخل وماعداهما من الضاد لانه من الحضور ضد الغيبة واما الفظاظة وهى الجفاء والغلاظة ففى القرآن موضع واحد فى آل عمران ولو كنت فظا ولم يذكره ابن المصنف وليس منه قوله لانفضوا من حولك وقوله انفضوا اليها اى تفرقوا واما باب النظر بجميع انواع تصرفه فستة وثمانون موضعا اولها قوله تعالى فى البقرة وانتم تنظرون لكن استثنى منه ثلاثة مواضع فلايتوهم انها منه فى بادى النظر بقوله (الا بويل هل واولى ناضر) الا قوله تعالى نضرة النعيم فى سورة ويل للمطففين وقوله سبحانه وتعالى ولقاهم نضرة وسرورا فى سورة هل اتى على الانسان وقوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فى سورة القيامة فان هذه الثلاثة بالضاد من النضارة وهى الحسن والبهجة ونضر ككرم وفرح ونضر بمعنى نعم والتشديد للتعدية او للتقوية وروى بهما حديث نضر الله امرا سمع مقالتى فوعاها واداها كما سمعها واحترز بالا ولى

عاكفا وقوله فى الواقعة (ظلتم) من قوله فظلتم تفكهون (و) قوله (بروم ظلوا) من قوله لظلوا من بعده يكفرون (كالحجر) اى كقوله فى الحجر فظلوا فيه يعرجون وقوله (ظلت) من قوله فى الشعرا) فظلت اعناقهم لها خاضعين وقوله فيها (نظل) من قوله فنظل لها عاكفين وقوله فى شورى (يظللن) من قوله فيظللن رواكد على ظهره (محظورا) من الحظر وهو المنع وقع منه فى القرآن موضعان قوله تعالى فى سبحان وما كان عطاء ربك محظورا (مع) قوله فى القمر فكانوا كهشيم (المحتظر) اى كهشيم

عن الثانية وهو قوله الى ربها ناظرة فانها بالظاء ثم النظر بالظاء سواء كان بمعنى الرؤية نحو وانتم تنظرون وتراهم ينظرون اليك وهذا يتعدى بالى او بمعنى الفكر لكنه متعد بفى نحو قوله تعالى اولم ينظروا فى ملكوت السموات فقول زكريا وجميع النظر بمعنى الرؤية ففيه نظر (والغيظ لاالرعد وهود قاصره) اى وجميع مواد الغيظ وهو غضب كامن للعجز واصله فوران حرارة القلب فوقع منه فى القرآن احد عشر موضعا واولها فى آل عمران عضوا عليكم الانامل من الغيظ ويشبه هذا اللفظ فى المبنى لكنه مغاير له فى المعنى حرفان احدهما فى سورة هود وغيض الماء وثانيهما فى سورة الرعد وما تغيض الارحام وماتزداد فكلاهما بالضاد لان معناها النقصان وهو لازم ومتعد لامن الغيظ فاشار باستثناهما منقطعا بقوله لاالرعد وهود اى ليس الواقع فيهما من هذ الباب فان ضادهما قاصرة او حال كون ضادهما قاصرة لاظاء مشالة فالمعنى قصر الف ظاءهما فصارا ضادا فى تلفظهما وذلك لان الضاد بخط الكوفى لابدلها من الف قصيرة دون الف الظاء فانها طويلة فى الكتابة تفرقه بيهما فى الكلمات المركبة واما بخط غيرهم على حسب العرف فالفرق بينهما بزيادة المركز فى الضاد وتركها فى الظاء كمالايخفى على من يعرف تحقيق حروف الهجاء واماماذكره الرومى من ان الناظم عبر عن معنى النقصان بالقصور عن درج المبنى ودرك المعنى واماقول زكريا قاصرة عليهما فاشارة الى ان القصر بمعنى الحصر اى النفى منحصرة فيهما ومقتصر عليهما (والحظ لاالحض) بالجر فيهما ويجوز الرفع خصوصا فى ثانيهما (على الطعام) اى وباب الحظ بمعنى النصيب فسبعة الفاظ اولها فى آل عمران يريد الله الايجعل لهم حظا فى الآخرة ويشبهه فى المبنى ويخالفه فى المعنى ثلاثة احرف لارابع لها الاول قوله تعالى ولايحض على طعام المسكين فى الحاقة والثانى قوله تعالى ولاتحاضون على طعام المسكين على وجوه قراءته الثلاثة فى سورة الفجر والثالث ولايحض على طعام المسكين فى سورة الماعون فانها من الحض بمعنى التحريض على فعل الشىء واللام فى الطعام للجنس اذا اشير الى مافى القرآن تلويحا اوللعوض عن المضاف اليه اى على طعام المسكين اذا اريد به ذكرمافى القرآن تصريحا والاول اظهر فتأمل وتدبر (وفى ضنين الخلاف سامى) باثبات الياء كقرأة ابن كثير فى نحو باقى وواقى ولايبعد

يجمعه صاحب الحظيرة لغنمه والهشيم النبات اليابس المتكسر (وكنت فظا) لم يأت منه فى القرآن الاقوله تعالى فى آل عمران ولو كنت فظا غليظ القلب (وجميع النظر) بمعنى الرؤية وقع منه فى القرآن ستة وثمانون موضعا اولها قوله تعالى فى البقرة وانتم تنظرون (الا) قوله (بويل) اى فى ويل للمطففين نضرة النعيم وفى (هل اتى) على الانسان نضرة وسرورا (واولى) اى وفى الاولى من القيامة وجوه يومئذ (ناضرة) فان الثلاثة بالضاد لابالظاء وهى من النضارة اى الحسن ومنه خبر

ان يكون باشباع كسرة الميم بعد حذف تنوينها اى وفى قوله تعالى وماهو على الغيب بضنين فى سورة التكوير المكتوب فى مصحف الامام بالضاد خلاف القراء باعتبار القراءة مشهور شهرة حال مرتفع ظاهر فى القراآت السبع المتواترة فقرأ ابن كثير وابو عمرو والكسائى بالظاء على انه فعيل بمعنى مفعول من ظننت فلانا اتهمته وعليه رسم ابن مسعود رضى الله عنه وقراءته اى وما محمد صلى الله عليه وسلم بمتهم فيما يوحيه الله سبحانه اليه من تحريف او تصحيف أو تغيير زيادة أو نقصان وهذا تأكيد لقوله تعالى وماينطق عن الهوى والباقون قرؤا بالضاد على انه فعيل بمعنى فاعل من ضن يضن بكسر ضاده وفتحه بخل وهو رسم الامام وسائر المصاحف العثمانية وعليه رسم مافى النظم على مافى الاصول المعتمدة وأما قول المصرى وفى ايثار الناظم ذكر ظنين بالظاء ايماء الى اختياره الظاء على الضاد فى القراءة وهو اختيار المحقق الجعبرى على ان نفى المحقق أولى من نفى المقدر فمحل بحث ونظر ظاهر اذ الترجيح فى المعنى لايغير رسم المبنى أى وما محمد صلى الله عليه وسلم بخيل على الناس فى بيان الوحى من الله سبحانه وتعالى اليه وهو تحقيق لقوله ياأيها الرسول بلغ ماانزل اليك من ربك الآية

باب التحذيرات

(وان تلاقيا) أى الضاد والظاء (البيان) أى فبيان كل منهما لأحدهما من الآخر كماقال زكريا لان المراد بيان مخرج كل منهما وصفتهما لاانفصال أحدهما من الآخر عند نطقهما كمايوهم كلامه حيث علل أيضا بقوله لئلا يختلط أحدهما بالآخر فتبطل صلاته (لازم) اى على القارىء ولايحتاج الى تقدير فقل البيان كماقاله زكريا بل الفاء مقدرة بناء على حذفها ضرورة كما فى قوله ٭ من يفعل الحسنات الله يشكرها ٭ أى فالله يجازيها والمعنى الزم بيان مخرجهما وصفتهما ليمتاز كل منهما ولايجوز الادغام لبعد مخرجهما قال خالد سواء بينهما فاصل أولا ولعل أراد الفرق بين المثالين فى قوله (أنقض ظهرك يعض الظالم) فان المثال الثانى بحسب الاصل بينهما فصل وهو لام التعريف الاانه لماادغم وصار ظاء مشددة فيصدق عليه التلاقى بينهما حقيقة فى اللفظ حال الوصل وحكما فى الأصل نظرا الى الفصل ومثل المثال الثانى يعض الظالم قال اليمنى فلو قرأ بالادغام تفسد الصلاة يعنى فى انقض ظهرك وقال ابن المصنف وتبعه الرومى وليحترز من

نضر الله امرأ سمع مقالتى فوعاها فاداها كما سمعها والاستثناء فى كلامه منقطع (والغيظ) وقع منه فى القرآن احد عشر موضعا اولها قوله تعالى فى آل عمران عضوا عليكم الانامل من الغيظ (لاالرعد) اى قوله تعالى وماتغيض الارحام (و)لا(هود) اى قوله فيها وغيض الماء فانهما لكونهما من الغيض بمعنى النقص بالضاد لابالظاء (قاصرة) عليهما (والحظ) بمعنى النصيب وقع منه فى القرآن سبعة مواضع اولها قوله تعالى فى آل عمران ان لايجعل لهم حظا فى الآخرة (لاالحض على الطعام) اى قوله تعالى فى

عدم بيانهما فانه لوأبدل ضادا بطاء اوبالعكس بطلت صلاته لفساد المعنى
وقال بحرق فلوابدل ضادابظاء عامدا بطلت صلاته على الأصح لفساد
المعنى وقال المصرى فلو ابدل ضادابظاء فى الفاتحة لم تصح قرائته بتلك
الكلمة أقول وفيه خلاف طويل الذيل فى هذا المبنى وخلاصة المرام
ماذكره ابن الهمام من ان الفصل انكان بلامشقة كالطاء مع الصاد فقرأ
الطالحات مكان الصالحات تفسد وانكان بمشقة كالظاء مع الضاد والصاد
مع السين والطاء مع التاء قيل تفسدوا كثرهم لاتفسد انتهى وذكر صاحب
المنية انه اذا قرأ الظاء مكان الضاد المعجمتين اوعلى القلب فتفسد صلاته
وعليه أكثر الائمة وروى عنه محمد بن سلمة لاتفسد لان المعجم لايميزون
بين هذه الأحرف وكان القاضى الامام الشهيد يقول الأحسن فيه ان
يقال ان جرى على لسانه ولم يكن مميزا وكان فى زعمه انه ادى الكلمة على
وجهها لاتفسد صلاته وكذاروى عن محمد بن مقاتل وعن الشيخ الامام
اسمعيل الزاهد قال الشارح وهذامعنى ماذكر فى فتاوى الحجة انه
يفتى فى حق الفقهاء باعادة الصلاة وفى حق العوام بالجواز اقول وهذا
تفصيل حسن فى هذا الباب والله اعلم بالصواب وفى فتاوى قاضيخان
ان قرأ غير المعضوب بالظاء اوبالذال تفسد صلاته ولاالضالين بالظاء
المعجمة والدال المهملة لاتفسد ولو بالذال المعجمة تفسد (واضطر مع
وعظت مع افضتم) بالاشباع ونحوه خضتم اى وبيان الضاد والظاء
لازم اذا وقعا قبل طاء اوتاء خوفا من ادغامهما حيث لايجوز لاختلاف
مخارجهما واما قول زكريا ويلزم بيان الضاد من الطاء فى قوله واضطر
مع بيان الطاء من التاء الى آخره فليس فى محله اذلااشتباه بين الضاد والطاء
المهملة ولابين الظاء المشالة والتاء الفوقية حتى يسلك فى مسلك ماسبق من
التميز والبيان بين الضاد والظاء المعجمتين وقداصاب الشيخ خالد حيث
قال هنا رجع الناظم الى ماكان بصدده من الاحكام المتعلقة بالتجويد
(وصف) امر من التصفية اى خلص (ها) بالقصر ضرورة (جباههم)
بالضم حكاية (عليهم) بالاشباع ونحوه اليهم والمعنى بين الهاء من اختها ومن
الياء بيانهما وتميز شأنهما لان الهاء حرف خفى فينبغى الحرص على
بيانه وكذلك الحكم فى نحو اهدنا والهكم

سورة الحاقة والماعون ولايحض على طعام المسكين وقوله فى الفجر ولا يحضون على طعام المسكين فان الثلاثة لكونها من الحض بمعنى الحث بالضاد لابالظاء (وفى ضنين) من قوله تعالى فى التكوير وماهو على الغيب بضنين (الخلاف سامى) اى عالى مشهور فقراءة ابن كثير وابى عمرو والكسائى بالظاء بمعنى منهم وقراءة الباقين من السبعة بالضاد بمعنى بخيل والكلمات التى ذكر فيها الظاء فى الابيات السبعة بعد الظعن مجرور بعضها بالعطف عليه لفظا اومحلا اوتقدير ابعاطف مقدر اومذكور وبعضها بالاضافة

﴿ واظهر الغنة من نون ومن ميم اذا ماشدد اواخفين ﴾

بنون المخففة لتأكيد الامر بالاخفاء ومابعد اذازائدة والمعنى بالغ
فى اظهار الغنة الصادرة من نون وميم مشددتين نحو ان وثم وانما قدرنا
المبالغة لان الغنة صفة لازمة للنون والميم تحركتا اوسكنتا ظاهرتين او
مخفاتين اومدغمتين الا انها فى الساكن اكمل من المتحرك وفى المخفى ازيد
من المظهر وفى المدغم اوفى من المخفى وقدعرفت ان الغنة مخرجها الخيشوم
ثم كل من النون والميم المشددتين يشمل المدغمتين الواقعتين فى كلمة او
كلمتين وغير المدغمتين الحاصلتين فى كلمة والنون المدغمة فى كلمة كالجنة والناس
وانا والمدغمة فى كلمتين نحو من ناصرين انه لقول وانما جعل انا كلمة وان
كانت فى الاصل اننا فانهما لكمال امتزاجها وعدم قابلية انفصالهما
لاوصلا ولاوقفا عدت كلمة واحدة وكذا الكلام فى الناس والنار وامثالهما
واما النون المشددة بغير المدغم نحو ان الله ثم الميم المدغمة فى كلمة نحو ثم ميقات
وهم قوم والمدغمة فى كلمتين نحو كم من فئة ومالهم من الله واما الميم المشددة
بغير الادغام نحو لما وثم وكذا اما بالفتح واما بالكسر ففى بعض
المواضع مدغمة نحو فاما يأتينكم اذا اصله ان الشرطية ادغمت فى ما المزيدة
للتأكيد وفى بعضها مشددة بغير ادغام نحو قوله تعالى فاما منا بعد واما
فداء فاعرف التفصيل وان وقع اجمالا فى كلام ابن المصنف ولعل هذا
مراد خالد حيث قال وفيه بحث يعرف بالتأمل ولايبعد ان مراده مافهمه
المصرى حيث قال وفيه بحث اذ التشديد مستلزم الادغام لكنه غير صحيح
اذ الامر بالعكس فان الادغام مستلزم للتشديد بخلاف عكسه وانما يتبين لك
الفرق بينهما بحسب بنية اصولها

﴿ الميم ان تسكن بغنة لدى ٭ باء على المختار من اهل الادا ﴾

بالقصر ووقفا والميم منصوب على انه مفعول القول السابق اخفين
ويتعلق به قوله بغنة وعلى المختار واما قوله لدى باء فظرف لقوله ان تسكن
فامر باخفاء الميم اذاسكنت واتت الباء بعدها بناء على القول المختار من اقوال
اهل الاداء فالمضاف محذوف لان المراد معروف وهذا القول هو المعول
وعند الجمهور عليه العمل وهو مذهب ابن مجاهد وغيره وبه قال الدانى
واختاره الناظم كما صرح به فى كتاب التمهيد حيث قال وبالاخفاء اخذ ثم قال
شيخنا ابن الجندى واختلف فى الميم الساكنة اذالقيت باء والصحيح اخفاؤها

وان جاز نصب بعضها حكاية اوبعامل قبله (وان تلاقيا) اى الضاد والظاء فقل (البيان) لاحدهما من الاخر (لازم) للقارى لئلا يختلط احدهما بالآخر فتبطل به صلاته وذلك نحو قوله تعالى فى الم نشرح (انقض ظهرك) وقوله فى الفرقان (يعض الظالم)على يديه والعض انكان بجارحة كسبع وانسان فبالضاد والافبا لظاء نحو عظ الزمان وعظت الحرب (و) يلزم بيان الضاد من الطاء فى قوله تعالى فمن (اضطر مع) بيان الظاء من التاء فى قوله تعالى فى الشعراء (اوعظت) من قوله تعالى سواء علينا اوعظت و(مع) بيان الضاد

مطلقا والى اظهارها ذهب المكى وابن المنارى وتبعه ابا ز محمد السمرقندى
واشتهر عند العامة ان حروف بوف تظهر عندها الميم اى الاصلية ثم اعلم
ان سكون الميم اعم من ان تكون اصلية نحو ام بظاهر او عارضة السكون كقوله
ومن يعتصم بالله ومنه قوله سبحانه وماهم بمؤمنين فاحكم بينهم ونقل
زكريا انه قيل بادغامها والله اعلم (واظهرنها) اى اظهر الميم البتة
(عند باقى الاحرف) بالاشباع والمراد منها غير الميم فان حكمها علم من ادغام
المثلين نحو ومنهم من (واحذر لدى واو وفا) بالقصر للوزن (ان تختفى)
بالمصدرية والضمير للميم ومحله النصب على انه مفعول احذر فتدبر اى اظهر
الميم الساكنة عند سائر الاحرف مما عدى الميم والباء الموحدة سواء وقعتا فى
كلمة نحو انعمت او فى كلمتين نحو مثلهم كمثل ثم الامر الحذر عن اخفاء الميم قبل
الواو والفاء مع ان حكمهما علم مما قبلهما فى ضمن باقى الاحرف تصريحا لدفع
من توهم انها تخفى عندهما كما تخفى عند الباء كما يفعله جهلة القراء وانما نشأ
ذلك من اتحاد مخرجها بالواو وقربها من الفاء فيسبق اللسان لذلك الى
الاخفاء واما قول بحرق لاتحاد المخرج ولذا اظهرها بعضهم عند الباء
ايضا فتعليله غير صحيح لان ترتيب الاظهار على اتحاد المخرج غير صحيح ثم
اذا اظهرت فلتستحفظ من اسكانها ولتحترز عن تحريكها كما يفعله العامة
فى نحو عليهم ولاهم فيها واجتمعا فى قوله الله يستهزئ بهم ويمدهم
فى طغيانهم ○ ثم اعلم ان الاخفاء حال بين الاظهار والادغام وهو عار عن
التشديد بل تسكن الحرف كما فى المدغم الا انه يفرق بينهما بان المخفى
والمدغم مشدد وانما يكون اذا لم يكن هناك قرب مخرج حتى يدغم ولا بعد
حتى يظهر ثم ان الاخفاء ايضا مراتب فكلما هو اقرب يكون الاخفاء زيد
وما قرب الى البعد يكون الاخفاء دون ذلك وتظهر فائدته فى تفاوت التشديد
وتفاوت الغنة نعم الاخفاء لا يكون بدون غنة فقوله بغنة للايضاح بامر
ها والاهتمام باظهارها ولدفع وهم تركها لوقوعها فى مقابل نقيضها واما
قول الرومى وبغنة متعلقة بتسكن فوهم وموهم ان يكون قيدا للسكون
فالصحيح ما قدمناه وكما ان الاخفاء له مراتب كذلك الاظهار يكون قويا
وغير قوى ولذا قال واحذر لدى واو وفاء ان تختفى ○ فالمعنى انك اذا لم
تظهرها عندهما كمال اظهارها يخشى اخفاؤها فى ادنى مراتبها ثم قال
بعضهم ان النون اصل فى الغنة من الميم لقربه من الخيشوم واما قول المصرى

من التاء فى قوله
تعالى فى البقرة فاذا
(افضتم) من عرفات
(وصف) بفتح
الصاد وتشديد
الفاء اى خلص
(ها جباههم عليهم)
ونحوها نحو والهكم
واهدنا لان الهاء
حرف يختفى وينبغى
الحرص على بيانه
وها مضافة لما بعدها
وقصرها للوزن
(واظهر الغنة
من نون ومن ميم
اذاما) زائدة
(شددا) والغنة
صفة لازمة لهما
متحركتين
او ساكنتين ظاهرتين
او مدغمتين او مخفا
تين وهى فى الساكن
اكمل منها فى المتحرك
وفى المخفى اكمل
منها فى المظهر
وفى المدغم اكمل
فى المخفى ونحو ذلك
من الجنة والناس
ومن نذير ونم

وانما لم يذكر التنوين لانه نون خفيفة فى المخرج والصفة وانما الفرق بينهما
عدم ثبات التنوين فى الوقف وفى صورة الخط وان لا يكون زائدا على
هجاء الكلمة فليس فى محل اذ الكلام فى النون المشددة والمدغم
ولا يتصور انه فى نون التنوين مع ان سيبويه واتباعه لم يذكروا فى حروف
الغنة الا النون والميم وسيأتى بعد ذلك حكم التنوين عند الحروف الهجائية
على حسب اقسامها فقد قال سيبويه فى ذكر الحروف التى بين الشديدة
والرخوة ومنها حرف يجرى معه الصوت وان ذلك الصوت غنة من الانف
فانما تخرجه من انفك واللسان لازم لموضع الحرف لانك لو امسكت بانفك
لم يجر معه صوت وهو النون وكذلك الميم وقال نصر بن على الشيرازى
ومنها حرفا الغنة وهى النون والميم سميت بذلك لان فيهما غنة تخرج
من الخياشيم وهى الصوت المحصور فيها كاصوات الحمام والقمارى انتهى
واما تقييد الشاطبى التنوين والميم مع الغنة حيث سكن والاظهار فبيان
للحالة التى تصحب الغنة فيها لهذه الحروف لان هذه الحروف ليست
لازمة للغنة اذ لا تنفك عنها فلذلك قال شرطها ان يكن سواكن وان يكن
مخفيات او مدغمات الا فى موضع نصوا على الاقدام فيه بغير غنة واختلف
فى ذلك على ما سيأتى بيانه فى احكام النون الساكنة والتنوين فان كن
مظهرات او متحركات فلا غنة اى ظاهرة لما سبق من انهما لا يخلوان عنها
البتة فى كل حالة يجزئه فالعمل فى النون للسان وفى الميم للشفتين على ما تقدم
وكان يجزئه ان يشترط عدم الاظهار اذ يلزم ذلك ان يكن سواكن هذا
وقال الشيخ ابو عمرو فى شرح هذا الغنة المسمات بالنون المخفاة هذه النون
ليست التى قدم ذكرها فان تلك من الفم وهذه من الخيشوم ثم قال وشرط
هذه ان تكون بعدها حرف من حروف الفم ليصح اخفاؤها فان كان
بعدها حرف من حروف الحلق او كانت آخر الكلام وجب ان تكون الاولى
فاذا قلت منك وعنك فمخرج هذه النون من الخيشوم وليست تلك
النون فى التحقيق فاذا قلت من حاق ومن آمن فهذه هى النون التى مخرجها
من الفم وكذلك اذا قلت امكن وزين مما يكون آخر الكلام وجب ان تكون
هى النون الاولى ايضا فافهم والله اعلم

﴿ باب حكم النون الساكنة والتنوين ﴾

(وحكم تنوين ونون) اى ساكن (يلفى) بصيغة المجهول من الالفاء

ولما ومالهم من الله
(واخفين) انت
(الميم ان تسكن
بغنة لدا) اى
عند (باء على
المختار من) قول
(اهل الادا)
بالقصر للوقف
نحو ومن يعتصم
بالله فقد هدى
وقيل باظهارها
وقيل بادغامها
(واظهرنها
عند باق الاحرف)
اى نحو انعمت
وتمسون وذلكم
خير لكم عند
بارئكم فتاب عليكم
(واحذر) اذا
سكنت الميم (لدا)
اى عند (واو وفا)
نحو عليهم ولاهم
(فيها ان تختفى) بفتح
ان اى اختفاءها
باخفائك لها
لاتحادها بالواو
ومخرجا وقربها
من الفاء فيظن انها
تخفى عندهما كما تخفى

اى يوجدا حدهما فى الكلام مقرونا باحدحروف الهجاء (اظهار ادغام وقلب اخفاء) اخبار متعدودة لقوله حكم اتى فى بعضها بالعاطف وفى بعضها بغيره ايماء الى الجواز واشعارا الى الايجاز فيلفى صفة للنونين ومفعوله الثانى مقدر كلما قررنا واما اعراب الرومى بقوله يلفى خبر المبتدأ ونائب فعله مفعوله الاول ضميرراجع الى الحكم ومفعوله الثانى محذوف اى يوجد حكم التنوين والنون على اربعة اقسام وقوله اظهار خبر مبتدأ محذوف تقديره اى الحكم المذكور اظهار الى آخره فلايخفى على اولى النهى انه تطويل خارج عن تحقيق المبنى وتدقيق المعنى وان كان مأخذه فظاهر عبارة ابن المصنف لكن مراده بيان حله ومما يرادا عربه ان حكم تنوين مبتدأ ونكرة لانه مضاف الى النكرة وكل مضاف الى النكرة نكرة وانما يسوغ كونه مبتدأ وصفه بالجملة ثم قوله اظهار ادغام انما يستقيم الوزن بنقل حركة الهمزة الى التنوين كما فى قاعدة ورش ثم الفرق بين النونين ان التنوين نون ساكنة زائدة لغير توكيد يلحق اخر الاسم لفظا فى الوصل لا وقفا ولا خطا وان النون الساكنة تثبت لفظا وخطا ووصلا ووقفا وتكون فى الاسم والفعل والحرف متوسطة ومتطرفة ثم انواع التنوين ثمانية اوعشرة منها اربعة جاءت فى التنزيل مختصة بالاسماء وفى تنوين التمكن وهو مايدل على امكنة الاسم لكونه منصرفا من كمال حركات الاعراب فيه لفظا اوتقديرا نحواسم الله وهدى للمتقين وتنوين المقابلة نحو مسلمات مؤمنات فان التنوين فيهما قابل النون فى مسلمين ومؤمنين وتنوين العوض نحو ومن فوقهم غواش فان التنوين فيه عوض عن الياء المحذوفة ومنه وانتم حينئذ فان تنوينه عوض عن الجملة المحذوفة اى وانتم حين اذا بلغت الحلقوم وانما حركت الذال لالتقاء الساكنين ومنه تنوين كل فانه عوض عن المضاف اليه اى وكلهم وتنوين التناسب نحو سلاسلا واغلالا فانه صرف سلاسلا عند بعض القراء لمناسبة اغلالا قال خالد فان قلت قداخل الناظم بقيد السكون فى قوله ونون قلت هو معلوم من قرينة قوله وحكم تنوين لان الاشتراك فى الحكم يقتضى السوية فى الوصف غالبا ومن المعلوم ان التنوين واجب السكون انتهى وبقيد قوله غالبا خرج مايرد على جوابه بدونه وعدم السوية منهما فى كثير من الاوصاف على مابيناه واذا عرفت مجملا ان احكامها اربعة فاعلمها مفصلة (فعند حرف الحلق

عند الباء ثم اخذ فى بيان احكام النون الساكنة والتنوين وهو نون ساكنة تلحق الآخر لفظا لاخطا لغير توكيد فقال (وحكم تنوين ونون (ساكنة (يلفى) اى يوجد عند حروف الهجاء محصور فى اربعة اقسام وهى (اظهار ادغام وقلب اخفا) واقسام التنوين مستوفاة فى كتب النحو والنون الساكنة تثبت لفظا وخطا ووصلا ووقفا (فعند حرف الحلق) نحو من آمن ومن هاجر ومن حاد الله ومن جاهد ومن علم وان خفتم ومن غل ونحو لكبيرة الاوفريقا هدى وعزيز حكيم وسميع عليم ونداء خفيا

بالاضافة الجنسية اى عند الحروف الحلقية (اظهر) اى النونين والمعنى فاظهرهما عندها (وادغم) بتشديد الدال وهو من باب الافتعال لغة فى تخفيفها من باب الافعال واما ماضبط فى بعض النسخ بضم همز اظهر وضم الدال فغير ظاهر وان ذهب اليه ابن المصنف وتبعه الرومى وذكر المصرى ووجه بان نائب الفاعل (فى اللام والرا) بخلاف الشيخ زكريا فانه اقتصر على مااخترناه ويؤيده عطف قوله واد غمن بغنة عليه والمعنى وادغمها فى اللام والرا بالقصر للوزن (لابغنة لزم) قال خالد اى ادغاما لازما بغير غنة وفى بعض النسخ اتم مكان لزم يعنى ادغاما تاما مستكملا للتشديد وبهذا التقرير يندفع ماتوهمه ابن الناظم حيث جعل لزم صفة بغنة انتهى والمعنى انه نعت لمصدر محذوف والاظهر ان التقدير لاتدغم ادغاما مقرونا بغنة وان قوله لزم جملة مستأنفة مبينة ان الحكم السابق من الادغام فيها لزم جميع افرادها من غير استثناء عنهما بخلاف قوله

• (وادغمن بغنة فى يومن • الابكلمة كدنيا عنونوا) •

وفى نسخة صنونوا وهو اولى لورود اصله فى التنزيل من قوله صنوان وغير صنوان بخلاف مجيء العنوان على ماسيأتى له من البيان ثم قوله وادغمن بالنون الخفيفه المؤكدة ومفعوله مقدر اى النونين ويقرأ يومن باشباع النون ولا يكتب بالواو فى آخره كما فى بعض النسخ ولا يهمز يومن بل يقرأ بالابدال لتحصيل الواو فى اصل الكلمة وسبق حكم الهمزة ولذا قال الشاطبى بينمو ثم الاستثناء من حروف يومن اى الاالواقع منها بكلمة كدنيا وصنوان ولم يجيء غيرهما منها فى كلة واحدة من الميم والنون والافكان القياس كذلك فيهما لو وجد الاشتراك لعلة بينهما واما قول الرومى من ان الاستثناء من ادغمن فلا يصح بظاهره الابتكلف بل بتعسف واما قول زكريا الاان يكون الحرفان بكلمة فصحيح بحسب المعنى الاانه غير صحيح فى حل المبنى • والحاصل ان الناظم رحمه الله امر باظهار النونين عند حروف الحلق الستة المتقدمة فى المخارج وهى الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء بحسب ترتيبها فى مخارجها الثلاثة من الاقصى والاوسط والادنى ويجمعها اوائل قولك • اخى هاك علما حازه غير خاسر • وهو لمجيئها مرتبا فى المبنى مع قطع النظر عن المعنى احسن موقعا من قول الشاطبى رحمه الله • الاهاج حكم عم خاليه غفلا • قال المصرى وجمعت فى بيت

وعزيز غفور (اظهر) هما اى التنوين والنون الساكنة لصعوبة ادغامها فيه كما مر (وادغم) هما بتشديد الدال (فى اللام والراء) نحو فان لم وهدى للمتقين ومن ربكم وغفور رحيم لتقارب المخرجين واتحادهما (لابغنة) مبالغة فى التخفيف اذفى بقائها ثقل ما وادغامهما فى ذلك بلاغنة (لزم) اى لازم وفى نسخة اتم فبعد جواز ادغامهما فى ذلك بغنة وبه قرأ جماعة لكن المشهور الاول وعليه العمل (وادغمن) هما (بغنة فى) حروف (يومن) نحو من يقوم ولقوم يؤمنون ومن ورائهم

ايضا وهو قوله

همز وهاء ثم حاء وعينها ٭ وخاء وغين يااخى تاملا

قلت تاملنا فوجدنا ان حق الترتيب ان يقول

فهمز وهاء ثم عين وحاؤها ٭ وغين وخاء ثم كن متأملا

والامثلة ينبؤن من آمن عاداذوانمايتأتى المثالان لغير من ينقل وينهون من هاجران امرؤهلك وانعمت من علم حقيق على والحر من حاد نار حامية فسينغضون من غل ماء غيرآسن والمنخنقة ان خفتم يومئذ خاشعة ووجه الاظهار رعاية غاية بعدالمخرج مع تنوع الحلق من ادناه واوسطه واقصاه قال فى التمهيد وقد ذكر بعض القراء فى كتبهم ان الغنة باقية فيها وذكر شيخ الدانى فارس بن احمد فى مصنف له ان الغنة ساقطة منهما اذا اظهر اوهو مذهب النحاة وبه صرحوا فى كتبهم وبه قرأت على كل شيوخى ماعدا قراءة يزيد والمسيب انتهى واقول يمكن ان يكون النزاع لفظيا لان من قال ببقائها اراد فى الجملة لعدم انفكاك اصل الغنة عن النون ومن قال بسقوطها اراد عدم ظهورها ٭ ثم اعلم ان القراء السبعة اجمعوا على اظهار النونين عند حروف الحلق جميعها وانماروى ابو جعفر اخفاءها عند الخاء والغين من طريق الطيبة الافى ثلاث كلمات وهى المنخنقة بالمائدة استثناها بعض اهل الاداء وان يكن غنيا بالنساء او فسينغضون بالاسراء ثم لايخفى وجه تقديم الاظهار فانه الاصل وثنى بالادغام لانه ضد الاظهار المتقدم والشئ يحمل على ضده كما يحمل على نقيضه اذ الضد اقرب خطورا بالبال والمساواة له ايضا فى عدة الحروف ثم ذكر القلب لانه نوع من الادغام وحرفه واحد قريب الى الضبط ثم ذكر الاخفاء حفظا للاخصاء ولانه حالة بين الاظهار والادغام فيتوقف على تحققهما والله اعلم ثم امر بادغام كل من النونين فى اللام والراء من غير اظهار غنة نحو من ربهم وبشرار ولاوان لو وهدى للمتقين ووجه ادغامهما فيهما تلاصق مخرجهما عند الجمهور واتحادهما عند جمع ثم نفى الغنة عنهما مبالغة فى تخفيفهما الان فى بقائها ثقلاما قال الرومى اولاتباع الصفة الموصوف ولتنزلهما بشدة المناسبة منزلة المثلين النائب احدها مناب الآخر وفيه ان الغنة باقية فى حقيقة المثلين من الميمين والنونين فلاوجه لنفيهما فيما ينزل منزلتهما قال ابن المصنف والى عدم الغنة اشار بقوله لابغنة لزم اى لابغنة لازمة بل منفكة عنها فيما سبق لخالد من اسناد الوهم الى ابن

وجنات وعيون ومن مال وصراط مستقيم ومن نذير وحطة نغفر ووجه الادغام فى النون التماثل وفى الميم التجانس فى الغنة والجهر والانفتاح والاستفال وبعض الشدة وفى الياء والواو التجانس فى الانفتاح والاستفال والجهر واتفقوا على ان الغنة معهما غنة المدغم ومع النون غنة المدغم فيه واختلفوا مع الميم فذهب ابن كيسان الى انها غنة المدغم من النون والتنوين للاصالة وذهب الباقون الى انها غنة الميم كالنون (الا) ان يكون الحرفان (بكلمة كدنيا) و«عنونوا» وصنوان فلاتدغمها لئلا تلتبس الكلمة بالمضاعف وهو ماتكرر قيد احد اصوله نحو صنوان

الناظم مبنى على عدم الفهم نعم ذكر زكريا ان فى نسخة اتم فيفيد جواز ادغامهما فى ذلك بغنة وبه قرأ جماعة لكن المشهور الاول وعليه العمل انتهى والاظهر ان لايجعل أتم صفة لغنة لئلا يتوهم جوازها فى قرأة اورواية لماصرح الشاطبى رحمه الله من الاتفاق بقوله

وكلهم التنوين والنون ادغموا ٭ بلاغنة فى اللام والرا ليجملا

بل يجعل صفة الادغام مقدر كما سبق فى لزم اوخبر لمبتدأ محذوف هو هو وهو افعل التفضيل اى وذلك الادغام اتم والحكم اعم وهو الملائم لان الادغام اذا لم يكن مقرونا بالغنة فلاشك انه اكمل واتم مما توجد فيه الغنة اذهى كنوع فصل بين الحرفين ثم امر الناظم بادغامهما مقرونا بغنة فى حروف يومن وهى اربعة احرف الياء والواو والميم والنون نحو ان يروا من فئة ينصرونه ومن وال ايمانا وعلى وعن من سنبلة مائة حبة وان نحن ملكا نقاتل ٭ ثم اعلم ان خلفا راوى حمزة من القراء السبعة يدغمهما فى الواو والياء بلاغنة فاطلاق المصنف رحمه الله بناء على قراءة العامة ثم اتفقوا على ان الغنة مع الواو والياء غنة المدغم ومع النون غنة المدغم فيه واختلفوا مع الميم فذهب ابن كيسان النحوى وابن مجاهد المقرى ونحوهما الى انها غنة النون تغليبا للاصالة وذهب الجمهور الى انها غنة الميم كالنون فى انه غنه المدغم فيه وهو اختيار الدانى والمحققين وهو الصحيح لان الاولى قد ذهبت بالقلب فلافرق بين من من وبين ام من اقول ولايبعد ان يقال بغنتهما الافى الواو والياء فانه لاغنة فيهما بالاصالة وانما توجد فيهما عند المقارنة فيفيدان الغنة فى النون والميم اقوى من الغنة فى الواو والياء ولذا وقع خلف فيهما وجاء التأكيد باظهار غنة النون والميم المدغمتين على ماسبق بيانهما ولابد ان يكون الغنة فى النونين اظهر من غيرهما ثم وجه الادغام فى النون هو التماثل وفى الميم التجانس فى الغنة والجهر والانفتاح والاستفال وبعض الشدة وفى الواو والياء هو التجانس فى الانفتاح والاستفال والجهر ومشابهة الغنة المد ومن ثم اعرب بالنون فى الافعال الخمسة كما اعرب بحروف المد فى الاسماء الستة اما اذا اجتمعت النون الساكنة مع الواو والياء فى كلمة نحو الدنيا وبنيان وقنوان وصنوان ولاخامس لهذه الاربعة اظهرت لئلا يلتبس بالمضاعف اذا ادغمت وهو ماتكرر احد اصوله نحو صوان ودياكذا ذكره المصنف وفيه ان المراد بالمضاعف هنا هو المضاعف الثلاثى وهو ما اتحد

ولمالم يتأت للناظم مثال الواو ومن القرآن اتى بعنونوا من عنوان الكتاب وهو ظاهر ختمه الدال على مافيه وفى نسخة صنونوا «والقلب» والاقلاب للتنوين والنون منهما واجب (عند البا) بالقصر للوزن (بغنة) نحو انبئهم والنور ك وعليم بذات الصدور لعسر الاتيان بالغنة ثم الطباق الشفتين عند الاظهار ولاختلاف المخرج وقلة التناسب مع الادغام فتعين الاخفاء لقلبهما همسا لمشاركتها الباء مخرجا والنون غنة (كذا الاخفا) لهما بنقل حركة الهمزة الى اللام والاكتفاء بها عن همزة الوصل

عين الفعل ولامه من حروف اصوله كمدوعد فيصيروزن صوان فعلان ووزن ديافعلا ليكونا مضاعف الافتعال فانه يصير باقيا على كونه اجوف وزن فعلا ومع هذا فقد يقال انه لفيف لكن فى الجملة لايخلو عن الشبهة ولذاقال الشاطبى رحمه الله تعالى ٭ مخافة اشباه المضاعف اثقلا ٭ واماقول الرومى ونحو عنونوا فانه اذاادغم يصيرعونوا فيصير عموا فخطأ ظاهرا اذعموا لاشك انه مضاعف وعونوا على حاله اجوف غايته انه انتقل من باب فعلل الى باب التفعيل فتأمل فى حروف الاصيل ثم اعلم ان حكم اللام والراء اذاكانتا مع النونين فى كلمة كذلك اذا كان يجب اظهار هما منهما لئلايشتبه بمضاعفهما الاانه لمالم يقع شئ منه فى القرآن فى كلمة لم يحتج الى استثنائه واما فى كلمتين وهوقوله من راق فالجمهور على ادغامه وانما سكت حفص حال الوصف على نونه وكذا على لام بل ران خوف اشتباهه بالمضاف حيث يصير مراق وبران فيتوهم ان يكون الاول مبالغة ماراق والثانى تثنية البر والمراد بالمضاف هنا معناه اللغوى دون الاصطلاحى فتدبروسيجئ وجه سكته على غير هما فى باب الوقف ان شاء الله تعالى ٭ ثم اعلم انه لم يتأت للناظم ان يأتى بمثال الواو من القرآن فاتى بلفظ عنونوا من عنوان الكتاب بضم العين وبكسرها وهوظاهر ختمه الدال على ماطيه ولذاقيل الظاهر عنوان الباطن ومااحسن ملائمة هذا المعنى بخصوص هذا المبنى من الانتقال منه الى المدعى قال ابن المصنف وهو من تعنين الكتاب لختمه وقال الرومى من عنوان الكتاب لختمه والظاهر ماقال صاحب القاموس عن الكتاب وعنه وعنونه وعناه كتب عنوانه انتهى ولايخفى ان اصل الكلمة مضاعفة ففيه من الفائدة فى ان فى تصويرها اشارة الى ان الواواعم من ان تكون اصلية اوزائدة ٭ ثم اعلم ان القراء اختلفوا فى نون يس والقرآن ون والقلم حال الوصل كمابينه الشاطبى بقوله

ويس اظهر عن فتى حقه بدا ٭ ونون وفيه الخلف عن ورشهم خلا

وكذا فى نون طسم عند الميم فاظهرها حمزة دون غيره (والقلب عند البا) بقصرها للوزن (بغنة كذا) اى وقلب النونين ميما عند ملاقاتهما الباء كماقال الشاطبى ٭ وقلبهما ميما لدى الباء حال كونها مقرونة بغنة كماهو شان الميم الساكنة عند الباء ٭ من اخفائها لديها مع الغنة كماسبق عن اجلاء

(لدا) اى عند (باقى الحروف) الخمسة عشر (اخذا) به بالف الاطلاق نحو ولولا ان ثبتناك والا نثى بالانثى ومن نطفة ثم ولمن صبروانصرنا وريحا صرصرا لتراخيها عن مناسبة حروف الادغام ومباينتها حروف الحلق والاخفاء لغة الستر واصطلاحا نطق بحرف بصفة بين الاظهار والادغام عار عن التشديد مع بقاء الغنة فى الحرف الاول ويفارق الاخفاء الادغام لانه بين الاظهار والادغام وبانه اخفاء الحرف عند غيره لافى غيره بخلاف الادغام فيها ثم اخذ فى بيان احكام المد فقال (والمد) وهو لغة الزيادة واصطلاحا اطالة الصوت بحرف مدى من

ارباب القراءة فى نحو قوله وهم بربهم وانبئهم وان بورك وعليم بذات الصدور ووجه القلب عسر الاتيان بالغنة فى النون والتنوين مع اظهارهما ثم اطباق الشفتين لاجل الباء ولم يدغم لاختلاف نوع المخرج وقلة التناسب فتعين الاخفاء ويتوصل اليه بالقلب ميما لتشاركه الباء مخرجا والنون غنة وقال سيبويه فى تعليل ذلك اى فى وجه تخصيص قلبهما ميما مما بين سائر الحروف لانهم يقلبون النون ميما فى قولهم العنبر ومن بذلك فلما وقع مع الباء الحرف الذى يفرون اليه من النون لم يغيروه وجعلوه بمنزلة النون اذا كاناحرفى غنة ولم يجعلوا النون باء لبعد فى المخرج من الباء ولانها ليست فيها غنة اى فى الباء ولكنهم ابدلوا مكانها من اشبه الحروف بالنون وهى الميم ثم قوله كذا من متعلقات المصراع الآتى اى وكذلك بغنة (لاخفا لدى باقى الحروف اخذا) بصيغة المجهول والفه للاطلاق والتقدير اخذبه اى بالاخفاء ولايبعد ان يقال اخذهما اى بالقلب والاخفاء او بما ذكر من مجموع ماتقدم اى عمل بها والله اعلم ولا يبعد ان يكون الالف للتثنية والضمير راجع الى الحكمين من القلب والاخفاء فى هذا البيت وقد ابعد الرومى حيث قال واخذا مبنى للمفعول تثنية اخذ ونائب فاعله ضمير راجع الى النونين ثم قال ويجوز ان يكون مفردا ويكون الالف للاطلاق ونائب فاعله راجع الى النون فتكون اللام فى القلب عوضا عن النون الساكنة فقط وعدم التعرض بحال التنوين لمشاركته النون فى الحكم المذكور انتهى وهو فى غاية من التكلف ونهاية فى التعسف مع ان الاسناد غير صحيح الا ان يقدر مضاف ويقال اخفاؤهما فتأمل فانه موقع ذلك ثم قول الناظم لاخفا بقصر الهمزة ضرورة وبنقل حركة الهمزة الى اللام والاكتفاء بها عن همز الوصل لغة وقراءة كماسبق تحقيقه فى الاضراس والتقدير اخفاؤهما لالاخفاء لهما كماذكره زكريا ٭ والحاصل ان الناظم اخبر ان النون الساكنة والتنوين كماقلبا ميما عند الباء واخفيا بغنة كذلك اخذ اخفاؤهما بغنة عندباقى الحروف الخمسة عشر وهى ماعدا الحروف السابقة للاحكام الثلاثة وقد جمعها بعض الفضلاء فى اوائل هذه الكلمات شعر

ضحكت زينب فابدت ثنايا ٭ تركتنى سكران دون شرابى
طوقتنى ظلما فلا ند ذل ٭ جرعتنى جفونها كاس صابى

واعلم ان الجيم من جفونها مكررة لاقامة الوزن ولذالم تميز كغيرها بالاحمر

حروف العلة وهو ثلاثة اقسام (لازم وواجب اتى وجائز (وهو) اى المد (وقصر) وهو لغة الحبس واصطلاحا ترك المد وهو الاصل (ثبتا) وقداخذ فى بيان اقسام المد فقال (فلازم ان جاء بعد حرف مد) حرف (ساكن حالين) بالاضافة اى ساكن فى حال الوصل والوقف (وبالطول يمد) بقدر الفين واللازم قسمان لازم كلى نحو دابة والذاكرين فى وجه الابدال ولازم حرفى نحو ق وص لكن يجوز فى عين كل من فاتحتى مريم وشورى التوسط تفرقة بين ماقبله حركة من جنسه وبين ماقبله حركة من غير جنسه

فهو كما قال الشاطبى

ورب مكان كرر الحرف قبلها ٭ لما عارض والامر ليس مهوّلا

والامثلة منضود من ضعف عذابا ضعفا وينزل فان زللتم نفسا زكية وينفق فان فاؤا اسفر فعدة ومنثور فمن ثقلت ازواجا ثلثة وكنتم ان تبتم جنات تجرى ماننسخ ان سيكون ورجلا سلما لرجل وعنده ومن دخل عملا دون ذلك وينشئ فمن شهد شئ شهيد وماينطق فأن طبن صعيدا طيبا والنظران ظن ظلا ظليلا وينقلب وان قيل بتابع قبلتهم ولينذر من ذا الذى ظل ذى ثلاث وننجيكم وان جنحوا ولكل جعلنا وانكالا من كان زرعا كلنا وينصركم ولمن صبر عملا صالحا ووجه الاخفاء تراخى باقى حروف الهجاء عن مناسبة حروف الادغام مباينتها لحروف الاظهار فاخفيت فان الاخفاء حال بين الاظهار والادغام الذى لاتشديد معه وان اخفاء الحروف نفسه عند غيره لافى غيره بخلاف الادغام قال اليمنى وحقيقة الاخفاء ان يذهب ذات النون من اللفظ مع بقاء صفة الغنة وقال الرومى المراد هنا اخفاء الحروف لا اخفاء الحركة ثم كل ماذكر من اول هذا الباب الى هنا ان كانا من كلمة فالحكم عام فى الفصل والوقف وان كانا من كلمتين فالحكم مختص بالوصل فافهم والله اعلم فان قلت وجود الغنة مع الادغام فى الواو والياء يمنع ان يكون ادغاما فينبغى ان يكون اخفاء كما صرح به السخاوى حيث قال واعلم ان حقيقة ذلك اخفاء لا ادغام وانما يقولون له ادغاما مجازا والا فهو فى الحقيقة اخفاء على مذهب من يبقى الغنة ويمنع تمحض الادغام لكن لابد من تشديد يسير فيهما قال وهو قول الاكابر حيث قالوا الاخفاء مابقيت معه الغنة اجيب بان الادغام مع الغنة فى الواو والياء غير كامل من اجل الغنة الباقية معه وهو عند من اذهب الغنة ادغام كامل وتوضيح ذلك ماقاله الناظم فى النشر فان قلت الصحيح من اقوال الائمة انه ادغام ناقص من اجل صوت الغنة الموجودة معه فهو بمنزلة صوت الاطباق الموجود مع الادغام فى احطت وبسطت والدليل على ان ذلك ادغام وجود التشديد فيه اذ التشديد ممتنع منع الاخفاء قلت قال الحافظ ابو عمرو فمن ابقى غنة النون والتنوين مع الادغام لم يكن ذلك ادغاما صحيحا فى مذهبه لان حقيقة باب الادغام الصحيح ان لايبقى فيه من الحرف المدغم اثر اذا كان لفظه ينقلب الى اللفظ المدغم فيه ويصير مخرجه

ليكون لحرف المد مزية على حرف اللين (وواجب ان جاء قبل همزة) حالة كونه (متصلا ان جمعا) يعنى بان جمع المد والهمزة بكلمة نحو جاء وبالسوء ومسيأ وسمى متصلا لاتصال الهمزة بكلمة حرف المد وله محل اتفاق وهو اتفاق القراء على اعتبار اثر الهمزة من زيادة المد ومحل اختلاف وهو تفاوتهم فى الزيادة والمد فيه عند ابى عمرو وقالون وابن كثير مقدار الف ونصف وقيل وربع وعند ابى عامر مقدار الفين وعند عاصم مقدار الفين ونصف وعند ورش وحمزة مقدار ثلاث الفات وهذا كله تقريب

من مخرجه بل هو فى الحقيقة كالاخفاء الذى يمتنع فيه الحرف من القلب لظهور صوت المدغم وهو الغنة الاترى ان من ادغم النون والتنوين ولم يبق غنتهما قلبهما حرفا خالصا من جنس مايدغمان فيه فعدمت الغنة بذلك رأسا فى مذهبه اذ غير ممكن ان تكون منفردة فى غير حرف او مخالطة بحرف لاغنة فيه لانها مما تختص به النون والميم لاغير انتهى فان قيل هلا ادغمت النون الساكنة فيهما بغنة اذا كانتا فى كلمة ليحصل الفرق بينهما وبين المضاعف اجيب بانها لما كانت فارقة فرقا خفيا لم يدركه العامة لم يكن الفرق معتبرا فمنع الادغام حذرا من اللبس ظاهرا هذا وقد قال بعض المحققين فى احكام النون الساكنة والتنوين التحقيق انها ثلاثة اظهار وادغام محض وغيره وسبق بيانه واخفاء مع قلب ودونه قال المصنف فى النشر فلا فرق حينئذ بين ان بورك ومن يعتصم بالله الا انه لم يختلف فى اخفاء الميم المقلوبة عند ماذكر ولا فى اظهار الغنة فى ذلك بخلاف الميم الساكنة كما تقدم ثم قال وماوقع فى كتب بعض متأخرى المغاربة من حكاية الخلاف فى ذلك فوهم ولعله انعكس عليهم من الميم الساكنة عند الباء والعجب ان شارح ارجوزة ابن برى فى قرائة نافع حكى ذلك عن الدانى وانما حكى الدانى ذلك فى الميم الساكنة لا المقلوبة واختار مع ذلك الاخفاء انتهى كلامه

﴿ باب المدات ﴾

والمد لازم وواجب اتى) اى المد وجائز وهو) اى المد (وقصر ثبتا) بألف التثنية اى ثبت كلاهما اذ الكلام فى المد الجائز والمد لغة الزيادة واصطلاحا اطالة الصوت بحرف مدى من حروف العلة والقصر لغة الحبس واصطلاحا ترك المد وهو الاصل اذ المد لابد له من وجود سبب يتفرع عليه وقال الجعبرى المد طول زمان صوت الحرف واللين اقله والقصر عدمهما وقدم الناظم المد على القصر مع ان القصر هو الاصل لانه هو المقصود بالذكر لانه يحث فيه القراء واما قول المصرى اذ لا فائدة فى ذكر حكم حكم القصر فخروج عن الحد اذ فيه الفوائد ايضا من غير الحصر مع ان الاشياء انما تتبين باضدادها ثم اعلم ان حروف المد ثلاثة الالف ولا تكون الا ساكنة ولا توجد حركة ماقبلها الا من جنسها وهو الفتحة والياء الساكنة اذا كان قبلها كسرة والواو الساكنة اذا وقع قبلها ضمة

لا يضبط الا بالمشافهة والادغام (وجائز اذا اتى) حال كونه (منفصلا) بأن يكون حرف المد آخر كلمة والهمز اول اخرى نحو يا ايها الناس (او عرض السكون وقفا) او ادغاما (مسجلا) اى مطلقا اى سواء كان سكونا محضا ام مع اشمام بخلاف الوقف مع الروم فانه كالوصل نحو نستعين ونحو الرحيم ملك فى قرائة ابى عمرو ونحو ولا تيمموا فى قرائة البزى وفى المد للسكون المذكور ثلاثة اوجه الطول حملا له على اللازم بجامع اللفظ والتوسط فى العروض السكون المنحط عن لزومه والقصر لجواز التقاء

اما اذاكان قبل الواو والياء الساكنتين فتحة فتسميان حروف اللين واذا كانتا متحركتين فاختصا بحرف العلة ۔ والحاصل ان العلة اعم من المدواللين والالف دائما مد بخلاف اخويها ثم قيل بتباين حرفى المد واللين وعدم صدق احدهما على الآخر فى التمكن لكن من المحققين من جعل بينهما عموما وخصوصا مطلقا مع قوله بذلك الفرق السابق قاطعا بصدق حروف اللين على حروف المد من غير عكس۔ ثم المدنوعان اصلى وهواللازم لحروف المد الذى لاينفك عنها بل ليس لها وجود بعدمه لابتناء بنيتها عليه ويسمى مد اذاتيا وطبيعيا وامتداده قدر الف واجتمعت الثلاثة فى كلمة اوتينا فالحروف الثلاثة شرط لمطلق المد وفرعى وهو مايكون فيه سبب للزيادة على مقدار المد الاصلى والمراد بالقصر هو ترك مد تلك الزيادة لاترك اصل المد لما تقدم فافهم ثم السبب لزيادة المد اما همزا وسكون ۔ والهمز اما ان توجد مع حرف المد فى كلمة او فى كلمتين والسكون اما لازم او عارض فالاقسام اربعة لازم وواجب وجائز وعارض وسيأتى تعريف كل فى محله مع مايتعلق بحكمه قال ابن المصنف والى الاربعة اشار فى البيت قلت المصنف ماذكر سابقا فى مقام الاجمال الا ثلاثة واما فيما سيأتى من بيان التفصيل فذكر الاربعة وكأنه ادرج هذا العارض فى ضمن الجائز لاشتراكهما فى حكم جواز المد والقصر فى الجملة اوبالنسبة الى اختلاف اهل القراءة (فلازم ان جاء بعد حرف مد) بتشديد الدال يوقف عليه بالسكون كما فى قوله تعالى تبوحج ونحوهما ويخفف للوزن (ساكن حالين وبالطول يمد) اى يزداد حرف المد والمراد بالطول قدر ثلاث الفات على خلاف فى اعتبار المد الاصلى معها اوبدونه فلازم خبر للمبتدأ مقدر اى فالمد لازم وقوله ساكن حالين فاعل جاء وهو بالاضافة اى ساكن فى حالى الوصل والوقف وقيل هوالذى لايخلو عن السكون والمؤدى واحد والمعنى متحدو اماالعارض الذى يقابله فهو ان يكون سكونه عارضا لاجل وقف او ادغام كما سيأتى ۔ والحاصل ان الفاء لتفصيل مااجمل اولا فاخذ يبين كل نوع من انواع المد مفصلا فاخبر ان المد اللازم هوالذى جاء بعد احد حروف المد حرف ساكن لازم سكونه فى الحالين لايختلف حاله باعتبار اختلاف الوصل والوقف فلايضر كون سكونه عارضا عند الاعلال نحو دابة فانها فى الاصل كانت دابية

الساكنين فى الوقف فاستغنى بالسكون عن المد وفى المد المنفصل خلاف فورش وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى يثبتونه بلاخلاف وابن كثير والسوسى ينفيانه بلاخلاف وقالون والدورى يثبتانه وينفيانه وتفاوت المادين فى الزيادة كتفا وتهم فيما مر فى المد المتصل والحاصل ان المد قسمان اصلى وهو المد الطبيعى الذى لاتقوم ذات الحرف الا به ولايتوقف على سبب نحو الذين آمنوا وعنى وفرعى وهو بخلاف ذلك وهوالذى تكلم عليه الناس وسببه همز او سكون فزيد فى حرف المد لضعفه فتقوى بالزيادة وليس المد حرفا

على وزن فاعلة فسكنت الباء الاولى وادغمت فى الثانية فلايسمى سكونه عارضيا عندالقراء ثم السكون اما مدغم نحوولاالضالين واتحاجونى وهذان واللذان عند من شدد نونهما والذاكرين فى وجه الابدال دون التسهيل وهذا لازم كلى ويسمى لازما مشددا واما غير مدغم كما فى فواتح السور من ص وق ونحوهما وهذا لازم حرفى باعتبار واصلى كلى ويسمى لازما مخففا ويلحق به نحو آلآن فى موضعى يونس وكذا واللائى ومحياى فى قراءة من اسكن يائهما لانه اعتبر فيه اللفظ اعتبارا بالاعتداد بالعارض واختلف فى الم فاتحة البقرة وكذا فى فاتحة آل عمران وقفا هل مد اللام لكونه مشددا اكثر ومد الميم لانه فى محل الوقف اظهر والجمهور على التساوى على ما صرح به الجعبرى ۔ ثم اعلم ان القراء اجمعوا على مد اللازم بقسميه مدا مشبعا قدرا واحدا من غير افراط فقد قال الناظم فى النشر لااعلم بينهم فى ذلك خلافا سلفا ولاخلفا الا ماذكره الاستاذ لجاجان فى كتاب حلية القراء اتصالا عن ابى بكر ابن مهران الا حيث قال والقراء مختلفون فى مقداره فالمحققون منهم على انه الاشباع والاكثرون على اطلاق تمكين المد فيه ۔ ثم اختلفوا ايضا فى تفاوت بعض ذلك على بعض فذهب كثير الى ان مد المدغم منه اشبع تمكينا من المظهر من اجل الادغام مثل دابة بالنسبة الى محياى عند من اسكن وينقص عند هؤلاء مدّ ص والقرآن ذى الذكرون والقلم عند من اظهر بالنسبة الى من ادغم وذهب بعضهم الى عكس ذلك وهو ان مد غير المدغم فوق المدغم وقال لان المد يحصل ويتقوى بالحرف المدغم فيه لحركته فكأن الحركة فى المدغم فيه حاصلة فى المدغم فقوى بتلك الحركة وان كان الادغام يخفى الحرف وذهب الجمهور الى التسوية بين مد المدغم والمظهر فى ذلك كله اذ الموجب للمد هو التقاء الساكنين والتقاؤهما موجود فى كل فلاحاجة للتفصيل فى ذلك كله وهذا هو التحقيق فلايعدل عنه وبه صرح ابو عمرو والدانى رحمه الله واما ماذكره ابن المصنف وتبعه غيره هنا من نوع الجائز فى الادغام نحو الرحيم ملك وفيه هدى كما هو قراءة ابى عمرو برواية السوسى وكذا لاتيمموا ولاتعاونوا على رواية البزى عن ابن كثير فليس فى محله اذ كلام المصنف على حسب مرامه انما هو فى ساكن حالين والامثلة المذكورة ليست كذلك اذ الادغام عند الوقف على الكلمة الاولى منهما فحقها ان تذكر فى المد الجائز لجواز مدها وقصرها كما اختلف القراء فيها او فى المد العارض

ولاحركة والمد مع الهمز قسمان لاحق له نحو آمن وايمان واوتوا فلورش المد والقصر والتوسط وسابق عليه متصل ومنفصل والمد مع السكون قسمان لازم وجائز فاللازم قسمان لازم كلى ولازم حرفى وقدم ذلك لكن اختلف فى مد الميم فى الم الله ومن الم احسب الناس على قراءة ورش بالنقل فقيل يمد اعتبارا بعدم الاعتداد بالعارض وهو الاكثر وقيل لايمد اعتبارا بالاعتداد بالعارض والجائز ماكان سببا السكون لوقف او ادغام وكذا المد المنفصل كما مر هذا وقد ذكر ابن القاصح للمد عشرة القاب ذكرتها فى مصنف

لانه العارض كمايكون فى الوقف يكون عارضا فى الوصل وكذا الم الله فى الوصل عندالكل (والم احسب الناس) عندالناقل وهو ورش مطلقا وحمزة وقفا من المدالجائز اوالعارض لانه ان اعتبر فيه اللفظ اعتبارا بالاعتداد بالعارض جرى فيه وجوه سكون الوقف من الطول والتوسط والقصر لكن صرحوا بأن التوسط ضعيف ولعل هذا وجه اقتصار زكريا على ماعداه وان اعتبار الاصل عدم الاعتداد بالعارض وهو الاكثر فالاشباع واغرب المصرى حيث جعل نحو والصافات صفا بالادغام عند حمزة ونحو فلا انساب بينهم ولا تيمموا من المداللازم وقال خلافا لبعضهم حيث جعل من القسم الجائز والمعتمد الاول وهذا زلل منه وخطل فانه ذهب الى خلاف ماصرحوا به فماذكرناه فهو المعول • ثم اعلم ان اهل الاداء اتفقوا على اشباع المدالساكن اللازم فى فواتح السور التى وجد فيها حرف المد والسكون وكذا قال الشاطبي رحمه الله تعالى

وفى نحو طه القصر اذليس ساكن • ومافى الف من حرف مد فيمطلا

واختلفوا فى قدرمد غير الفواتح فمنهم من مدقدر الفين كالفواتح وهو اختيار الناظم واليه اشار بقوله بالطول يمد كذا ذكره المصنف مجملا وينبغى ان يكون كلامه محمولا على ان المراد بقدر الفين زيادة على المد الاصلى ليصح اطلاق الطول عليه فان اقل الطول ثلاث الفات والتوسط قدر الفين ليبقى قدر الف للقصر ثم قال ومنهم من مدقدر الف واختاره الاهوازى والسخاوى فى قوله شعر

والمدقبل المسكن دون ما • قد مدللهمزات باستيقان

اقول ومن المعلوم ان اقل مدالهمزات ثلاثة اجماعا فمراده بقدر الف غيرمافى حرف المد من المدالطبيعى ثم وجه المداللازم انه تقرر فى علم التصريف انه لايجتمع فى الوصل بين الساكنين فاذا ادى الكلام اليه حرك اوحذف اوزيد فى المدليقدر محركا وهذا موضع الزيادة ولذا قال الخاقانى شعر

مددت لان الساكنين تلاقيا • فصارا كتحريك كذا قال ذوالحبر

هذا ويسمى مدالعدل ايضا لانه يعدل حركته ولتساوى القراء فى قدر مده قال ابن المصنف ويسمى مدالحجز لانه فصل بين الساكنين وجعله خالد فى شرحه مدالحجز كقوله أأنذرتهم وأئذا سمى بذلك لدخول الالف بين الهمزتين حاجزة بينهما ومبعدة احديهما عن الاخرى عند

مفرد مشتمل على احكام النون الساكنة والتنوين والمد والقصر ولما فرغ من التجويد واحكامه عقبه بذكر متعلقاته من الوقف والابتداء فقال (و بعد) معرفة (تجويدك للحروف لابد) لك (من معرفة الوقوف والابتداء) جمع وقف جمعه باعتبار انواعه المذكورة بقوله (وهى تقسم اذن) زائدة (ثلاثة)هى (تام) بتخفيف الميم للوزن (وكاف وحسن) والوقف لغة الكف واصطلاحا قطع الكلمة عما بعدها سكتة طويلة فان لم يكن بعدها شئ سمى بذلك قطعا (وهى) اى الوقوف المذكورة انماتكون (لماتم) معناه (فان لم يوجد

بعض القراء ممن يدخل الالف بين الهمزتين كراهة توالیهما متحركتين سواء كانتا متفقتين اومختلفتين • ثم اعلم ان لفظ عين فى فاتحى سورة مريم والشورى لما كان ياؤه لينية غيرمدية وان كان سكون النون لازمة اختلف القراء فى مقدارمدها فقال ابن المصنف فيه الاشباع والتوسط وتبعه الشيخ زكريا والمحققون من شراح الشاطبية على جواز القصر ايضا كمااشار اليه الشاطبى بقوله

ومدله عندالفواتح مشبعا • وفى عين الوجهان والطول فضلا

لان الوجهين وقعا مبهمين يحتمل القصر والتوسط ويحتمل الطول مع احدهما فيتحصل جواز الوجوه الثلاثة فوجه الاشباع انه قياس مذاهبهم فى الاصل بين الساكنين وهو اعم من اعتبار حرف اللين والمد مع مافيه من المناسبة لماجاوره من الممدود كصاد فى مريم وسين فى شورى ووجه التوسط هو التفرقة بين مايكون حركة ماقبله من جنسه وبين مالايكون لتوجد مزية لحرف المد على اللين ووجه القصر ان المد من خواص حرف المد فينتفى بانتفائه مع ان القصر هو الاصل وهذه ثلاثة اوجه صرح الناظم بها فى طيبته فقال • ونحو عين فالثلاثة لهم • فثبت الاوجه من الطريقين فلايعبأ بقوله مخالفها • ثم اعلم انه حيث قيل بالقصر فى كلمة فلايخرج بها عن المد الاصلى الذى لايقوم ذات الحرف الابه ولايتوقف على وجود سبب مده فالمخرج عنه مخطئ لانه لايتوصل اليه الاباسقاط حرف من القرآن (وواجب ان جاء قبل همزة) بالاشباع (متصلان جمعا بكلمة) المشهور على مافى النسخ المحررة والاصول المعتبرة بكسرة همزة ان على انها للشرط قال اليمنى والاولى ان يكون بفتح الهمزة وتكون الباء مقدرة قلت لم يتجه وجه الاولى مع ان النسخة الاولى مستقيمة فى المعنى غيرمحتاجة الى تقدير فى المبنى قال وفى بعض النسخ اذجمعا فيكون تعليلا للاتصال قلت ان صحت اذولم يكن تصحيفا لان فحينئذ ينبغى ان يكون للظرفية اذلم يستحسن تقديم التعليلية اى والمد واجب ان جاء حرف المد قبل الهمزة حال كون حرف المد متصلا بها بأن اجتمعا فى كلمة واحدة كمامثله الشاطبى بقوله

• كجئ وعن سوء وشاء اتصاله • ومنه قوله هاء هؤلاء فتنبه لهذا الامر اللغوى فان الاعتبار بالاتصال الاصلى لابالاتصال الكتبى ولابالانفصال

فيما وقف عليه (تعلق) بما بعده لا لفظا ولا معنى (وكان)فيه تعلق به (معنى)لالفظا (فابتدى) انت بما بعده فى القسمين وقل اما الوقف فى الاول منهما (فالتام) سمى به لتمام الكلام وانقطاع ما بعده عنه واما فى الثانى (فالكافى)سمى به للاكتفاء بالوقف عليه والابتداء بما بعده كالتام (و)ان كان فيه تعلق بما بعده (لفظا) و معنى (فامنعن)الابتداء بما بعده (الارؤس الآى جوز) اى فجوز الابتداء بما بعده لورود السنة بالوقف على العالمين والابتداء بالرحمن الرحيم ولان رؤس الآى فواصل

الرسمى ومنه النبى عندمن همز ويسمى هذا المدمدالمتصل لماذكروله محل اتفاق ومحل اختلاف اماالاول فاتفق القراء جميعهم من السبعة والعشرة وغيرهم على اعتباراثرالهمزة اذا كانت بعدالمدبخلافه اذا كان الهمز قبل حرف المدكآمن واوتمن وايمان والآخرة فانه من مختصات رواية ورش ويجوزله فيه المدوالتوسط والقصرويسمى مدالبدل وكذايجوزله الوجهان فى نحوشئ وسوء مما يقع الهمزة بعد احد حرفى اللين وصلا ويجوز فيه الاوجه الثلاثة له ولغيره وقفا ولم يتعرض الناظم لهما لان غرضه فى هذه المقدمة بيان مااتفق عليها لامااختلف فيها لانها موضوعة للمبتدئين على ان مدالبدل اقتصر على قصره ابن مجاهدوعليه العراقيون واختاره بعض المحققين كالجعبرى من ان حروف المدالذى وقع بعد همزة متصلة محققة اومخففة بالابدال اوالتسهيل اوالنقل الجائزمقصورة لكل القراء وجها واحدالاان ورشا من طريق الازرق وردعنه ثلاث طرق القصر وهومذهب ابن غلبون والتوسط وهو مذهب ابى عمر والدانى ومكى والطول وهومذهب الهذلى فيمارواه عن شيخه ابى عمرو وضبطه بالاشباع المفرط وذهب الجمهورالى الاشباع من غيرافراط وهو قدرثلاث الفات وممن روى الثلاثة الصفراوى فى اعلانه والشاطبى فى قصيدته واماالثانى وهوتفاوت الزيادة فى مراتب المدفالذى نقله السخاوى عن شيخه الامام الشاطبى انه كان يرى فى هذا النوع مرتبتين طولى لورش وحمزة ووسطى للباقين قال ابن المصنف وكان الناظم يأخذه به اذا قرا من طريق الشاطبى اقول وفى الطولى خلاف هل هو مقدار خمس الفات او اربع وكذا فى الوسطى هل هو مقدار اربع اوثلاث ومنشأ الخلاف ادخال المد الاصلى فيه وتركه فالنزاع لفظى لاتحقيقى قال ابن المضف واذا اعتبرت مراتب القراء فى الترتيل والتوسط والحدر تلخص منها اربع مراتب فيكون اطولهم فى هذاالنوع ورش وحمزة ثم عاصم ثم ابن عامروالكسائى ثم ابوعمرو وابن كثير وقالون اقول وقدجمع الشيخ عبدالله الجزرى فى بيتين

واطولهم مدابها جودفاضل • ودونهمانورو دونه رم كلا

واقصره من هذين حافة بحره • بخلفهماوالقصر لاتعدمطولا

بمنزلة فواصل السجع والقوافى واما الوقف على مافيه التعلق المذكور (فالحسن) سمى به لحسن الوقف عليه والمراد بالتعلق المعنوى ان يتعلق المتاخر بالمقدم من حيث المعنى لا الاعراب كالاخبار عن حال الكافرين او حال المؤمنين اوتمام قصة وباللفظى ان يتعلق به من حيث الاعراب ككونه صفةله او معطوفا عليه فمثال الوقف التام واياك نستعين واو لئك هم المفلحون واكثر مايوجد فى الفواصل ورؤس الآى وقد يوجد قبل الفاصلة نحو وجعلوا اعزة اهلها اذلة اذقوله اذلة هو آخركلام بلقيس و كذلك

لكن قوله بخلفهما انماارادفى المدالمنفصل لهماوقداوضح المراتب بعضهم بقوله نظم

بمدبقدر الخمس جودوفاضل • والاربع نجم وثلاث رضى كلا

والاثنان بردارم ثم حامد • مراتب مدجاءفى ذامسجلا

ثم تفصيله ماذكره المصنف فى التقريب حيث قال فالمتصل اتفق جمهور القراء على مده قدرا واحدا مشبعا من غير افحاش وذهب آخرون الى تفاضل مراتبه كماتقدم وهذه طريقة صاحب التيسير وغيره وبه قرات على عامة مشايخى وبعضهم لم يجعل سوى مرتبتين وهواختيار ابى بكرابن مجاهد وصاحب العنوان والشاطبى وبه كان يقرأ وبه اخذ غالبا وقال ايضا فى التقريب بعدذكر اختلاف القراء فى المد المنفصل على ماسبق بيانه وهذا بناء على ماعليه اكثر اهل الاداء من المشارقة والمغاربة وذهب اخرون الى ان وراءالقصر مرتبتين طولى لحمزة والازرق ووسطى لمن بقى كماهواختيار الشاطبى ومن معه فى المتصل وبه اخذاختصارا واماالمداللازم نحو دابة فكلهم يقرؤن على نهج واحد على المختار هكذانقل عن الجزرى مطلقا والله اعلم واماما نقله ابى شامة من جواز قصر المتصل نقلا عن الهذلى فمردود بماصرح به الناظم فى النشر حيث قال وهذاشئ لم يقله الهذلى ولاذكره العراقى وانما ذكرالعراقى التفاوت فى مده فقط ثم قال الناظم وقد تتبعته فلم اجده فى قراءة صحيحة ولا شاذة بل رأيت النص بمده عن ابن مسعود رضى الله عنه يرفعه الى النبى صلى الله عليه وسلم ان ابن مسعود كان يقرئ رجلا فقرأ الرجل انما الصدقات للفقراء والمساكين مرسلة فقال ابن مسعود ماهكذا اقرانيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كيف اقراكها ياابا عبدالرحمن فقال اقرانيها رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الصدقات للفقراء والمساكين فمدها قال الناظم وهذا حديث جليل حجة ونص فى هذاالباب ورجال اسناده ثقات رواه الطبرانى فى معجمه الكبير • ثم اعلم ان القراء اختلفوا فى مقدار هذه المراتب عند من يقول بها فقيل اول الرتب الف وربع قال زكريا وهذا عندابى عمرو وقالون وابن كثير ثم الف ونصف ثم الف وثلاثة ارباع ثم الفان وقيل اولها الف ونصف ثم الفان ونصف ثم ثلاث الفات وهذا هوالذى اختاره الجعبرى وقيل اولها الف ثم الفان ثم ثلاث ثم اربع قال الرومى وهذا مذهب الجمهور ولا يخفى عليك ان المراد بالالف ماعدا الالف الذى هوالمد

يفعلون هو رأس الآية وقد يوجد بعد انقضائها نحو وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل اذ رأس الآية مصبحين وتمام الكلام قوله وبالليل لانه معطوف على المعنى اى بالصبح وبالليل وكذاعليها يتكؤن وزخرفا راس الآية يتكؤن وتمام الكلام وزخرفا لانه معطوفا على سقفا ومثال الكافى لاريب فيه ومما رزقناهم ينفقون ومثال الحسن الحمد لله فالوقف عليه حسن لان المعنى مفهوم ولا يحسن الابتداء بما بعده لكونه تابعا لما قبله وليس رأس آية (وغيرماتم) معناه لو وقف عليه (قبيح) كالوقف على المضاف دون المضاف اليه وعلى الرافع دون

الاصلى للاجماع على ذلك واما معرفة مقدار المدات المقدرة بالالفات فان تقول مرة اومرتين اوزيادة وتمد صوتك بقدر قولك الف الف او كتابتها اوبقدر عقد اصابعك فى امتداد صوتها وهذا كله تقريب لاتحديد للشأن اذلايضبطه الاالمشافهة والادمان ثم وجه المدان حرف المدضعيف خفى والهمزة حرف قوى صعب فزيد فى حرف المد تقوية للضعيف عندمجاورة القوى وقيل ليتمكن من التلفظ بالهمزة على حقها من شدتها وجهرها ثم لايخفى ان المدليس حرفا ولاحركة بل زيادة على كمية حرف المد الاانها عارضة لاتقوم الابها كالحركة عليها وسيجىء زيادة بيان لها (وجائز اذا اتى منفصلا) اى والمد جائز اذاجاء حرف المد قبل الهمزة حال كون حرف المد منفصلا عن الهمزة بأن اجتمعا فى كلمتين وهو ان يكون حرف المد فى آخر الكلمة الماضية والهمزة فى اول الكلمة الآتية وقدجمع الشاطبى امثلته فى قوله ، ومفصوله فى امها امره الى ، منبها على ان المعتبر فى حرف المدان يكون ملفوظيا لاان يوجد مكتوبيا ومن اللطافة ماشار فى العبارة من حصول الجمع بين المثالين تولد مثالا ثالثا وهو وقوع حرف الالف قبل الهمزة فتأمل فانه عليه المعول وانما سمى هذا المدجائزا لاختلاف القراء فيه فان ابن كثير والسوسى يقصرانه بلاخلاف وقالون والدورى يقصرانه ويمدانه والباقون يمدونه بلا خلاف وتفاوت هذا المدالمنفصل فى الزيادة كتفاوتهم فيها كمامر فى المد المتصل وقديقال سمى جائزا لانه انما يجوز مده اذاوصل بين الكلمتين فى القراءة واما اذاوقف على الكلمة الاولى فلامد اصلا كما لايخفى وقيل سمى جائزا لجواز زوال سببه فيجوز قصره حينئذ كمابيناه واما قول المصرى فالجائز ماكان مده جائزا عند جميع القراء مع جواز القصر وقيل ماجاز مده عند جميع القراء ، والعبارة الاولى اولى فلايخفى ان كليهما لايصح عند ارباب المبنى واصحاب المعنى كماسبق من ان المد المنفصل يجب قصره عند بعض فلايجوز مده عندهم ويجب مده عند آخرين فلايجوز قصره عندهم وانما جاز الوجهان عند بعضهم نعم يجوز حمل الجائز فى كلامه على احد نوعيه وهو المد العارض لكن اطلاقه فى مقام الفرق بين الواجب واللازم خطأ مع ان مؤدى العبارتين فى كلامه متحدفلله درالقائل شعر

مرفوعه وعلى الناصب دون منصوبه وعلى الشرط دون جوابه وعلى الموصوف دون صفته اذالم يتم معناه بدونها وكذا على المعطوف عليه دون المعطوف (وله) اى للقارىء (الوقف) على ذلك وفى نسخة يوقف اى ولاجل قبح الوقف على ذلك يوقف عليه (مضطرا) لعى اوغيره (و) لكن (يبدأ) بما (قبله) اى من الكلمة التى وقف عليها ليصل الكلام بعضه ببعض واقبح من الوقف على ماذكر من الامثلة الوقف على قوله تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا وعلى قوله وقالت اليهود والنصارى فان

عبارتنا شتى وحسنك واحد ، وكل الى ذاك الجمال يشير

فالرجل كحاطب ليل لايفرق ماوقع فى يده من حصول نيل فوجه المد اعتبار اتصالهما لفظا فى الوصل واعتبار العارض كاللازم ولماروى انه سئل انس رضى الله عنه عن قراءة النبى صلى الله عليه وسلم فقال كان يمد صوته مدا وهذا الخبر عام فى المتصل و المنفصل وغيرهما من انواع المد كذا ذكره ابن المصنف لكن ينبغى ان يفصل ويحمل كل موضع من محال المدعلى مقداره اللائق به حتى يشمل المد الاصلى والفرعى والاتفاقى والاختلافى واماوجه القصر فهو الغاء اثر الهمزة لعدم لزومه باعتبار حال الوقف فان العارض بمنزلة المعدوم واما مانقل ابوعلى الاهوازى عن الحلوانى والهاشمى كلاهما عن القواس عن ابن كثير فى جميع ماكان من كلمتين تجويز البتر وهو حذف الالف والواو والياء فقال ابوعمرو والدانى هذا مكروه قبيح لايعول عليه ولايؤخذبه اذهو لحن لايجوز بوجه ولايحل القراءة قال ولعلهم ارادوا حذف الزيادة لحرف المد واسقاطها وعبروا عن ذلك بحذف حرف المد واسقاطه مجازا (اوعرض السكون وقفا مسجلا) اوللتنويع لاللترديد عاطفة لما بعدها على قوله اتى اى والمد جائز ايضا اذا عرض السكون حال كون السكون ذاوقف اوموقوفا عليه ومعنى مسجلا مطلقا بان يكون الوقف بالاسكان سواء يكون معه الاشمام ام لابخلاف مااذاكان الوقف بالروم فانه حينئذ حكمه حكم الوصل وسيأتى بيان الروم والاشمام فى محلهما مع اختلاف محالهما واماعطف الشيخ زكريا وقفا على قوله اوادغاما اى صاحب ادغام فلادلالة عليه فى كلام المصنف اصلا الاانه كالمستدرك عليه اورده فصلا ويعتذر عن المصنف بانه انماحصل هذه المقدمة لما اتفق عليه الامة وذهب اليه اكثر الائمة .ثم الامثلة فى الوقف العارض نحو الرحيم ونستعين والصراط فيجوز فى كل منهما لكل القراء ثلاثة اوجه الطول والتوسط والقصر فوجه الطول حمله على اللازم بجامع اللفظ ووجه التوسط اعتبار لكون الوقف العارض مع حظ عن سكون اللازم والتعادل بين الحالين رعاية للجانبين ووجه القصر مع ماذكر فيماسبق ان الوقف يجوز فيه التقاء الساكنين مطلقا فاستغنى عن المداقول وهذه الاوجه الثلاثة تجوز فى السكون العارض عندالجميع ايضا ولوكان بعد حرف اللين نحو لاخوف ولاخير الاان الطول افضل

و قف عليهما مضطر افلايبتدىء بقوله ان الله فقير و لابقوله نحن ابناء الله بل يبتدىء بما وقف عليه فان لم يفعل فقد اخطأ (وليس فى القرآن من) زائدة (وقف وجب) وفى نسخة لايجب حتى اذا تركه القارى يأثم (والاحرام) حتى اذا فعله يأثم (غير ماله سبب) لان الوقف والوصل لايدلان على معنى حتى يختل بتركهما فان كان له سبب يستدعى تحريمه كأن قصد الوقف على ومامن اله وانى كفرت ونحوهما من غير ضرورة حرم ومع عدم القصد فالاحسن ان يجتنب الوقف على ذلك الابهام ويجوز رفع حرام عطفا

ثم التوسط وهذا فى حرف المد واما فى حرف اللين فالقصر اولى ثم التوسط
وقال زكريا وفى نحو الرحيم مالك فى قراءة ابى عمرو اى برواية السوسى
ونحو ولا تيمموا فى قراءة البزى يجوز ثلاثة اوجه اقول فكانهم قاسوا
العارض فى الوصل على العارض فى الوقف فاعطى له حكمه فالشرط ان لا
يقف على الكلمة الاولى سواء وقف على الاخرى او وصلها بما بعدها فان قلت
ان ما يفهم من قول الناظم وجاز ان المد جائز وكذا قصره بحكم مفهومه
اوباعتبار ان احد الجائزين مد والآخر منهما قصر فالتوسط امر زائد
لا يؤخذ منه ولا يشير اليه ما يدل عليه فالجواب ان المراد بالمد هو المد الزائد
على القصر وهو اعم من ان يكون طولا او توسطا ولهذا نص المصنف
على الاول فى اللام المتصل بقوله و بالطول يمد لئلا يتوهم مطلقا
المد الشامل له ولغيره او نأخذ من عموم القصر الذى هو نقيض المد
ما يكون قصرا حقيقيا او اضافيا كما يستفاد من صنيع الشاطبى رحمه الله فى قوله
• بطول وقصر وصل ورش ووقفه • فان الاجماع على ان مراده بقصر
هو التوسط لكن لو قال بدله ووسط لكان صريحا على المقصود • ثم
اعلم ان ههنا دقيقة وهى ان ادخال الالف بين الهمزتين على ما هو
المقدر عند بعض القراء وان كان حرف مد فليس بموجب لزيادة
الامتداد وان وقع بعده سبب من همز محقق او مسهل كرواية هشام
عن امام الشامى فى نحو أأنتم بخلاف ابدال الهمزة الثانية الفا حيث يتولد
منه المد اللازم والفرق ان اصل هذه الالف موجود فى بنية الكلمة بخلاف
الاولى فانه ليس له ثبوت فى الرسم اصلا وبهذا يتبين ان صورة الالف
انما هى للهمزة الثانية وان الاولى هى الساقطة خلافا لمن خالف فى هذه القاعدة •
ثم اعلم ان الالف مركب من فتحتين والواو مركب من ضمتين والياء
مركب من كسرتين فاذا اشبعت الفتحة يتولد منها الف واذا اشبعت الضمة
يتولد منها الواو اذا اشبعت الكسرة يتولد منها الياء كذا ذكره الشارح
اليمنى وفيه ايماء الى ان هذه الحركات هى اصول هذه الحروف ومختار
الشاطبى ان القضية منعكسة حيث قال • واماها واو ويا • يؤيده ما ذكره
من ان الحروف ذات والحركة عرض محلها • ثم اعلم ان الفرق المذكور
بين اللازم والواجب اصطلاحى اما باعتبار المعنى اللغوى وكذا العرفى
فلا فرق بينهما فانه لا يجوز قصر احدهما عند جميع القراء فلو قرئ

على محل وقف لانه
اسم ليس وجره
عطفا على لفظه
ومثله لفظة غير
فان رفع رفعت وان
جر جرت ويجوز
نصبها حالا ولما
كان القارى يحتاج
فى الوقف الى معرفة
المقطوع والموصول
بينهما بقوله (واعرف
لمقطوع وموصول)
بزيادة اللام للتأكيد
(و) عراف (تاء
التأنيث التى تكتب
تاء مجرورة لا هاء
مربوطة كما ان ذلك
موجود (فى مصحف
الامام) عثمان ابن
عفان رضى الله تعالى
عنه الذى اتخذه
لنفسه (فيما قد اتى
رسمه فيه) ثم بين
المواضع التى يحتاج
القارى فى الوقف
الى معرفتها من ذلك
فقال (فاقطع بعشر
كلمات) يعنى فاقطع
كلمة ان الناصبة

(بالقصر)

بالقصر يكون لحنا جليا وخطا فاحشا مخالفا لما ثبت عن النبى صلى الله عليه
وسلم بالطرق المتواترة وكذا اذا زاد فى المد الاصلى والطبيعى على مده
العرفى من قدر الف بان جعله قدر الفين او اكثر كما يفعله اكثر الائمة
من الشافعية والحنفية فى الحرمين الشريفين فى الحرم المحترم فانه محرم قبيح لا سيما
وقد يقتدى بهم بعض الجهلة ويستحسن ما صدر عنهم من القراءة واما اذا
قصر المنفصل جاز لكن ينبغى ان لا يقع تركيب وتلفيق فى قراءته بان يمد فى موضع
ويقصر فى موضع فانه مكروه واما اذا كان فى نفس واحد فهو اشد كراهة •
ثم اعلم ان الزيادة على مقدار الوارد فى حد المد ايضا ممنوع فمذهب الجمهور ان
قدر المد الاولى خمس الفات وقدر المد الطولى اربع الفات وقدر مد المتوسط
ثلاث الفات وقدر المد فوق القصر الفان ومذهب العراقيين ان قدر
المد الطولى اربع الفات ثم ينقص النصف فى كل مرتبة حتى ينتهى الى
مرتبة القصر وهى الف واحد ومذهب الصقلى ان المد الطولى الفان
ثم ينقص فى كل مرتبة ربع الف لكن الجعبرى رد المذهب الاول فى المتصل
والمنفصل حيث قال ولا تحصيل لمن قال غايتهما خمسة للخروج عن
الحد واختار المذهب الثانى حيث قال وهذا اعدل وبه قرأت اقول
والاولى ان يقول مراد الجمهور بالخمس بناء على ادخال المد الاصلى ومراد
غيرهم بالاربع ماعداه فالخلاف لفظى لا حقيقى • والحاصل انه لا يجوز
الزيادة على مقدار خمس الفات اجماعا فما يفعله بعض الائمة واكثر المؤذنين
فمن اقبح البدعة واشد الكراهة واما تقدير الهذلى الطولى بست الفات
وذلك فى كامله لورش فيما رواه الحداد وابن نفيس بن سفيان وابن غلبون
فنسبوه فى ذلك الى الوهم كما قال المصنف رحمه الله فى نشره والله اعلم ثم لما
عرفت ان الهمزة والسكون هو السبب لزيادة المد فلا وجه لمن مد معايش وداود
اذ ليس بعد الفهما الا الياء والواو المتحركان وهما ليسا من اسباب المد واما
ماذكره خالد من اقسام المد اربعة عشر وكذا عد غيره تسعة وعشرين
فكلها مندرجة فيما ذكر اجمالا وانما اختلف باختلاف الاسماء فكل الصيد
فى جوف الفرا كما ورد عن سيد الورى هذا وقد اطلق الشاطبى فى الفرش
المد واراد به حرفه كقوله • وفى حاذرون المد • واستعمل القصر فيه
ايضا واراد به حذفه كقوله
• وفى لابثين القصر • ثم اعلم ان الشارح المصرى ذكر ان الساكن العارض

للاسم او للفعل
بان ترسمها مقطوعة
لا النافة فى عشرة
مواضع وهى (ان
(ملجأ) لا مع فى التوبة
(و) ان لا (لا اله الا)
هو بهود (و) ان لا
(تعبدوا) الشيطان
فى (يس) وان لا
تعبدوا الا الله (ثانى
هود) بخلافه فى
اولها فانه موصول
(وان لا يشركن)
بالله شيأ فى الممتحنة
وان لا (تشرك) بى
شيأ فى الحج وان لا
(يدخلنها) اليوم
فى ن وان لا (تعلوا
على) الله فى الدخان
و (ان لا يقولوا) على
الله الا الحق وان
(لا اقول) على الله
الا الحق كلاهما فى
الاعراب وماعدا
العشرة نحو الا
تعبدوا الا الله انى
لكم والا يرجع
اليهم قولا والا
تزرو وازرة وزر

بقسميه للقراء فيه ثلاثة مذاهب الاول الاشباع كلازم لاجتماع الساكنين اعتدادا بالعارض وهـو اختيار الشاطبى لجميع القراء فهذا قديتوهم منه ان من طريق الشاطبية ليس لكل القراء الاالمد وليس كذلك لقوله فى الشاطبية ٠ وعن كلهم بالمد ماقبل ساكن ٠ اى من السكون اللازمى لمقابلته بقوله وعند سكون الوقف وجهان اصلا مع مافيه من الاشارة الى ان الوجهين اصـلان وهما المد والقصر وهناك وجه فرع يتفرع عليهما مع عدم اعتبارهما هوالتوسط فيما بينهما إعدل الامر بالحط عن درجة الاولى وبالرفع فى درجة الاخرى ٠ ثم اعلم ان اسباب المد منها لفظى كما تقدم ومنها معنوى وهو قصد المبالغة فى النفى وهو سبب قوى مقصود عندالعرب وان كان اضعف من السبب اللفظى وعندالفراء ومنه مدالتعظيم فى نحو لااله الاالله ولااله الاانت وهـو قدورد عن اصحاب القصر فى المنفصل هذا المعنى كما نص على ذلك ابو معشر الطبرانى وابو القاسم الهذلى وابن مهران وغيرهم ويقال له ايضا مدالمبالغة قال ابن مهران وانما سمى بمدالمبالغة لانه طلب للمبالغة فى نفى الهيئة سـوى الله سبحانه وتعالى قال وهذا مذهب معروف عندالعرب لانها تمد عند الدعاء وعند الاستغاثة وقد استحب العلماء المحققون مدالصوت بلا اله الاالله اشعارا بماذكرناه ومما يدل على ذلك ماروى فى الحديث عن ابن عمر مرفوعا الى النبى صلى الله عليه وسلم من قال لااله الاالله ومدبها صوته اسكنه الله تعالى دارالجلال سمى بها نفسه فقال ذوالجلال والاكرام ورزقه النظر الى وجهـه وفى الحديث عن انس من قال لااله الاالله ومدها هدمت له اربعة آلاف ذنب قال الناظم فى النشر وكلا الحديثين ضعيفان الاانه يعمل بهما فى فضائل الاعمال اقول وعلى تقدير صحته وجواز العمل بروايته ليس فيه الا تقوية لمذهب القائل بمدالمنفصل ولايلزم منه ان يكون مده وجها لمن يجوز قصر المنفصل ولهذا ماعرج عليه الشـاطبى وجمهور القراء وانما هو من طريق المصنف وكذا ماجاء من مدالمبالغة للنفى فى نحو لاريب التى للتبرئة عن حمزة فانه لايصح من طريق الشاطبية وعامة اهل القراءة بل هى رواية شاذة عند اهل الدراية

(وبعد تجويدك للحروف) بالاشباع اى وبعد معرفة تحسينك للحروف مفردة ومركبة وموصولة وموقوفة وتعميمنا اولى من تخصيص المصرى

اخرى موصول لاترسم فيه النون واقطع (انما) فى قوله تعالى وان مانرينـك بعض الـذى نعـدهم (بالرعـد) وما عـداه نحو واما نرينك بيونس وغافر واماتخافن بالانفال واماترين من البشر احدا بمريم موصـل (و) اما (المفتوح) الهمزة (صل) ميم ام منها بما الاسمية نحو اما اشتملت عليه ارحام الانثيـين فى الانعـام واما يشركون واما اذا كنتم كلاهما فى النمل (وعن مانهوا) فى الاعراف (اقطعوا) وما عـداه نحو عمـا يقـولون وعمـا يشركون وعم يتساءلون وعمـا قليـل موصول و (اقطعوا من ما)

لها بحروف الهجاء واعتراضه على ابن المصنف فى تفسيره اياها بالكلمات فانه عدول عن الظاهر (لابد من معرفة الوقوف) اى لابدلك من معرفة اماكن االوقوف (والابتدا وهى تقسم الى) بحذف همزة ال وكسر لامه لانتقاله وبسكون هاء وهى الراجعة الى الوقوف وتقسم بصيغة المجهول محففا وفى نسخة ضبط بكسرهاء وهى وسكون يائها وتقسم بتشديد سينها والظاهر انه غيرموزون الابقصر الابتداء (تام وكاف حسن تفصـلا) بضم الصاد تمييز كما اختاره كالرومى وبفتحها جملة مستأنفة كما اشار اليـه ابن المصنف بقوله اى تبين تقسيم الوقوف فالفه للاطلاق وخفف ميم تام ضرورة وفى نسخة وهى تقسم اذن ثلاثة تام وكاف وحسن فمعنى اذن اى حينئذ فهو ظرف لتقسم كما صرح به الرومى وقال الشيخ زكريا وتبعه المصرى زائدة وفيـه انه اذا الزائدة لاتكون منونة ونصب ثلاثة على المفعولية من تقسم وحذف الى لدلالة الحال عليها وقوله تام مخفف خبر مبتدأ محذوف هو هى وكاف بكسر الفاء منون وهو مرفوع لكن علامة رفعه مقدرة كاعراب قاض مرفوعا وحسن بالسكون وقفا وهذه النسخة هى اصل الشيخ زكريا وخالد الازهرى قال ابن المصنف الوقوف جمع وقف وجمعها باعتبار تنوعها يعنى فى محل واحد من الاسكان والروم والاشمام ووحد الابتداء لانه غير متنوع اى كذلك والاظهر ان الوقوف مصدر كالابتداء ففى القاموس وقف يقف وقوفا دام قائمـا والموقف محل الوقوف ولايبعدان يقدر مضافا فيقال معرفة مواضـع الوقوف ومحال الابتداء والمعنى معرفة المواقف والمبادى اويراد بهما المعنى المصدرى اى معرفة كيفية الوقوف والابتداء ثم قال ابن المصنف والوقف عن الشىء ترك الاتيان به ولهذا سمى فى الاصطلاح وقفا لانه وقف عن الحركة اى تركها وفيه ان هذا الحد غير جامع لانه لم يشمل الكلمة التى يكون آخرها ساكنا من اصلهـا كلم يلدوان وفى ونحوها فالاولى ان يقال لانه وقف على الكلمة ولم يتعدها (وهى لماتم فان لم يوجد) بالاشبـاع (تعلق اوكان معنى فابتدى) اى وهذه المواقف المذكورة انما تكون لماتم معناه لالما كمل مبناه ٠ والحاصل ان هذه الوقوف للفظ تم الكلام عليه من حصول ركنى الجملة من المسند والمسند اليه ثم يقسم ذلك التمام الى مافصله فى مقام المرام بقوله فان لم يوجد لماتم من الكلام تعلق بمابعده لامبنى ولامعنى او

ملكت ايمـانكم (بروم) اى بسورة الروم (والنسا) وانفقوا من مارزقنا كم بالمنافقين لكن (خلف) مافى (المنافقين) ثبت ففى بعض المصاحف مقطوع وفى بعضها موصول ووجه القطع فيـه وفيما يأتى مما اختلف فيه كون الاصل انفصـال احدى الكلمتين عن الاخر ووجـه الوصـل التقوية وقصـد الامتزاج وفى نسخة بدل مما بروم والنساء ممـا ملك بروم النسـا (ام من اسسا) بألف الاطلاق اى واقطعوا ام من قوله ام من اسس بنيانه بالتوبة ومن قوله امن يأتى آمنا فى (فصلت) ومن

يوجدله تعلق به معنى لامبنى فابتدئ انت بمابعده فى القسمين المذكورين اذاوقفت على ماقبله فى الصنفين المسطورين فقوله ابتدئ عطف على مقدر اى قف حينئذ على ماتم فابتدئ بما بعده قال الرومى هو امر حذف الهمزة من آخر واشبع الدال للوزن وفيه انه لاوجه لحذفها مجانافالصواب انه ابدال الهمزة الساكنة على قاعدة حمزة وهشام وقفافينبغى ان يكتب بالياء بعدالدال ليكون دالا على الاعلال

﴿ فالتام فالكافى ولفظا فامنعن ٭ الارؤس الاى جوز فالحسن ﴾

الفاء الاولى للتفصيل اوللتفريع ومابعدها للترتيب فى التنويع وفيه لف ونشر مرتب فى الصيغ وتقدير الكلام وقل اماالوقف على الاول منهما فالتام سمى به لتمام المبنى وانقطاع مابعده عنه فى المعنى واما الوقف على الثانى فالكافى وسمى به للاكتفاء فى الوقف عليه والابتداء بمابعده كالتام ولفظا عطف على معنى فى البيت السابق اى وان كان فيه تعلق لمابعده لفظا ومعنى لانه يلزم من اللفظ تعلق المعنى بخلاف عكس المبنى كماسيأتى فى تحقيق التعلق وقوله فامنعن بالنون الساكنة المخففة دخلت على الامر للتأكيد والفاء لانه جواب للشرط المقدر والمعنى فامنع الابتداء حينئذ بمابعده بل ابتدئ بما قبله الارؤس الآى التى فيها التعلق اللفظى يجوز الابتداء بما بعدها لورود الحديث بالوقوف على العالمين والابتداء بالرحمن ولان رؤس الآى بمنزلة فواصل السجع فى النثر وفى مرتبة القوافى بالشعر من حيث انها محال التوقف وقوله فالحسن فالفاء بناء على انه جواب ان المقدرة اى وان كان التعلق لفظا فوقفه الحسن اوفاسم وقفه الحسن فاذا عرفت ذلك فاعلم ان الوقف على مافيه التعلق اللفظى مطلقا سمى بالحسن لحسن الوقف عليه وان كان تفصيل فى الابتداء بمابعده فقوله الحمد مثلا لفظ غير تام فلا يدخل تحت انواع الوقوف المستحسنة واما الحمد لله فوقفه حسن لكن لايحسن الابتداء بمابعده فلابدان يعيد ماقبله كله اوبعضه وامارب العالمين فوقفه حسن ايضالكن يحسن الابتداء بمابعده لكونه من رؤس الآى على خلاف فى ان الوقف على مثله اولى اووصله بمابعده من اصله اعلى وسيجئ تحقيقه وكذلك الكلام على الرحيم واما الوقف على مالك يوم الدين فكاف وكذا على نستعين فلاخلاف ان الوقف عليهما هوالاولى قال ابن المصنف والوقف التام عندتمام القصص واكثره مايكون موجودا

قوله ام من يكون عليهم وكيلا فى (النسا) ومن قوله ام من خلقنا فى (الذبح) اى الصافات سميت به لقوله تعالى وفديناه بذبح عظيم وماعدا ذلك نحو امن لايهدى وامن خلق السموات والارض وامن يجيب المضطر اذا دعاه موصول واقطعوا (حيث) من قوله تعالى (وحيث ما) كنتم فولوا وجوهكم شطره فى موضعى البقرة (و) اقطعوا (ان لم المفتوح) همزته حيث وقع نحو ذلك ان لم يكن ربك ايحسب ان لم يره احد و(كسر انما) يعنى واقطعوا انما المكسورة من قوله تعالى انما توعدون لآت فى (الانعام) بنقل

فى الفواصل ورؤس الاى كقوله تعالى واولئك هم المفلحون زاد الشيخ زكريا واياك نستعين وفيه بحث والله هوالمعين وقد يوجد قبل انقضاء الفاصلة كقوله تعالى وجعلوا اعزة اهلها اذلة قال ابن المصنف وهذا الوقف تام لانه انقضاء كلام بلقيس وهوليس رأس آية انتهى يعنى قوله تعالى وكذلك يفعلون ابتداء كلام من الله شهادة على ماذكرته وفيه ان له تعلقا معنويا فلايكون وقفه تامابل كافياوقال بعض المفسرين ان قوله وكذلك يفعلون ايضا من كلامها تأكيدالماقبلها فالوقف على ادلة كاف وعلى يفعلون تام وقد يقال انه كاف ايضالان مابعده من جملة مقولها فله تعلق معنوى بماقبله ثم قال وقد يوجد بعدانقضاء الفاصلة بكلمة كقوله تعالى وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل لانه معطوف على المعنى اى فى الصبح والليل يعنى فيهما وفيه البحث السابق اذمن جملة التعلق المعنوى قوله افلا تعقلون فهو وقف تام وماقبله كاف ثم قال واماالتعلق من جهة المعنى دون اللفظ فنحو قوله حرمت عليكم امهاتكم والابتداء بمابعد ذلك فى الآية كلها وفيه ان الظاهر ان مابين المعطوف والمعطوف عليه تعلق لفظى فهومن قبيل الوقف الحسن ثم قال وكذلك القطع على الفواصل فى سورة الجن والمدثروالتكوير والانفطار والانشقاق وما اشبههن وفيه ان رؤس اى هذه السور المختلفة الصور فبعضها تام وبعضها كاف وبعضها حسن عند من له المام بالمبانى العربية والمعانى التفسيرية خصوصا فى فواصل سورة الجن فان ارباب الوقوف جعلوا الخلاف فى جوازوقفها بناء على كسر الهمزة بعد الواوفيها وتعيين الوصل على فتحها ثم قال وكذلك مثل الوقف على لاريب فيه وفيه ان وقوع اختلاف ارباب الوقوف ينافيه فبعضهم وقف على ريب بناء على ان خبر لامحذوف لحذفه كثيرابلاشك وان قوله فيه خبر مقدم لقوله هدى للمتقين اى هداية باعثة عناية للمؤمنين وبعضهم وقف على فيه بناء على انه خبر لاوان هدى خبر مبتدا محذوف تقديره هوهدى اوذو هداية وسمى بالمصدر للمبالغة ومثل هذا التركيب يسمى عند ارباب الوقوف معانقة اومراقبة بمعنى انه اذا وقف على الاول يصل فى الثانى اوبالعكس فلايجوزوقفهما ولاوصلهما وامثال ذلك فى القرآن مواضع جمعها بعضهم ٭ ثم اعلم ان الوقف على رؤس الآى سنة لماذكره ابن المصنف بروايته عن ابيه بسنده المتصل الى ام سلمة رضى الله تعالى عنها كان اذاقرا

حركة الهمزة الى اللام والاكتفاء بها عن همزة الوصل وماعداها نحو انما صنعوا كيد ساحر وانما توعدون لواقع موصول (و) اقطعوا (ان ما المفتوح) همزته من قوله تعالى وان ما (يدعون) من دونه (معا) اى فى الحج ولقمان (وخلف) بما (فى الانفال) بدرج الهمزة (ونحل) اى وفى الانفال والنحل من قوله تعالى فى الاولى واعلموا انما غنمتم من شئ وقوله فى الثانية انما عندالله هو خيرلكم (وقعا) بألف الاطلاق وماعداهما نحو فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين موصول (و)

قطع آية آية يقول بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقف ثم يقول الحمد لله رب العالمين ثم يقف ثم يقول الرحمن الرحيم ثم يقف قال ولهذا الحديث طرق كثيرة وهو اصل فى هذا الباب اقول فظاهر هـذا الحديث ان رؤس الآى يستحب الوقوف عليها سواء وجد تعلق لفظى ام لا وهو الذى اختاره البيهقى وقال ابو عمرو وهو احب الى لكنه خلاف ماذهب اليه ارباب الوقوف كالسجاوندى وصاحب الخلاصة وغيرهما من ان رؤس الآى وغيرها فى حكم واحد من جهة تعلق مابعده بماقبله وعدم تعلقه ولذا جعلوا رمز لا ونحوه فوق الفواصل كما كتبوها فوق غيرهـا مع اتفاقهم على جواز الابتداء بعد رؤس الآى بخلاف ماسواها مما لا يكون علامة الوقوف فوقها وحملوا الحديث الوارد على بيان الجواز وعلى تعليم الفواصل فانه من باب التوقيف لعدم اطلاع غيره صلى الله عليه وسلم بل فرقوا فى رؤس الآى بحسب اختلاف القراء المقتضى لاختـلاف الاعراب الموجب للتعلق وعدمه فوقفوا فى سورة ابراهيم على قوله تعالى العزيز الحميد اذ قرا النافع والشـامى برفع مابعده ووصلوا على قراءة غيرهما بجره وامثال ذلك كثيرة فى القرآن يعرفها ارباب الوقوف من الاعيان وقد اعتنى قراء العجم بهذا الشـان واهمل امره قراء العرب فى هذا الزمان حتى ذكر مولانا نور الدين عبد الرحمن الجامى قدس سره السامى بطريق اللطافة ان قراء مصر الشام تركوا مراعاة وقوف الكلام فكان قضاتهم لما صنعوا اوقاف كل مكان رفعوا ايضا وقوف القرآن هذا ▪والتعلق اللفظى هو ان يكون مابعده متعلقـا بماقبله من جهة الاعراب كان يكون صفة او معطوفا بشرط ان يكون ماقبله كلاما تاما واما التعلق المعنوى فهو ان يكون تعلقه من جهة المعنى فقط دون شئ من تعلقات الاعراب كالاخبار عن حال المؤمنين فى اول سورة البقرة مثلا فانه لا يتم الا الى قوله المفلحون ثم احوال الكافرين يتم عند قوله تعالى ولهم عذاب عظيم ثم تمـام احوال المنافقين عند قوله والله على كل شئ قدير حيث لم يبق لمـا بعده تعلق بماقبله لا لفظا ولا معنى وقد اعتنى ابو عمرو الدانى برسالة مستقلة مستوعبة لانواع الوقوف من التـام والكافى والحسـن فى جميع السـور واما قول الازهرى والمختار ان التام والكافى حسن والحسن جائز وكذا حكم الابتداء فخروج عن اصطلاح القراء وتحقيق العلماء

(ومبنى)

اقطعوا الام و آتاكم من (كل ماسألتموه) بابراهيم (واختلف) فى قطع كلما (ردوا) الى الفتنة بالنسـاء وكلما دخلت امة بالاعراف وكلما جاء امة رسولهـا كذبوه بالمؤمنين. وكلما القى فيها فوج بالملك وماعدا ذلك نحو افكلما جاءكم رسول وكلما نضجت جلودهم وكلما اوقدوا نارا للحرب موصولة وقد نبه الزجاجى على ان كلما ان كانت ظرفا كتبت موصولة اوشرطا فمقطوعة فهى ان لم تحتمل الظرفية كقوله تعالى و آتاكم من كل ما سألتموه فمقطوعة وان احتملتهـا وعدمها كالمواضع المذكورة آنفـا ففيها خلاف وان تعينت للظرفيـة فموصولة (كذا)

ومبنى على عدم التميز بين مراتب الوقوف والابتداء

(وغيرما تم قبيح وله ◦ يوقف مضطر اويبدا قبله)

يبدا بصيغة المجهول وسكن همزته ضرورة ثم ابدل الفا وقال اليمنى الهمزة فى يبدا ساكنة على نية الوقف كما فى رواية قنبل بسـبأ وضبط الرومى بصيغة الفاعل حيث قال ويبدا القـارى لكنه خلاف الظاهر للا حتياج الى القول بحذف الفاعل ولو بقرينة المقام مايفوته من المناسبة بين يبدا ويوقف على مافيه من نظام المرام وفى اصل زكريا الوقف مضطرا بفتح همزة ال للابتداء وقال التقدير للقارى الوقف على ذلك وفى نسخة يوقف اى ولاجل قبح الوقف على ذلك يوقف عليه مضطر الى آخره وانت تعـلم ان نسخة المضارع احسن من المصدر وهو كذلك فى النسخ باعتبار الاكثر ومعنى البيت مجملا اى غيرما من الكلام قبح الوقف عليه عند القراء الفخام حال الاختيار دون وقت الاختيار والانتظار والاضطرار فالمراد بالاضطرار اعم من الحقيقى والحكمى فى الاعتبار وقوله مضطرا حال من الواقف بناء على نسخة الوقف ومن الوقف على نسخة يوقف ولا يبعد ان يجعل المضطر مصدرا للعلة والاظهر انه صفة مصدر محذوف اى يوقف وقفا مضطرا لعى وحصر وغيرهما لكن حينئذ يبدأ بماقبل موضع الوقف من الكلمة التى وقف عليها او بيان تفصيله بحسب تمثيله ان الوقف على الحمد قبيح وكذا على بسم الله كما صرح به ابن المصنف واما ماسبق من المصرى ان الوقف على بسم الله قبيح وعلى الرحمن كذلك وعلى الرحيم تام فخطأ قبيح منه فان الوقف على كل من الجلالة والرحمن حسن لانه مع متعلقه من الفعل او الاسم المقدر كلام تام كما ورد فى احاديثه عليه السلام من الاكتفاء على بسم الله فى ابتداء الطعام ونحوه من المواضع الكرام وانما يقبح الوقف على بسم لانه لا يعلم لاى شئ اضفته وكذا الوقف على المضاف دون المضاف اليه والصفة دون الموصوف والرافع دون المرفوع والناصب دون المنصوب والمنصوب دون الناصب وكذا الوقف على المعطوف دون ماعطفته عليه وعلى ان واخواتها دون اسمها واسمها دون خبرها وعلى كان واخواتها دون اسمها واسمها دون خبرها وعلى ظننت واخواتها دون منصوبانها وعلى صاحب الحال دونها وعلى المستثنى منه دون الاستثناء وعلى المفسر دون المفسر وعلى الذى وما ومن دون صلاتهن وعلى صلاتهن دون معمولاتهن وعلى الفعل دون مصدره

اختلف فى قطع بئس من قوله تعالى (قل بئسما) يامركم به ايمانكم بالبقرة (والوصل صف) فى بئسما (خلفتمونى) بالاعراف (و) بئسما (اشتروا) به انفسـهم بالبقرة وماعداهما مقطوع وذلك فى قوله تعالى ولبئس ما كانوا يعلمون ولبئس ماشروا به انفسهم بالبقرة وفى قوله ولبئس ماكانوا يصنعون ولبئس ماكانوا يفعلون ولبئس ماقدمت انفسهم بالمـائده (فى ماقطعا) اى واقطع فى عن ما الموصولة فى قوله تعالى قل لا اجد فيما (اوحى) الى محرما فى الانعام وفى قوله لمسكم فى ما (افضتم)

وعلى مصدره دون آلته وعلى حرف الاستفهام دون مااستفهم بها عنه
وعلى حروف الشرط دون المشروط وعلى المشروط دون الجزاء وعلى الامر
دون جوابه الاان يكون لقارى مضطرا فانه يجوز الوقف حال اضطراره
كانقطاع نفس ونحوه لكن اذاوقف يبتدىء من الكلمة التى وقف عليها
يعنى اذا احسن الابتداء بها كذا ذكره المصنف ولعله مبنى على ان التمام
عنده مايحسن السكوت عليه من الكلام واما على الظاهر المتبادر من كلام
الناظم وتقسيمه الى انواع التعلق فمعنى التام استيفاء الكلام للمسند والمسند
اليه ثم يرد على ابن المصنف فى اطلاق امثلة اذا وقع شىء منها فى رؤس
الآى فانه ليس الوقف عليها بقبيح اجماعا وانما اختلفوا فى الوجه الاولى
وكذا يرد على قوله وعلى المعطوف دون ماعطفته عليه ماسبق منه
ان الوقف على قوله حرمت عليكم امهاتكم هو الكافى ويمكن دفعه بانه
اراد عطف المفرد كقوله والله ورسوله وكذا يرد على قوله وعلى
الموصوف دون الصفة ماتقدم من حسن الوقف على بسم الله وكذا
على الحمد لله ثم قال واعلم ان من الوقف القبيح الوقف على غير من غير المغضوب
عليهم وعلى اله من اله الناس كما يفعله جهلة القراء ويستدلون برقم السجاوندى
على ماقبل هذه الكلمات لا اى لا وقف فليت شعرى هل نهاك عن الوقف
على رؤس الآى الذى هو سنة وامرك بالوقف على المضاف دون المضاف اليه
من غيره واله يعنى وتخالف السنة وائمة الوقوف فى القراءة فتقف تارة بعد تمام
الآى وتارة قبلها لكون كتابه لا على رؤس الآى واما مانقل بعضهم
من الرواية عن بعض من ليس له الدراية ان الوقف على انعمت عليهم غير
جائز بل حرام وكفر وامثال ذلك فهذا نقل باطل ليس فيه وجه طائل
وكذا ماذكره بعضهم من ان الوقف على والسماء ذات الرجع مبطل
للصلاة وكفر فى خارجها تعمدا فمن اقبح الروايات لانه مخالف لاجماع
ارباب القراآت وقواعدهم الماخوذة من الاصول العربية لاسيما وقد
وردت الاحاديث النبوية بخصوص رؤس الآى القرآنية ثم قال واقبح
من هذا الوقف على قوله لقد سمع الله قول الذين قالوا لقد كفر الذين قالوا
او قالت النصارى وفاعبدون وقالوا ومن افكهم ليقولون وهم مهتدون ومالى
ومن يقل منهم ومن الخاسرين فبعث الان قالوا ابعث والابتداء بقوله تعالى

فيه فى النور
وفى قوله فيما
(اشتهت) انفسهم
فى الانبياء وفى
(يبلو) من قوله
تعالى ليبلوكم فى ما
آتاكم (معا) اى
بالمائدة والانعام
وفى (ثانى فعلن)
من قوله تعالى
مافعلن فى انفسهن
من معروف بالبقرة
وفى قوله ننشئكم
فيما لا تعلمون فى اذا
(وقعت) وفى
قوله تعالى فى
ما رزقناكم فى (روم)
اى فى الروم وفى
قوله فى ماهم فيه
يختلفون وفى ماكانوا
فيه يختلفون بالزمر
والى ذلك اشار
بقوله (كلا تنزيل)
وفى قوله اتتركون
فيما ههنا آمنين
فى (الشعرا) وهذه
الاحدى عشر
متفق على قطعها
واما الاخير فمختلف

ان الله فقير وان الله هو المسيح بن مريم ويد الله مغلولة والمسيح ابن الله واتخذ الله
ولدا الله ولا اعبد الذى فطرنى وانى اله من دونه والله غر اباوالله بشر الان
المعنى يختل بل يستحيل بفصل ذلك عما قبله قلت اما الابتداء فى المثالين
الآخرين فانه يشتبه على العوام حيث لا يميزون بين المنصوب والمرفوع
فى حكم الكلام ونظام المرام واما فى سائر الامثلة فالوقف ليس بقبيح
فضلا عن ان يكون اقبح وانما القبيح فى غاية القبح هو الابتداء بما بعده
لما لا يتفرع على الابتداء من توهم الانشاء وسياتى تحقيق اساس ذلك
البناء ومن هذا القبيل الوقف على نحو قل ياايها الكافرون لا والابتداء بقوله
اعبد ما تعبدون ثم قال ومثله فى القبح الوقف على قوله فبهت الذى كفر والله
وللذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء والله وان الله لا يستحيى وان الله لا يهدى
ولا يبعث الله وشبهه لان المعنى يفسد بفصل ذلك عما بعده اقول وانما
قال ومثله وفصله عما قبله لان الوقف على هذه المواضع قبيح جدا لما يترتب
عليه من قبح انعطف اوترك المفعول واما الابتداء بما بعده فليس بقبيح
بخلاف الامثلة التى قبله فقوله ومن انقطع نفسه على ذلك وجب عليه ان يرجع
الى ماقبله ويصل الكلام بعضه ببعض فان لم يفعل اثم انما يستقيم فى الامثلة
الاولى واما فى الامثلة الثانية فينبغى ان يعود فالعود احمد ثم قال وكان ذلك
اى الابتداء فى القسم الاول والوقف فى الثانى من الخطأ العظيم الذى
لو تعمده متعمد لخرج بذلك عن دين الاسلام لكون اعتقاد ذلك افتراء
على الله عز وجل وجهلا به سبحانه اقول واما قول قاضيخان من
علمائنا الحنفية فى فتاواه وان غير المعنى تغيرا فاحشا بان قرأ انما يخشى الله
من عباده العلماء برفع الهاء ونصب العلماء وقرأ ان الله برىء من المشركين
ورسوله بكسر لام الرسول وماشابه ذلك مما لو تعمده به يكفر واذا قرأ
خطأ فسدت صلاته فى قول المتقدمين فسهو صدر عنه من الغفلة عن
معرفة قراءة الشاذة ووجوه القواعد العربية اذ نصب العلماء روى
عن ابى حنيفة رحمه الله تعالى امام الفقهاء ووجه بان يخشى بمعنى يعظم
على قاعدة التجريد فان الخشية خوف مقرون بالتعظيم ووجه كسر رسوله المقرؤ
فى الشواذ ايضا بان واوه للقسم او جره للجوار كما ذكره صاحب الكشاف ثم قال
وان وصل فى غير موضعه وفصل فى غير موضعه فان لم يتغير المعنى تغيرا فاحشا
بان وقف على الشرط وابتدأ بالجزاء فقرأ ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات

فيه فذكره مع
المتفق على قطعه
سهو (وغير ذى)
اى المواضع الاحد
عشر نحو فيما فعلن
فى انفسهن من بالمروف
فى البقرة وفيما كنتم
وفيما انتم (صلا) اى
صله (فاينما كالنحل
صل) اى صل اينما فى
قوله تعالى اينما
تولوا فثم وجه الله
فى البقرة ٥ كالنحل
اى كما اتصله بها
فى قوله تعالى اينما
يوجهه لا يأت بخير
فى النحل (ومختلف
اى والاختلاف
فى اينما كنتم تعبدون
(فى الشعرا و (اينما
ثقفوا فى الاحزاب
و) اينما تكونوا يدرككم
الموت (فى النسا
وصف) اى ذكره
اهل الرسم وماعد
الثلاثة نحو فاستبقوا
الخيرات اين ماتكون
يأت بكم الله جميعا

ووقف ثم ابتدأ باولئك هم خير البرية اوفصل بين الصفة والموصوف نحوان قرا انه كان عبدا ووقف ثم ابتدأ بقوله شكورا فمثل هذا لايحسن ولايفسد صلاته لان مواضع الفصل والوصل لايعرفها الاالعلماء وان تغير المعنى تغيرافاحشا نحوان يقرأ الله لااله ثم يبتدى بقوله الاالله اوالا هواو قرا وقالت اليهود ويقف ثم يبتدأ بقوله عزير ابن الله ونحو ذلك قال عامة العلماء لاتفسد صلاته وقال بعضهم تفسد انتهى وفى الخلاصة لو وقف على قوله وقالت اليهود ثم ابتدأ بقوله عزير ابن الله لاتفسد صلاته بالاجماع (اقول) ولعل وجهه ماروى عن عبدالله بن المبارك وابى حفص الكبير البخارى ومحمد بن المقاتل وغيرهم من ان عدم فساده لما فيه من ضرورة سبق اللسان ثم قال فى الخلاصة ولولم يقف عند قوله انهم اصحاب النار بل وصل بقوله الذين يحملون العرش لاتفسد لكنه قبيح انتهى ولايخفى ان ارباب الوقوف جعلوا الميم الذى هوعلامة الوقف اللازم على قوله اصحاب النار لأن فى وصله ايهام ان يكون مابعده صفة لماقبله وهو يغير المعنى تغيرا فاحشا لان قصد ذلك المعنى يكون كفرا وبهذا التقرير وماسبق به من التحرير تبين معنى قول الناظم انحرير (وليس فى القرآن من وقف وجب) وفى نسخة يجب ومن زائدة مؤكدة للمبالغة فى النفى فيجوز وصل الكلمات من اولها الى آخرها فى القرآن العظيم ولايكون فاعله تاركا لواجب عليه بمعنى انه يأثم بترك الوقف لديه وانما ينبغى له بالوجوب الاصطلاحى ويستحب له باللزوم العرفى مراعاة الوقوف القرآنى لماورد ان عليا كرم الله وجهه سئل عن قوله تعالى ورتل القرآن ترتيلا فقال الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف ولما ورد عن ابن عمر رضى الله عنهما انه قال لقد عشنا برهة من دهرنا وان احدنا ليؤتى الايمان قبل القرآن وتنزل السورة على النبى صلى الله عليه وسلم فنتعلم حلالها وحرامها وامرها وزجرها وماينبغى ان يوقف عنده منها قال الناظم ففى كلام على رضى الله عنه دليل على وجوب تعلمه ومعرفته وفى كلام ابن عمر رضى الله تعالى عنهما برهان على ان تعلمه اجماع من الصحابة رضى الله عنهم وصح بل تواتر عندنا تعلمه والاعتناء به من السلف الصالح قال ومن ثم اشترط كثير من ائمة الخلف على المجيز ان لايجيز احدا الابعد معرفة الوقف والابتداء وقال الامام ابو زكريا الوقف فى الصدر

وابن ما كنتم تدعون وابن ما كنتم تشركون وابن ما كانوا مقطوع (وصل فالم) يستجيبوا لكم فى (هود) وماعداه نحو فان لم تفعلوا وان لم ينتهوا فان لم يستجيبوا لك مقطوع وصل نحو (الن نجعلا) اى الن نجعل لكم موعدا بالكهف والن (نجمع) عظامه فى القيامة وماعداهما نحو ان لن ينقلب الرسول وان لن تقول الانس والجن وان لن يقدر عليه احد مقطوع وصل (كيلا) من قوله لكيلا (تحزنوا) على ما فاتكم بآل عمران ولكيلا (تأسوا على) مافاتكم بالحديد ولكيلا يعلم من بعد علم شيا فى (حج) اى فى الحج ولكيلا يكون

الاول من الصحابة والتابعين وسائر العلماء مرغوب فيه من مشايخ القراء والائمة الفضلاء مطلوب فيما سلف من الاعصار واردة به الاخبار الثابتة والآثار الصحيحة ففى الصحيحين ان ام سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقطع قراءته يقول الحمد لله رب العالمين ثم يقف الحديث وروى ان رجلين اتيا النبى صلى الله عليه وسلم فتشهد احدهما وقال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما ووقف فقال النبى صلى الله عليه وسلم قم بئس الخطيب انت قال بعضهم انما قال ذلك لقبح لفظ وكان حقه ان يقف على رشدا وعلى غوى اويصل الجميع فانظر كيف كره لقبح لفظ وان كان مراده الخير لا الشر انتهى ولايخفى ان قوله وماينبغى ان يوقف عنده منها لايبعد ان يراد بها الآيات المتشابهة فى معناها فليس فى الحديث الثانى نص على الوقف المصطلح عليه (ولا حرام غير ماله سبب) يجوز رفع حرام على انه معطوف على محل من وقف لانه اسم ليس وجره للعطف على لفظه كما قرأ بالوجهين فى قوله تعالى هل من خالق غير الله وقوله سبحانه مالكم من اله غيره لكن الجمهور بالرفع واماغيره فى البيت فتابع لحرام فى اعرابيه وجوز نصبه حالا ويمكن نصبه على الاستثناء ايضا ٠ وحاصل معنى البيت بكماله انه ليس فى القرآن وقف واجب يأثم القارئ بتركه ولاوقف حرام يأثم بوقفه لانهما لايدلان على معنى فيختل بذهابهما الاان يكون لذلك سبب يستدعى تحريمه وموجب يقتضى تأثيمه وكان يقصد على مامن اله وانى كفرت ونحوهما كماسبق من غير ضرورة اذلايقصد ذلك مسلم واقف على معناه واذا لم يقصد فلايحرم عليه لا الوصل ولا الوقف فى مبناه واما غير الواقفين على معناه ففى الامر سعة عليهم اذلايتصور القصد لديهم لكن الاحسن مع عدم القصد ان يتجنب الوقف على مثل ذلك مطلقا للايهام على خلاف المرام لاسيما اذاكان مستمعا فى ذلك المقام ٠ ثم اعلم ان المتأخرين من علمائنا اتفقوا على ان الخطاء ان كان فى الاعراب لايفسد الصلاة مطلقا وان كان مما اعتقاده كفر لان اكثر الناس لايميزون بين وجوه الاعراب قال قاضيخان وماقاله المتأخرون اوسع وماقاله المتقدمون احوط لانه لوتعمده يكون كفرا ومايكون من القرآن قال ابن الهمام فيكون متكلما بكلام الناس الكفار وهو مفسد كما لو تكلم بكلام الناس ساهيا ممالبس يكفر فكيف وهو كفر قال شارح المنية

(عليك حرج) بالاحزاب وماعدا ذلك وهو لكى لايكون على المؤمنين حرج بالاحزاب وكيلا يكون دولة مقطوع (و) ثبت (قطعهم) عن فى قوله تعالى ويصرفه (عن من يشاء) بالنور وعن (من تولى) عن ذكرنا فى النجم وماعداهما موصول ويوم فى قوله (يوم هم) بارزون بغافر ويوم هم على النار يفتنون بالذاريات لان هم مرفوع بالابتداء فيهما فالمناسب القطع وما عداهما نحو يومهم الذى يوعدون وحتى يلاقوا يومهم الذى فيه يصعقون موصول لان هم مجرور فالمناسب الوصل (و) ثبت قطعهم لام

ولايقاس مسئلة زلة القارى بعضها بماليس مذكورا عن الائمة المتقدمين
والمتأخرين على بعض مماهو مذكور الابعلم كامل فى اللغة وهو العربية
والمعانى ونحو ذلك ممايحتاج اليه التفسير ليعلم مااعتقاده كفر وماهو متغير
فاحشا اوغير فاحش ثم قال واما الحكم فى قطع بعض الكلمة عن بعض
بان اراد ان يقول الحمدلله فقال ال فانقطع نفسه اونسى الباقى ثم تذكر
فقال حمدلله اولم يتذكر فترك الباقى وانتقل الى كلمة اخرى فقد كان
الشيخ الامام شمس الائمة الحلوانى يفتى بالفساد فى مثل ذلك وعامة
المشايخ قالوا لاتفسد لعموم البلوى فى انقطاع النفس والنسيان اقول
وفيه بحث لان المثال المذكور لايصلح ان يكون لقطع بعض
الكلمة عن بعض على وجه الحقيقة فان لام التعريف كلمة مستقلة
لكن لكمال امتزاجها بمدخولها تعد كلمة واحدة ولايستحسن قطعها
عما بعدها وكذا فصل مابعدها عنها لاتصالها رسما فالمثال اللايق فيما
نحن فيه ان يقول الحمدلله بان يقف على الميم وابتدأ بالدال فتأمل فى تحقيق
تصور المثال قال واما الوقف فى غير موضعه والابتداء فى غير موضعه
فلايوجب ذلك فساد الصلاة ايضا لعموم البلوى بانقطاع النفس وحصول
النسيان وعدم معرفة المعنى فى حق العوام وانتفاء القصد المذموم
بالنسبة الى الخواص عند عامة علمائنا وعند بعض العلماء تفسد ان تغير
المعنى تغيرا فاحشا نحو ان يقرأ لااله ووقف وابتداء بقوله الاالله وهذا
مثال الوقف اوقرأ ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ووقف
وابتدأ بقوله واياكم ان اتقوا الله اوقرأ يخرجون الرسول وابتدأ بقوله
واياكم ان تؤمنوا بالله ربكم وامثال ذلك مماتقدم فالصحيح عدم الفساد
فى ذلك والله اعلم ثم قال ولو وصل حرفا من آخر كلمة بكلمة اخرى بان
قرا اياك نعبد واياك نستعين بوصل كاف اياك بالنون اوقرا انا اعطيناك
الكوثر وماشبه ذلك فان صلاته لاتفسد على قول العامة من العلماء
قال قاضيخان وان تعمد ذلك وفى شرح التهذيب هو الصحيح لان من
ضرورة وصل الكلمة بالكلمة اتصال آخر الاولى بالثانية قال فى
فتاوى الحجة المصلى اذا وصل فى الفاتحة اياك نعبد واياك نستعين لاينبغى
ان يقف على اياك ثم يقول نعبد بل الاولى والاصح ان يصل اياك نعبد واياك نستعين
قال صاحب المنية وعلى قول بعض المشايخ تفسد صلاته والظاهر ان

الجر عن مجروها
فى قوله تعالى (مال
هذا) الكتاب
بالكهف ومال هذا
الرسول بالفرقان
(و) فمال (الذين)
كفروا بالمعراج
وفمال (هؤلا)
القوم بالنساء
وما عداهما نحو
فمالكم كيف تحكمون
ومالك لاتأمنا
ومالاحد عنده
من نعمة تجزى
موصول وابو عمرو
يقف فى الاربعة
التى فى النظم على
ما ر والكسائى عليهما
وعلى اللام ونافع
وابن كثير وابن
عامر وعاصم وحمزة
على اللام اتباعا
للرسم ومافى الاربعة
للاستفهام (تحين
فى الامام صل)
اى وصل التاء
من تحين من قول
تعالى ولات حين مناص
فى ص كما هو فى
مصحف الامام
(ووهلا) اى

مراد هذا القائل انماهو عند السكت على ايا ونحوها والافلاينبغى لعاقل
ان يتوهم فيه الفساد فضلا عن العالم هذا وبعض المشايخ فصلوا وقالوا ان
علم القارى ان القرآن كيف هو اى علم ان الكاف من الكلمة الاولى
لامن الثانية الاانه جرى على لسانه هذا الوصف لاتفسد صلاته وان كان
فى اعتقاده ان القرآن كذلك اى ان الكاف مثلا من الكلمة الثانية تفسد
صلاته لان ماقرأ ليس بقرآن نظرا الى ماأراده والصحيح قول العامة
لان هذه كلها تكلفات باردة واذا اتسق اللفظ فلاعبرة بالارادة اقول
ومااشتهر على لسان بعض الجهلة من القرآن فى سورة الفاتحة للشيطان
كذا من الاسماء فى مثل هذه التراكيب من البناء فخطأ فاحش واطلاق
قبيح ثم سكتهم على نحو دال الحمد وكاف اياك وامثالها غلط صريح ثم
اعلم ان الوقف هو قطع الصوت عند آخر الكلمة مقدار زمن التنفس
والسكت قطع الصوت زمانا اقصر من زمن التنفس ثم الوقف اختيارى
وهو ان يقصد لذاته من غير عروض سبب فى جهاته واضطرارى وهو
مايعرض بسبب حصر وعجز ونسيان لمابعده من كلماته واختيارى وهو
مايمتحنه الاستاذ بقوله كيف تقف على هذا اللفظ بعينه ليعلم مهارته
فى وجوه قراءته وانتظارى وهو ان يقف على كلمة ليعطف عليه غيرها
حين جمعه لاختلاف رواياته ۰ ثم اعلم ان الوقف قد يكون كافيا على
اعراب وتفسير وغير كاف على آخر نحو قوله تعالى ومايعلم تأويله الاالله
فانه كاف على ان مابعده مستأنف وهو قول ابن عباس وعائشة وابن
مسعود وغيرهم رضى الله عنهم ومذهب ابى حنيفة واكثر اهل العلم وذهب
اليه الفراء والاخفش وابو حاتم وغيرهم قال عروة والراسخون فى العلم
لايعلمون التأويل ولكن يقولون آمنابه وعند غيرهم الوقف كاف على
والراسخون فى العلم فانه عندهم معطوف عليه وهو رواية عن ابن
عباس واختاره ابن الحاجب ومن تبعه والمعتمد هو الاول وعند ارباب
الوقوف هو المعول ولذا رمزوا فوق لفظ الجلالة حرف الميم بالحمرة
للايماء الى ان الوصل موهم لمعنى فيه خلل من حيث الاعتقاد واما جعل
المصرى الوقف على الجلالة تاما فغير تام لان مابعده له تعلق معنوى
بماقبله بل عند المحققين من ارباب التفسير اثبات تعلق المعنى فى جميع
الايات ولو مابين القصص وبين السور من سائر الكلمات ۰ والحاصل

غلط قائله وفى
نسخة وقيل لاى
لاتصلها بها
ولات هى لا الناهية
دخلت عليها التاء
علامة لتأنيث
الكلمة كما دخلت
على رب وثم كذلك
واختلف القراء
فى الوقف عليها
فالكسائى يقف
بالهاء لاصالتها
والباقون بالتاء
وقال ابو عبيدة
الوقف عندى
على لا والابتداء
بتحين لانى نظرتها
فى مصحف الامام
تحين وقال وهذه
التاء تزاد فى حين
يقال هذا تحين
(وزنوهم وكالوهم
بالمطففين (صل)
اى صلهما حكما
لانهم لم يكتبوا
بعد الواو الفاء
(كذا من ال)
ولو معرفة (وها) ء
التنبيه (ويا) ء النداء

ان الناظم جعل الوقوف على ثلاث مراتب تبعالابى عمرو والدانى واماالسجاوندى وكذا من تبعه لم يفرق بين التام والكافى لكنه جعلهما على مراتب من وقف مطلق ورمزه الطاء حيث لم يجوز فيه الوصل ومن وقف جائز وهو صلة والاولى وقف ورمزه الجيم ومن وقف مجوزوصله اولى ورمزه الزاى وجعل لطول الكلام وقفا سماه مرخصا ورمزه الصاد وجعل بعض انواع المطلق وقفا لازما ورمزه الميم وذلك لما كان فى وصله حصول خلل فى المعنى نحو قوله تعالى وماهم بمؤمنين يخادعون الله فان حال الوصل قديتوهم ان قوله يخادعون قيد للنفى لكونه وصفا اوحالا والصواب انه استئناف ونحوقوله تعالى ولا يحزنك قولهم ان العزة لله وانا نعلم مايسرون فان وصله موهم ان القول هو مابعده وليس كذلك بل القول مقدارى فينا اوفيك اوفى كتابنا ثم الجملة استئنافية معللة لنفى الحزن وتسلية له صلى الله عليه وسلم وتهديد لهم وقديكون الاختلاف باختلاف القراءة فنحو قوله تعالى يحاسبكم به الله وقف كاف على قراءة من رفع فيعذب ويغفر ووقف حسن لمن يجزمهما لكن لايستحسن الوقف عليه لعدم حسن الابتداء مما بعده وقس على هذا ماوقع فى القرآن مثله وقدجاءنى سؤال عن بعض فضلاء اليمن فى الفرق بين قوله تعالى والى عاد اخاهم هودا وبين قوله سبحانه والى ثمود اخاهم صالحا حيث جعل رمز الوقف على الاول مطلقا وعلى الثانى لازما مع ان مابعدهما قال ياقوم اعبدوا الله مالكم من اله غيره بلاتفاوت فى الموضعين فقلت لان الاول علم جامد لايصلح ان مابعده وهوقوله قال ياقوم اعبدوا الله مالكم من اله غيره وصف له بخلاف الثانى فانه علم مشتق وقع فى صورة النكرة فقديتوهم ان مابعده نعت له ومن تحقيق ارباب هذا الفن وتدقيق نظرهم فى التعبير وكمال حذاقتهم فى علم التفسير ان السجاوندى جعل رمز الوقف على قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام قال رب السموات والارض ومابينهما ورب المشرق والمغرب ومابينهما مطلقا وعلى قوله سبحانه وتعالى فى الدخان رب السموات والارض ومابينهما لازما مع اتحاد مابعدهما بقوله تعالى ان كنتم موقنين وقد جاء صاحب الخلاصة وجعل رمزهما مطلقا من غير فرق بينهما بل اعترض على من ميز باختلاف رمزهما واقول الصواب هو الاول لان الوصل

اى كذا (لاتفصل) مابعد الثلاثة منها بل صله بها قراءة ورسما وان كانت كلمات مستقلة لشدة الامتزاج نحو الكتاب والرجل والمتقين ونحوها انتم وهؤلاء وهذا ونحو ياايها ويا آدم فلا تقف على ال وها ويا وتبتدئ بكتاب ورجل متقين وانتم واولاء ولا وذا وايها وآدم (تتمة) نعما بالبقرة والنساء ومهما بالاعراف وربما فى الحجر موصول وكذا على كل كلمة على حرف واحد نحو بالله وربه الامام فيما تقدم وكذا حينئذ ويومئذ ونحو منسككم وانلزمكموها وكذا يبنؤم بطه واما قال ابن ام بالاعراف ففصول ثم فى المنفصلين

فى الآية الاولى ليس بموهم لخلل فى المعنى بخلاف الاية الثانية لان ماقبلها فيه خطاب للنبى صلى الله عليه وسلم حيث قال تعالى انا كنا مرسلين رحمة من ربك فلووصل لربمايتوهم ان الخطاب فى كنتم له صلى الله عليه وسلم على طريقا لتعظيم اوله ولامته على جهة التغليب وقدعرضت هذه الدقيقة على مشايخى فى الحرمين الشريفين اعنى شيخ القراء بالمدينة السكينة مولانا المغفور ابى الحرم المدنى وشيخ القراء بمكة الامينة استاذنا المبرورسراج الدين عمر الشوافى اليمنى فاستحسنا ماذكرته غاية التحسين لماتبين الفرق لهما على وجه التبيين وقد اعتنى بعضهم برسالة مختصة فى وقف اللازم والعوام يحسبون انه واجب ووصله حرام ويغفلون انه مقيد بماذكره الناظم من سبب قصد المخالف المرام وقدصنفت كتب فى الوقوف القرآنية بعضها مد ببيان اعراب المبانى واعراب المعانى والمصاحف المصححة المقروءة على قراءة العجم مرموزة فى مشتبهات المثانى فان قلت ماوجه ارباب الوقوف انهم كتبوا لافى بعض المواضع ولم يستثنوا بعدم كتابة رمز الدال على نفى الوقف فى اكثرها قلت لان تلك المواضع كانت مظنة انها محل وقف وانقطاع لها عمابعدها فنبهوا على خلاف مايتوهم من ظواهرها هذا وقدوقع اختلاف بين الكوفى والبصرى فى بعض رؤس الآى فجعل رمز آية الكوفى لب وعلامة خمسهم الهاء وعشرهم رأس العين اوحرف الياء ورمز آية البصرى تب وخمسهم خب وعشرهم عب فقوله بسم الله الرحمن الرحيم فى الفاتحة آية للكوفى وانعمت عليهم آية للبصرى مع الاجماع على ان سورة الفاتحة سبع آيات واما البسملة فى سائر السور فليست بآية اتفاقا وكذا الم البقرة آية عند الكوفى خلافا للبصرى وتفصيل ذلك يطول ويضر للملول والعاقل يكفيه الاشارة • ثم اعلم انه قديقع الوقف كافيا على اعراب وحسنا على اخر نحوقوله تعالى هدى للمتقين فانه ان جعلت الموصول بعده نعتاله فالوقف حسن وان جعلته مرفوعا اومنصوبا على القطع اومبتدأ فوقفه كاف وبمراعاة هذه الملاحظات فى اعراب الايات وسائر الكلمات يحصل الفهم والدراية ويتضح منهاج الهداية ومعراج الرواية فتلذذ فى التلاوة على وجه الغاية والنهاية واما اذا لم يلاحظ الاعراب والمعنى فقديقع الواقف فى خطاء المبنى كما اذا وقف على نحوقوله تعالى وان كانت واحدة فلها النصف ولابويه وكذا الوقف على لاتقربوا الصلاة وكذا على فويل للمصلين وان كان رأس آية

وقفان على آخر كل منهما ووقف وفى المتصلين ووقف واحد آخر الثانية وويكان الله وويكانه موضعان فى القصص يوصل فيهما الياء بالكاف قاله الدانى فى مقنعه والشاطبى فى عقيلته ووقف ابو عمرو على الكاف والكسائى على الياء وويك كلمة تندم وتنبيه على الخطا (واعلم) ان كل اسم منادى اضافة المتكلم لنفسه فالياء منه ساقطة نحو ياقوم اعبدوا الله ويا قوم اذكروا الله ورب ارجعون ويا عباد الذين آمنوا اتقوا ربكم الاعبادى الذين آمنوا ان ارضى واسعة وياعبادى الذين اسرفوا على انفسهم فالياء

ولايقاس هذا على نحو رب العالمين لمابينهما من الفرق الجلى المعنوى واما قول المصرى الوقف على ختم الله قبيح والابتداء بالله اقبح فليس بصحيح لان الوقف على ختم الله حسن الاانه يبدأ بماقبله والابتداء بختم احسن من الابتداء بالجلالة ثم قوله وقديكون الوقف قبيحا والابتداء به جيدا نحو قوله تعالى من بعثنا من مرقدنا هذا فان الوقف على هذا قبيح لفصله بين المبتدا والخبر ولانه يوهم ان الاشارة الى مرقدنا وليس كذلك عند ائمة التفسير ففيه تنبيه حسن الاان الاقبح منه وصل مرقدنا فان وقفه عند ارباب الوقوف لازم لماسبق وان وصل هذا بما بعده لحصول توهم ماتقدم واختار حفص عن عاصم السكت على مرقدنا وهو وقفة لطيفة من غير تنفس لحصول هذا المعنى ولدفع توهم ذلك المبنى ولان هذا ومابعده مع ماقبله داخلان فى اجزاء مقولهم فلايحسن القطع بالكلية بين مقولهم فتامل فانه موضع تحقيق ومحل تدقيق كما اختار السكت ايضا على قوله فى سورة الكهف ولم يجعل له عوجا وغيره جعل وقفه مطلقا مع انه من رؤس الآى ويتبين لك وجه سكتته وسبب العدول عن وقفه مماحكاه بعضهم من انه سمع شيخا يعرب لتلميذه قيما من قوله تعالى ولم يجعل له عوجا قيما صفة لعوجا قال فقلت له ياهذا كيف يكون العوج قيما وترحمت على من وقف من القراء على الف التنوين فى عوجا وقفة لطيفة رفعا لهذا الوهم وانما قيما حال امامن اسم محذوف هو وعامل اى انزله قيما وامامن الكتاب وجملة النفى معطوف على الاول ومعترضة على الثانى على ماذكره المفتى

(واعرف لمقطوع وموصول وتا) اى كن عارفا بها وعالما بمواضع اختلافها وقدم المقطوع لانه الاصل الموضوع (فى مصحف الامام فيما قداتى) والمراد بالتاء تاء التأنيث الذى كتب بالتاء المجرورة وحقها على القياس ان يكتب بالتاء المربوطة فالجمهور يقفون عليها بالتاء متابعة للرسم العثمانى وبعضهم يقفون بالهاء كمافصله الشاطبى بناء على قواعد كتابة العربية فخرج بماقررنا نحو قالت والمؤمنات فانه لاخلاف فيهما رسما ووقفا عند جميع القراء والمراد بمصحف الامام هو مصحف امير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله عنه الذى اتخذه لنفسه يقرأ فيه كما قال الشيخ زكريا وليس هو بخطه كما توهمه بعضهم على ماذكره الشيخ خالد ولعله اراد الشارح

فيهما ثابتة بالاتفاق واختلفت المصاحف فى قوله تعالى ياعباد لاخوف عليكم وسقطت الياء ايضا باتفاق فى نحو فارهبون وفاتقون ولا تكفرون واطيعون وبالواد المقدس وثبتت باتفاق نحو اخشونى ولأتم نعمتى ويأتى بالشمس وفاتبعونى يحببكم الله وثبتت قراءة لارسما بخلاف وادى النمل فالكسائى يقف بالياء والباقون بحذفها والوادى الايمن بالقصص وبهادى العمى بالروم فحمزة والكسائى يقفان بالياء والباقون بحذفها وقدعد ابن الناظم وغيره المواضع المتفق على حذف الياء فيها والمواضع المتفق على اثباتها فيها وكل واو

اليمنى حيث قال هو المراد بمصحف الامام فى البيت ماكتبه امير المؤمنين عثمان رضى الله عنه لنفسه على الخصوص انتهى وهو وهم انتهى اذهو امر زيد بن ثابت كاتب الوحى وغيره بان يكتبوا المصاحف المتعددة وارسلها الى مواضع مختلفة واختار واحدا منها لنفسه ولاهل المدينة ومابقى منها شئ والاظهر ان المراد بمصحف الامام جنسه الشامل لما اتخذه لنفسه فى المدينة ولما ارسله الى مكة والشام والكوفة والبصرة وغيرها ولام لمقطوع زيد لتأكيد التعدية والتقوية وقصر تاء كوقف حمزة وهو مجرور للعطف على مثله فيما قبله وقد ابعد الشيخ زكريا حيث قطعه عما قبله وقال واعرف تاء التأنيث الى آخره وكذا قول المصرى انه يحتمل ان يكون بمعنى على والتقدير اعرف الوقف على المقطوع والموصول ليس فى محله لان المراد ههنا معرفة المقطوع والموصول رسما وانما يترتب عليه علم الوقف والوصل فرعا واما قول ابن المصنف ومن تابعه الرومى انها بمعنى فى كقوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فليس فى محله ولذا قال المصرى ولامعنى لقول القائل واعرف فى مقطوع لكنى اقول يمكن ان يقال التقدير واعرف الموسوم فى مقطوع وموصول وتاء كائنة فى مصحف الامام فى ماقد وصل رسمه الينا من طريق علمائنا الاعلام والحاصل انه لاعبرة بكتابة مصاحف العوام ثم اعلم ان الناظم من جملة المرسوم وهو كثير صنف فيه كتاب المقنع لابى عمر الدانى ونظمه الشاطبى فى الرائية وهى مشروحة مبسوطة انما اختار هذه المواضع المذكورة لما يترتب عليها من المنافع المسطورة اما فى المقطوع فانه يجوز الوقف على الكلمة الاولى وكذا الابتداء بالثانية بخلاف الموصول فانه لايجوز فيه كلاهما واما تاء التأنيث فلما تقدم والله اعلم ومما يجب التنبيه عليه انه سئل مالك رحمه الله هل تكتب المصاحف على مااحدثه الناس من الهجاء فقال لاالاهى الكتابة الاولى وقال ابو عمرو الدانى ولا مخالف فى ذلك من علماء الامة وهذا معنى قول الشاطبى فى الرائية

وقال مالك القرآن يكتب بالكتاب الاول لامستحدثا سطرا

(فاقطع بعشر كلمات ان لا) ضبط بتنوين كلمات واضافتها والثانى يحتاج الى تقدير اى اقطع ان فى عشر كلمات ان لا والاول اسلس فى المبنى واحسن فى المعنى فان لامفعول اقطع اوخبر مبتدأ محذوف تقديره هى

فى الواحد والجمع ثابتة نحو ويرجو رحمة ربه ويعفو عن كثير وبنو اسرائيل ويمحو الله مايشاء وصالوا النار وصالوا الجحيم الا اربعة مواضع فحذفت فيها واو الواحد وهى ويدع الانسان بالشر ويمح الله الباطل ويوم يدع الداعى وسندع الزبانية (ورحمت) ربك فى موضعى (الزخرف بالتاء) لا بالهاء (زبره) اى كتبه عثمان رضى الله عنه وزبر ايضا بالتاء ورحمت الله فى ا(لاعراف) بالنقل والاكتفاء بحركة اللام عن همزة الوصل وفى (روم) اى فى الروم وانظر الى آثار رحمت الله و(هود) من قوله رحمت الله وبركاته ورحمت ربك فى

ان لاحال كونها مقارنة (مع ملجأ ولا اله الا) فالاول قوله تعالى فى التوبة ان لا ملجأ من الله والثانى قوله فى هود ان لا اله الا هو وفتح ملجأ على الحكاية ويجوز جره منونا على الاعراب او للضرورة وفى نسخة ملجأ ولا اله الا وهى اولى كما لايخفى قال ابن المصنف اتفقت المصاحف العثمانية على قطع نون ان الناصبة للفعل وان الناصبة للاسم عن لا النافية فى عشرة مواضع انتهى وتبعه الشيخ زكريا والرومى ايضا والظاهر ان يقال نون المفتوحة المخففة عن لا النافية الداخلة على الاسم كما تقدم والناصبة الداخلة على الفعل كما فى قوله (وتعبدوا يسين ثانى هود لا) اى وان لاتعبدوا الشيطان الواقعة فى سورة يس فنصب يس على الظرفية وكان حقه ان يقول وثانى هود بالنصب فحذف العاطف وسكن الياء ضرورة والمراد به قوله تعالى ان لاتعبدوا الا الله واحترز بثانيها من اولها فانه موصول بلا خلاف ثم قوله لا متعلقة بقوله (يشركن تشرك يدخلن تعلوا على) اى على لايشركن بالله شيئا فى الممتحنة وان لاتشرك بى شيئا فى الحج وان لايدخلنها اليوم فى ن وخفف نون يدخلن وقطعت عما بعدها من ضميرها المتصل بها رسما لضرورة الوزن وان لاتعلوا على الله فى الدخان وبقيد على بالالف احترز عما فى سورة النمل الا تعلوا علىّ بتشديد الياء (ان لايقولو الا اقول) اى ان لايقولوا على الله الا الحق فى الاعراف وان لا اقول على الله الا الحق فيها ايضا فى اول السورة واخر للضرورة ولا اقول عطف على لايقولوا بحذف العاطف لا ان ان حذف ضرورة كما توهم المصرى وقال الرومى قوله ان لايقولوا عطف على ما سبق وكرر ان لا ههنا لطول العهد وقوله لا اقول عطف على ان لايقولوا بحسب المعنى فتقديره ان لا اقول وانما ذكر لا وحذف ان للوزن لكن جعل لا اقول منصوبا ليدل على تقدير ان انتهى ولا يخفى ان لا معنى لطول العهد اصلا فى ذكر ان لا فانه على اصله وصلا وفصلا والصواب ماقدمناه من ان لا اقول عطف على لايقولوا كما هو صحيح المبنى فلا يحتاج عطفه على ان لايقولوا بحسب المعنى وبهذا تمت العشرة والمفهوم من افادة الحصر ان كلما جاء ان لا من غيرها تكون موصولة اتفاقا نحو ان لايرجع اليهم قولا والا تزر وازرة وزر اخرى الا فى سورة الانبياء من قوله ان لا اله الا انت فانهم اختلفوا فى قطعها ووصلها ويمكن ادراجها تحت عموم قوله سابقا ولا اله او يقال لعل مختار الشيخ انه

(كاف) كهيعص ذكر رحمت ربك ورحمة الله فى (البقرة) من قوله تعالى اولئك يرجون رحمت الله وماعدا هذه السبعة ترسم بالهاء وابو عمرو وابن كثير والكسائى يقفون بالهاء كسائر الهاآت الداخلة على الاسماء كفاطمة وقائمة وهى لغة قريش والباقون يقفون بالتاء تغليبا لجانب الرسم وهى لغة طى وحمير واختلفوا فى التاء الموجودة فى الوصل والهاء الموجودة فى الوقف ايتهما الاصل للاخرى فذهب سيبويه وجماعة الى ان التاء هى الاصل مستدلين بجريان الاعراب عليها دون الهاء وبأن الوصل هو الاصل والوقف عارض

موصول وقد ذهب الشيخ زكريا الى ظاهر كلام المصنف رحمه الله حيث قال وما عدا العشره موصول ثم قال اللبيب والوصل اشهر فالقطع هو الاولى فانه الاصل من انفصال احدى الكلمتين عن الاخرى ووجه الوصل هو التقوية وقصد الامتزاج وتنزيله منزلة المحذوف لان النون لما ادغمت بلا غنة فكانها ذهبت بالكلية لفظا فسقطت رسما فيجرى عليها حكم نون جنة المدغمة من انها لم ترسم فانها لكمال اتصالهما عدت كلمة واحدة واعتبرت تلك الحالة ثم المراد بالوصل وصل اعتبارى وهو ان يوجد هناك حذف حرف لا وصل صورى لاستحالة اتصال الهمزة بالنون فى الكتابة ثم قال

(انما بالرعد والمفتوح صل وعن ما) اى وكذا اتفقوا ايضا على قطع ان الشرطية عن ما المؤكدة فى قوله تعالى واما نرينك بعض الذى نعدهم بالرعد واتفقوا على وصل ميم ام بما الاسمية حيث جاءت نحو اما اشتملت عليه بالانعام واما يشركون واما ذا كنتم كلاهما بالنمل لكن عبارة الناظم قاصرة عن ذلك لعدم تقدم ام هنالك واما قول ابن المصنف فى هذه الامثلة انهم اتفقوا على وصل ان المفتوحة بما الاسمية فوهم لذكرهم هذه الامثلة فى مقابلة ان المكسورة مع ماجاء فى سائر السور من قوله تعالى فاما يأتينكم منى هدى فى البقرة واما تخافن بالانفال فاما ترين بمريم واما نرينك بيونس وغافر فقوله والمفتوح صل اراد به اما المفتوح الهمز ولو كان اصله ام لا ان ما وانما ذكره بعده استطرادا ولما بينهما من نسبة اللفظ اشتباها ذكر المصرى انه قال فى المقنع وقوله اما اشتملت هى فى المصحف حرف واحد ومعناها ام الذى قلت واطلق الناظم الحكم فيه ولم يقيده بموضع وهو الصواب لاتفاق المصاحف عليه وافهم كلام المقنع تقيده بما اشتملت وليس كذلك اقول التخطئة خطأ فاحش على امام الكل فى هذا الفن وانما نشأ هذا من قصور فهم القائل لان قوله اما اشتملت اول ماوقع فى القرآن وقد بينه بتعليل الشامل له اولغيره حيث قال معناه ام شئ فكل الصيد فى جوف الفرا فافهم بلا امترا واتفقت المصاحف ايضا على قطع عن ما الموصولة فى قوله تعالى فلما عتوا عن مانهوا عنه فى الاعراف واليه اشار بقوله (نهوا اقطعوا من ما ملك روم النسا) ففى غير الاعراف يكون موصولة كما فى قوله تعالى عما تعلمون ولئن لم ينتهوا عما يقولون وسبحانه وتعالى عما

قالوا وانما ابدلت هاء فى الوقف فرقا بينها وبين التاء فى عفريت وملكوت وقال ابن كيسان بل للفرق بينهما وبين تا التأنيث اللاحقة للفعل نحو خرجت وضربت وذهب آخرون الى ان الهاء هى الاصل فلذا اسميت هاء التأنيث لان تاء التأنيث انما جعلوها تاء فى الوصل لانها حينئذ تتعاقبها الحركات والهاء ضعيفة تشبه حروف العلة لخفائها فقلبوها الى حرف يناسبها مع كونه اقوى منها وهو التاء وزبر بالتاء ايضا (نعمتها) اى البقرة من قوله تعالى واذكروا نعمت الله عليكم ونعمت الله (ثلاث) اخيرات فى (نحل)

يشركون وعم يتساءلون وعما قليل هذا وقدضبط روم بالرفع وبالنصب
وهوالاولى ليكون نصبه على نزع الخافض ويؤيده مافى نسخة صحيحة
وهى اصل الشيخ زكريا نهوا اقطعوا امابروم والنسا والمعنى ان المصاحف
اتفقت على قطع من الجارة عن ما الموصولة نحو من مالكت ايمانكم من
شركاء بالروم فمن ماملكت ايمانكم من فتياتكم بالنساء وقدم الروم لاجل
الوزن والخطاب فى اقطعوا للقراء ولكتبه المصاحف ومفعوله عن ماانهوا
ومابعده معطوف على ماقبله بحذف العاطف (خلف المنافقين ام
من اسسا) بالف الاطلاق معروفا ومجهولا كماقرئ بهما فى السبعة والا
كثر على الاول اقول خلف ضبط بالرفع اى خلف مافى المنافقين ثبت
كماذكره الشيخ زكريا وبالنصب على انه ظرف لاقطعوا بتقدير مضاف
اى مع خلف المنافقين والمعنى اختلفت المصاحف فى قطع واتفقوا مما
رزقناكم فى المنافقين بخلاف ماعدا هذه الثلاثة فانه موصول اتفاقا
نحو مما رزقناهم ينفقون ومما نزلنا على عبدنا واماقوله من مال الله ومن ماء
مهين وشبهه فمقطوع ولعله قيده بقوله ملك لهذا وكذا الاخلاف
فى نحو عمن منع وممن افترى ونحو ذلك فى ان من صولة بمن الموصولة
ثم قوله ام من اسسا معطوف على مفعول اقطعوا بحذف العاطف
والجملة مابينهما معترضة والمعنى انهم اتفقوا على قطع ام عن من الاستفها
مية فى ام من اسس بنيانه فى التوبة وامن يأتى آمنا فى فصلت وام من يكون
عليهم وكيلا بالنساء وام من خلقنا فى الذبح بكسر الذال وهو الصافات
لقوله تعالى فيها وفديناه بذبح عظيم كما قال (فصلت النسا وذبح
حيث ما) وقصر النسا ضرورة وكذا حذف العاطف فيهما وقد
اغرب المصرى حيث قال ابعد المصنف فى الدلالة بقوله وذبح ولوقال .
فصلت النساء خلقنا حيث ما . لكان اقرب كعادته ولعدم نظيره انتهى
وغرابة تعبيره لايخفى واماقول الرومى ان النساء عطف على فصلت بحسب
المعنى فلامعنى له اذيصح من حيث المبنى واتفقوا على وصل ماعدا الاربعة
نحوامن لايهدى وامن خلق السموات وامن يجيب المضطر اذا دعاه فوجه
الفصل كونه الاصل ووجه الوصل التقوية ووجه الخلف الجمع ثم قوله
حيث مامعطوف المحل على مفعول اقطعوا والمعنى انهم اتفقوا على
قطع حيث عن ما فى موضعى البقرة ولم يأت غيرها وهما قوله تعالى

فى قوله تعالى وبنعمت الله هم يكفرون ويعرفون نعمت الله واشكروا نعمت الله وفى (ابرهم) اى ابراهيم (معا) اى فى موضعين منها آخرين وهابدلوا نعمة الله كفراً وان تعدوا نعمت الله لاتحصوها فقوله (اخيرات) صفة لثلاث النحل وموضعى ابراهيم احتراز عما فى اولهما وزبر بالتاء نعمت الله فى (عقود اثنان) اى فى ثانى العقود الذي فيه (هم) من قوله اذكروا نعمت الله عليكم اذهم قوم وفى نسخة بدل هم ثم اى هناك وزبر بالتاء نعمت فى لقمان (ثم) فى (فاطر كالطور وعمران)

(وحيث)

وحيث ماكنتم فولوا وجوهكم شطره وان وقوله وحيث ماكنتم
فولوا وجوهكم شطره لئلا وقددل اطلاق النظم على ارادة شمولها
وفاقا للشاطبى فى الرائية وقدنص المقنع عن موضعى البقرة و (ان لم المفتوح
كسران ما) بنصب المفتوح على انه مفعول تقديره واقطعوا ان لم المفتوح
همزته وهوان المصدرية عن لم الجازمة انما وقعت لاالاطلاق حكمه نحو
ذلك ان لم يكن ربك فى الانعام ايحسب ان لم يره احد فى البلد وقيد بالمفتوح
احترازا عن المكسور فان بعضه مقطوع وبعضه موصول كما يأتى
وكسران مامنصوب ايضا على المفعولية اى اقطعوا ان المكسورة عن
ماالموصولة بالانعام فقط نحوان ما توعدون لآت ولهذا قال (لانعام
والمفتوح يدعون معا) اعلال لانعام سبق فى الاضراس وهو منصوب
على نزع الخافض والمفتوح منصوب اى اقطعوا ان ما المفتوح همزته من قوله تعالى
وان ما يدعون من دونه هو الباطل فى الحج وان مايدعون من دونه
الباطل فى لقمان على خلاف فى خطا بهما وغيبتهما وهذا معنى قوله
معاى فى الموضعين جميعا وحذف تنوينه وقفا (وخلف الانفال
بالنقل (ونحل وقعا) بالف الاطلاق نظرا الى افراد لفظ الخلف
اوبالف التثنية نظرا الى وقوع الخلف فى السورتين والتقدير وخلف
مافيهما وقع فى رسوم المصاحف وهو بمنزلة الاستثناء من مفهوم كلامه
السابق لفا ونشرا مشوشا من ان المكسور والمفتوح معا . والحاصل
انهم اختلفوا فى وصل انما المكسورة وقطعه فى قوله تعالى انما عندالله
هو خير لكم فى النحل والوصل اثبت كمافى الرائية والباقى موصول اتفاقا
نحو انما صنعوا كيد ساحر انما توعدون لصادق انما توعدون لواقع
انما الله اله واحد انما انت منذر انما انا بشر مثلكم وكذا اختلفوا
فى وصل انما المفتوح وقطعه فى قوله واعلموا انماغنمتم من شئ بالانفال
والوصل اثبت كما فى الرائية واتفقوا على وصل ماعداه نحو يوحى الى
انما الهكم اله واحد ان يوحى الى الا انما انا نذير مبين واعلموا انما
على رسولنا البلاغ المبين . ثم اعلم ان فى كلامه مالايخفى من الايهام
والابهام فانه اوهم ان كلا منهما مفتوحة وابهم المكسورة مع ان فى النحل
ثمانية مواضع غير هذه مكسورة قال بحرق وانما تعينت لكونها
اسمية وماعداها فعلية انما يبلوكم انما سلطانه انما قولنا لشئ انتهى

اى كما فى الطور وآل عمران من قوله تعالى فى الاول الم تران الفلك تجرى فى البحر بنعمت الله وفى الثانية والرابعة نعمت الله وفى الثالثة فما انت بنعت ربك وماعدا هذه الاحدى عشرة مرسوم بالهاء وزبر بالتاء (لعنت بها) اى با ل عمران (والنور) من قوله تعالى فى الاول فنجعل لعنة الله على الكاذبين ومن قوله تعالى فى الثانية والخامسة ان لعنت الله عليه وماعداهما مرسوم بالهاء (و) زبر بالتاء (امرت) اذا اضيفت لزوجها وذلك فى قوله تعالى امرأت العزيز فى موضعى (يوسف) وفى قوله امرأت (عمران)

وخطاه مما لايخفى لان كلا من المثالين الآخرين اسمية ولايفيده وقوع الجمل الفعلية بعدهما من قوله اذا اردناه من قوله يتـولونه الا بتكلف لايخلو من تعسف فى الجمـلة نعم قال وماعداها عرفية لكان تفرقة منه خفية (وكل ماسألتموه واختلف) بكسر كل على الحكاية والافهو منصوب على المفعولية اى اقطعوا لفظ كل عن مافى سألتموه فى سورة ابراهيم واختلف ارباب الرسوم فى غيره فوقع الاختلاف فى كل ما (ردوا كذاقل بئسمـا والوصل صف) فكل ماردوا الى الفتنة بالنساء مختلف فى فصله وقطعه وكذا وقع الاختلاف فى كل مادخلت امة فى الاعراف وكل ماجاء امة بالمؤمنين وكل ماالقى بالملك كما نص ابو عمرو الدانى فى المقنع على الخلاف فى هذه الثلاثة ففى هذا قصور من الناظم للكلام عن مقام المرام حتى قال ابن المصنف وعبارة الناظم لاتفهم الخلاف الى هذه الثلاثة واما قول الرومى ولعـله سكت عنها اكتفاء بذكر واحد منها والاشتهار ماعداه عندهم فعذر بارد وعن خطور الفهم شارد فنظمت فقلت شعرا

وجاء امة والقى دخلت ٭ فى وصلها وقطعها واختلفت

فماعدا الخمسة انفقوا على وصله نحو افكلما جاءكم رسول كلما نضجت كلما اوقدوا نارا للحرب هذا ومن المعلوم ان خطين لايقاسان خط العروض وخط المصحف وانما يتبع الرسم تعبدا وتبركا واقتداء بالصحابة الكرام كتابة اوقراءة وقدنبه الزجاجى على ان كلما ان كانت ظرفا كتبت موصولة اوشرطا فمقطوعة فهى ان لم تحتمل الظرفية كقوله تعالى وآتاكم من كل ماسألتموه فمقطوعة اى قطعا وان احتملها وعدمها كالمواضع المذكورة آنفا ففيها خلاف وان تعينت للظرفية فموصولة قلت فكانه اخذ هذه القاعدة المذكورة من ضمن رسوم كلما المسطورة واما ماعداها نحو كلما اضاء لهم فموصـول ثم قال كذا قل بئسما اى بئس مايأمركم به ايمانكم بالبقرة مختلف ايضا فى وصـله وقطعـه ثم جزم بقوله والوصل صف (خلفتمونى واشتروا فى ما اقطعا) اى صف الوصل فى بئسما خلفتمونى من بعدى بالاعراف وبئسما اشتروا به انفسهم بالبقرة اتفاقا ومفهوم كلامه ان ماعدا هذه الثلاثة مقطوع بلاخلاف وهو حيث ماوقع بئسما مقرونا باللام وهى خمسة ولبئس مااشتروا به انفسهم بالبقرة لبئس ماكانوا يعملون لبئس ماكانوا يصنعون لبئس ماكانوا يفعلون لبئس ماقدمت لهم انفسهم

فى آل عمران وفى قوله امرأت فرعون فى (القصص) وفى قوله امرأت نوح وامرأت لوط وامرأت فرعون فى (تحريم) اى التحريم وماعدا هذه السبعة مرسوم بالهاء وزبر بالتاء (معصيت) من قوله تعالى معصيت الرسول فى موضعين (نقد سمع يخص) ذلك وزبر بالتاء (شجرت) من قوله تعالى ان شجرت الزقوم فى (الدخان) و (سنت) باسكان التاء من قوله تعالى سنت الاولين ولسنت الله تبديلا ولسنت الله تحويلا فى (فاطر كلا) اى فى حالة كون كل منهما فى فاطر (و) من قوله سنت الاولين فى (الانفال (و) من قوله تعالى

بالمائدة اومقرونا بالفاء وهى موضعان فبئس مايشترون فى موضعى آل عمران فالمجموع سبعة لاستة كما توهم المصرى ثم قوله فيما اقطعا ابتداء كلام واصله اقطعن قلبت النون المخففة الفا حال الوقف لالضرورة الوزن كما ذكره اليمنى وفيما مفعول مقدم والمعنى اقطع فى عن ما الموصولة فى احد عشر موضعا كما بينها بقوله (اوحى افضتم واشتهت يبلومعا)

﴿ ثانى فعان وقعت روم كلا ٭ تنزيل شعراء وغيرها صلا ﴾

اى صلن امر بالوصل مؤكدا بالنون المخففة المبدلة الفـا حال الوقف اراد قوله تعالى قل لااجد فيما اوحى الى محرما بالانعام وفيما افضتم فيه بالنور وفى مااشتهت انفسهم بالانبياء ولكن ليبلوكم فيما آتاكم بالمائدة ليبلوكم فيما اتاكم آخر الانعام واليهما اشار بقوله معا ثانى فعلن احتراز من اوله وهو قوله فيما فعلن فى انفسهن بالمعروف وننشئكم فى مالاتعلمون بالواقعة وهل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء فى مارزقناكم بالروم ويحكم بينهم فى ماهم فيه يختلفون انت تحكم بين عبادك فى ماكانوا فيه يختلفون كلاهما بالزمر واشار بقوله كلا تنزيل وقوله تعالى اتتركون فى ماهاهنا آمنين بالشعراء ثم الضمير فى قوله وغيرها صـلا راجع الى ســورة الشعراء لكونها اقرب مذكور ولانه المطابق لكتب الرسم والمواقف لما صرح به الشاطبى فى قوله وفى ســوى الشعراء بالوصل بعضهم ٭ وفى نسخة وغير ذى صلا وفى اخرى وغيره صلا بالتذكير فهو راجع الى لفظ الشعراء فانه لاخلاف فى قطعه وبخلاف ماعدا المذكورات فانه لاخلاف فى وصله سواء كان ماخبرية او استفهامية نحو فيما فعلن فى انفسهن بالمعروف فى اول البقرة كما فهم من قيد ثانى البقرة ونحو فيم كنتم وفيم انت وقوله تعالى ليحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون فحصل ان ما فى سورة الشعراء هو الحرف المتفق على قطعه كما صرح به المصنف وسائر المذكورات قد اختلفوا فى وصلها وقطعها وانما حكم عليها بالقطع اولا ثم جوز وصلها آخرا اشعارا بأن القطع هو الاولى لانه هو الاصل فى رسم المبنى فقول خالد الازهرى واما آية كون فيما هاهنا آمنين فى الشعراء فهو من المختلف فيه فذكره مع المتفق عليه سهو منه خطأ فاحش صدر عنه حيث عكس القضية واما قول ابن المصنف اى وغير هذه الاحد عشر موضعا صـله بلاخلاف فيفهم منه ان المواضع الاحد عشر كلها ليس

سنة الله التى قد خلت من (حرف غافر اى آخرها اى فى آخر غافر وزبر بالتاء (قرت عين) لى ولك فى القصص و (جنت) من قوله وجنت نعيم (فى اذا (وقعت) و (فطرت) من قوله فطرت الله فى الروم و (بقيت) من قوله بقيت الله خير لكم بهود (وابنت) من قوله تعالى ومريم ابنت عمران فى التحريم (وكلمت) من قوله تعالى وتمت كلمت ربك الحسنى فى اوسط الاعراف وكلمـا اختلف ٭ جمعا وفردا فيه بالتاء عرف) اى رسم بها وذلك فى قوله تعالى آيات للسائلين بيوسف قرأهـا ابن كثير بالتوحيد والباقون بالجمع وفى قوله

فيهاخلاف وليس كذلك لماتقدم ولماصرح ايضامن اقطع فى عن ما الموصولة فى عشرة مواضع بخلاف وفى موضع بلاخلاف ولايفهم الخلاف من عبارة الناظم لانه لم يذكره صريحا ولااشارة انتهى فتبين لك ان ضمير غيرها الى جميع المذكورات خطأ ظاهر ويترتب عليه فساد باهر وقد غفل عنه المصنف ايضا واماقول الرومى وقد جزم الناظم فى جميعها بالقطع والمشهور الاختلاف فى العشرة الاول منها والجزم فى الحادى عشر فقط اللهم الا ان يترجح عنده جانب القطع فيها ايضا فغلط عنه وكانه تبع خالدا فى نقله وقلد ابن المصنف فى مرجع ضمير غيرها واما الشيخ زكريا فقد استراح فى هذا المقام واكتفى بتحصيل المرام حيث قال وهذه الاحد عشر فيها خلاف الا الاخير فمتفق على قطعه لكن غفل عن موضع حله اذ قال وغير ذى اى المواضع الاحد عشر فتدبر ثم قوله صلا اى صلها غير صحيح لان مفعول صل غيرها وقد تبين لك اضطرب كلام الشيخ زكريا فى هذا المحل وقد وقع فى الوهل من جهة الحل ولهذا اعترض المصرى عليه بقوله انه اجرى الخلاف فى التى فى الشعراء وجزم بالقطع فى العشرة وهو مخالف لما فى المقنع انتهى ولايخفى انه ليس مخالفا للمقنع لاباعتبار اول كلامه ولا بالنسبة الى آخر مرامه فتأمل فانه موضع زلل والله سبحانه هو الملهم بالصواب واليه المرجع والمآب

﴿فانما كالنحل صل ومختلف ٭ فى الشعرا الاحزاب والنسا وصف﴾

بصيغة المجهول اى صف الاختلاف فى السور الثلاثة قال اليمنى وفى بعض النسخ اتصف والمعنى واحد اقول وفيه ان المبنى مختلف لان الفعل اللازم لايبنى مجهولا ثم قوله مختلف اسم فاعل والتقدير مختلف رسمه والرسم مختلف وقوله وصف الجملة استئنافية واغرب بحرق حيث قال ومختلف حال اى صف لنا مختلفا وقصر الشعراء والنساء ضرورة وفى نسخة بدل الشعراء الظلة وهى اصل الشيخ زكريا لما جاء فى السورة عذاب يوم الظلة اى اتفقت المصاحف على وصل قوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله بالبقرة وكذلك اينما يوجهه لايأت بخير بالنحل فالفاء فى الآية الاولى من نفسها وقوله كالنحل بالعطف على المعنى او على اصل المبنى لئلا يلزم التشبيه من جميع الوجوه كما لايخفى ثم تصرف الاولى للبقرة لانها فى الاطلاق اول سورة وهى اول ماوقع فيها وقال اليمنى وعلم كونه فى سورة البقرة من الفاء فى اينما بالفاء لان اينما بالفاء لم يقع فى غيرها والمعنى صل بالبقرة

فيها ايضا والقوه فى غيابات الجب قرأها نافع بالجمع والباقون بالتوحيد وفى قوله تعالى لولا انزل عليه آيات من ربه بالعنكبوت قراها ابن كثير وشعبة وحمزة والكسائى بالتوحيد والباقون بالجمع وفى قوله وهم فى الغرفات آمنون بسبأ قراها حمزة بالتوحيد والباقون بالجمع وفى قوله فهم على بينات منه بفاطر قرأها نافع وابن عامر وشعبة والكسائى بالجمع والباقون بالتوحيد وفى قوله جمالات صفر بالمرسلات قرأها حفص وحمزة والكسائى بالتوحيد والباقون بالجمع وفى قوله وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا بالانعام وقرأها عاصم وحمزة

كوصلك بالنحل واماقول اينما كنتم تعبدون فى الشعراء وقوله اينما ثقفوا بالاحزاب واينما تكونوا يدرككم الموت فى النساء فأكثر المصاحف على قطع اين عن ما كذا ذكره الشراح والمفهوم من الرائية ان وصل النساء قليل ويستوى الامران فى الاحزاب والشعراء واماما بقى فمتفق على قطعه نحو قوله فاستبقوا الخيرات أينما تكونوا وقوله اينما كنتم تدعون وفى بعض نسخ ابن المصنف اينما كنتم تعبدون وهو وهم وسهو قلم واينما كنتم تشركون واينما كانوا فوجه القطع الأصل ووجه الوصل شبهة التركيب للجزم وهو معنى قول ابن قتيبة لانها احدثت باتصالها معنى لم يكن مع مناسبة النون الميم بخلاف حيث كما قال الجعبرى (وصل فالم هودا لن نجعلا) بالف الاطلاق وهو معطوف بالعاطف المقدر على فالم هود وهو منصوب على الاضافة لكونها علم السورة او على نزع الخافض واعتبار الظرفية والمعنى ان المصاحف اتفقت على وصل ان الشرطية بلم فى قوله تعالى فالم يستجيبوا لكم بهود وعلى قطع ماعداه نحو فان لم تفعلوا لئن لم ينتهوا فان لم يستجيبوا لك فوجه القطع هو الاصل ووجه الوصل اتحاد عمل ان ولم وكذلك اتفقوا على وصل ان المصدرية بلن الناصبة فى موضعين قوله تعالى الن نجعل لكم موعدا بالكهف والن نجمع عظامه بالقيامة وعلى قطع ماسواهما نحو ان لن ينقلب الرسول وان لن تقول الانس والجن وان لن يقدر عليه احد واماقوله الن تحصوه فقال بعضهم موصول وقال آخرون مفصول على مافى المقنع ولعل الشيخ اختار الفصل الذى هو الاصل ولهذا لم يتعرض لبيان الخلاف فيه فوجه القطع الاصل مع التنبيه على ان العمل للثانى ووجه الوصل التقوية مع مجانسة الادغام وهذا معنى قوله (نجمع كيلا تحزنوا تأسوا على) نجمع عطف على نجعل وكيلا عطف على فالم وتأسوا على تحزنوا وعلى يتعلق بتأسوا والمعنى ان المصاحف اتفقت على وصل كى بلا فى اربع مواضع لكيلا تحزنوا على مافاتكم بآل عمران كيلا تأسوا على مافاتكم بالحديد لكيلا يعلم من بعد علم شيأ بالحج لكيلا يكون عليك حرج وهو الثانى من الاحزاب ولهذا احترز بقوله عليك من اوله لانه متعلق على المؤمنين واتفقت على قطع ماعداها وهو الاول من الاحزاب لكى لايكون على المؤمنين حرج وكى لا يكون دولة بالحشر ولكى لا يعلم بعد علم شيأ بالنحل فوجه القطع الاصل ووجه

والكسائى بالتوحيد والباقون بالجمع وفى قوله وكذلك حقت كلمات ربك باول يونس قرأها نافع وابن عامر بالجمع والباقون بالتوحيد واختلفت المصاحف فى ثانى يونس ان الذين حقت عليهم كلمات ربك وفى قوله فى الطول وكذلك حقت عليهم كلمت ربك وفى القياس فيهما التاء قرأهما نافع وابن عامر بالجمع والباقون بالتوحيد (وابدأ) وجوبا (بهمز الوصل من فعل بضم) اى مع ضم الهمزة (ان كان ثالث من الفعل يضم) ضما لازما ولو تقديرا نحوا نظروا اخرج وادع ونحو اغزى يا هند اذ اصله اغزوى نقلت كسرة الواو الى الزاى قبلها

الوصل التقوية مع تحقق عدم الحجر وهذا معنى قوله

(حج عليك حرج وقطعهم ٭ عن من يشاء من تولى يوم هم)

اى ثالثها موضع حج اى ما وقع فى سورة الحج ورابعها الذى بعده عليك حرج كما سبق ثم قوله وقطعهم مبتدا اى مقطوع ارباب الرسوم واتفاقهم على قطع عن من الموصولة فى موضعين وهما قوله ويصرفه عن من يشاء بالنور وعن من تولى عن ذكرنا بالنجم وليس ثم غيرهما كما نبه عليه ابن المصنف وتبعه الازهرى وقد قل فى المقنع وليس فى القرآن غيرهما قال الجعبرى اى لا مفصولا ولا موصولا واما قول الشيخ زكريا وتبعه الرومى بأن ماعداهما موصول فوهم منهما وكذا اتفقت المصاحف على قطع يوم عن هم المرفوع المحل وحده فى موضعين ويوم هم بارزون بغافر ويوم هم على النار يفتنون فى الذاريات واتفقت على وصل يومهم المجرورة المحل نحو من يومهم الذى يوعدون حتى يلاقوا يومهم الذى فيه يصعقون فوجه القطع ان هم مرفوع بالابتداء منفصل فيناسبه الفصل مع كونه هو الاصل ووجه الوصل ان المجرور متصل حكما فيلائمه الوصل وقد اغرب اليمنى حيث قال وقطع لفظ هم الساكن الميم وقفا ووصلا ثابت ايضا فى السورتين قال وانما قيدنا بالساكن الميم احترازا من يومهم الذى فانه موصول انتهى ووجه غرابته ان هذا فرق عام لفظى لا حكم خاص حقيقى مع ان ميم الاولين ليس ساكنا فى الوصل عند الكل بل فيه خلاف لبعضهم واما الوقف فلا فرق اصلا (ومال هذا والذين هؤلاء) اى وجب قطعهم او وكذا قطعهم لام الجر عن مجرورها فى اربعة مواضع مال هذا الكتاب فى الكهف ومال هذا الرسول فى الفرقان فالمراد بهذا جنس هذا الواقع بعد مال فمال الذين كفروا بالمعارج فمال هؤلاء القوم بالنساء وعلى وصل لام الجر بمجرورها فيما عداها نحو فمالكم ومالك لا تأمنا وما لاحد عنده فوجه قطع لام الجر هو التنبيه على انها كلمة برأسها ووجه وصلها بما بعدها تقويتها لانها على حرف واحد ولانها غير مستقلة ولانها تكتب موصولة بما دخلت عليه غالبا كما هو قاعدة كتابة العربية ثم فى هذه الاربعة للاستفهام فالجمهور يقفون اختيارا واضطرارا والاختيارا على اللام اتباعا للرسم وابو عمرو يقف فى هذه الاربعة على ما والكسائى يقف على ما فى رواية وعلى اللام فى الاخرى وفى نسخة بعدما ولانها من تتمة المسئلة السابقة ولا متعلقة بالقضية اللاحقة وهى قوله (تحين فى الامام صل ووهلا) بالف

بعد سلب حركتها فالتقى ساكنان فحذفت الواو بخلاف نحو امشوا فانه يجب كسر همزته كما يعلم مما يأتى لان ضم ثالثه عارض اذ اصله امشيوا بكسر الشين نقلت ضمة الياء الى الشين بعد سلب حركتها فالتقى ساكنان فحذفت الياء ويجوز فى ضم همزة نحو اغزو اشمامه بالكسر بان ينحو بالضمة نحو الكسرة (واكسره) اى الهمز (حال الكسر والفتح) لثالث الفعل نحو اضرب وارجع وامش واذهب واعلم وانطلق واستخرج وابتدئ بهمزة الوصل فيما ذكر مكسورة ليتوصل بها الى النطق بالساكن ومن هنا سميت

الاطلاق وبضم الواو وتشديدها مكسور اى ضعف وغلط قائله ونسب الى الوهل والوهم ناقله وفى اكثر النسخ وقيل لا كما نص عليه الرومى واختاره الازهرى اى وقيل لا وصل اوالمعنى لا تصل بل اقطع التاء عن حين لكن تعبيره بقيل مشعر بتضعيفه وهو خلاف ماعليه الجمهور فالصواب الاول وهو مختار الشيخ زكريا وعليه المعول فتكتب التاء مفصولة من الحاء على هذه الصورة لات حين مناص لا على هذه الكيفية لا تحين (واعلم) ان اباعبيد قال رسم فى الامام يعنى مصحف عثمان رضى الله عنه الخاص به لا تحين نص على ان التاء متصلة بحين وفى رسم المصاحف الحجازية والشامية والعراقية التاء منفصلة عن حين خطا ومتصلة بلا حكما وذلك لان لات فى قول الاكثرين هى لا النافية دخلت عليها التاء علامة لتأنيث الكلمة كما دخلت على رب وثم لذلك فقيل ربة وثمة فهى زائدة متعلقة بما قبلها لا بما بعدها والمعنى ليست تلك المدة حين الفرار واختلف القراء فالكسائى يقف بالهاء لاصالتها والباقون يقفون بالتاء تبعا لرسمها فاجمعوا على انه لا يجوز الوقف على لا ولا الابتداء بتحين وبهذا يظهر صحة نسخة وهلا وانما خالفهم ابوعبيد حيث قال الوقف عندى على لا وا لابتداء بقوله تحين فيكون قراءة شاذة لانها مخالفة لقواعد العربية فى المبنى والمعنى وان وجه قراءته بقوله لانى نظرتها فى الامام فوجدتها تحين قال وهذه التاء تزاد فى حين فيقال هذا تحين كان كذا وانشد شعرا

العاطفون تحين مامن عاطف ٭ والمطعمون زمان ابن المطعم

قال الناظم فى النشر انى رايتهما مكتوبة فى المصحف الذى يقال له الامام مصحف عثمان بن عفان رضى الله عنه لا مقطوعة والتاء موصولة ورأيت به اثر الدم وتتبعت فيه ماذ كره ابو عبيد فرأيته كذلك وهذا المصحف هو اليوم بالمدرسة الفاضلية بالقاهرة المحروسة انتهى وقال القسطلانى الاكثرون على خلاف ذلك وحملوا ماحكاه ابو عبيد على انه مما خرج فى خط المصاحف عن القياس واما قول المصرى فحيث صح النقل عن ابى عبيد انه وجد ذلك كذلك فى مصحف الامام فيكون كافيا فى حكم المرسول فيكون حكمه كحكم غيره اذ لا فرق فمدفوع لان الفرق هو مخالفته للجمهور مع مخالفته لسائر المصاحف فغايته ان وصله شاذ

همزة وصل ولذلك سماها الخليل سلم اللسان ووجه الضم فى مضموم ثالث الفعل وكسره فى مكسوره المناسبة فيهما وطلب الخفة ووجه كسره فى مفتوحه الحمل له على مكسوره كنظيره فى اعراب المثنى والجمع وذكر ابن الناظم هنا فوائد لا يفتقر اليها المشروح (وفى الاسماء) الاتية بدرج الهمزة والاكتفاء بحركة اللام عن همزة الوصل (غير اللام) اى لام التعريف (كسرها) اى كسر الهمزة قبلها (وفى) اى تام بخلافها فى لام التعريف فانها تفتح طلبا للخفة فيما يكثر دوره واستثناء لام التعريف من الاسماء استثناء منقطع لانها حرف لا اسم ومن ثم

حيث لم يثبت التواتر فى نقله (ووزنوهم) بالاشباع (وكالوهم صل)
بالاشباع اى كتب ارباب الرسوم اذا كالوهم اووزنوهم موصولين اى
حكما لانهم لم يكتبوا بعد الواو الفاء فعدم الالف يدل على ان الواو
غير منفصلة فتكون موصولة بخلاف قوله تعالى واذا ما غضبوا هم
يغفرون فى سورة الشورى فان الالف تكتب بعد الواو فيجوز الوقف
على غضبوا وكذا الابتداء بقوله هم قال ابن الانبارى قال ابوعمرو
وعاصم وعلى يعنى الكسائى والاعمش اى من الاربعة عشر كالوهم حرف
واحد اى حكما والوصل كالواهم فحذف اللام على حد كلتك طعاما
فحذفت اللام واوقع الفعل على هم فصادا حرفا واحدا لان الضمير
المتصل مع ناصبه كلمة واحدة وكان عيسى بن عمرو يقول كالوهم اووزنوهم
كلمتان اى كل منهما وكان يقف على كالوا ووزنوا ويبتدىء بهم المعنى انه كان
يجوز الوقف على الواو والابتداء بقوله هم لانه كان يفعل اختيارا
بخلاف القراء اجمع فانهم لايجوزون الوقف على الواو اصلا ولذا
قال ابو عبيد والاختيار الاول اى قال مختار الجمهور هو المعول ثم
اعلم ان فى معنى وزنوهم نحو رزقناهم واعطيناك وانزلناه وانلزمكموها
واورثتموها وامثال ذلك (كذا من ال وها ويا لاتفصل) بالاشباع اى
لاتفصل مدخول لام التعريف من ال ولو قمرية لاكتابة ولاقراءة وكذا
مدخول هاء التنبيه وياء النداء وان كانت كلمات مستقلة لشدة الامتزاج بينهما
فى الصورة نحو الحمد والحق والارض والآخرة ونحو ياايها وياآدم ويا
بنى ونحوها انتم وهؤلاء وهذا وامثال ذلك فلا يوقف على ال ويا وها
ولايبتدأ حمد وحق وارض وآخرة وآدم وبنى وانتم واولاء وذا فى
الامثلة المذكورة وامثالها كما يفعله كثير من جهلة القراء وقفا عليها وبدا
بما بعدها وقد اخطا الرومى حيث قال فى اعراب البيت واضافة الياء
الى الضمير العائد الى آل للمناسبة بينهما فى التعريف فان الصواب انها
عطف على ياء وليس تلك الواو علامة ضمة الهمزة وفى نسخة بالعكس
وهو الاولى كما اخترنا لما فيها من دفع التوهم كما لايخفى وايضا من فى البيت
ليست زائدة كما قررناه خلافا للرومى ثم قول الناظم كذا محمول على
التشبيه المعنوى بين قوله صل ولاتفصل لان مؤداهما واحد وان كان
بين الامر والنهى خلاف صورى ومما يجب التنبيه عليه ان نعما ومهما

قال ابن الناظم
ليس مستثنى منها
بل من قوله واكسره
يعنى من ضميره
اى واكسر الهمزة
فيها فيما ذكر غير
همز المعرفة وفيه
بعد من حيث اللفظ
وقد بين الناظم
الاسماء بقوله (ابن)
بالجر بدل من
الاسماء (مع ابنة
امرى واثنين
وامراة واسم)
اصله سمو وقيل وسم
(مع اثنتين) وبقى
من الاسماء
المشهورة التى
تكسر همزة الوصل
فيها قياسا اثنان
واست واصله ستة
لجمعه على استاه
وابنم بمعنى ابن
زيدت فيه الميم
تأكيدا ومبالغة
ويقال فى امراة
مرأة مرة (وحاذر)
اى احذر (الوقف
بكل الحركة) بل

(وربما)

وربما موصولة فى جميع المصاحف قال ابن الانبارى حدثنا خلف قال
قال الكسائى نعما حرفان اى كلمتان لان معناه نعم الشىء وكتب بالوصل
اى كلمة واحدة ثم قال ابن الانبارى عن الكسائى ومن قطع لم يخطىء اى
فى اللفظ بناء على الاصل وان اخطأ من حيث انه خالف الرسم ثم كل
كلمة على حرف واحد متصلة اما اولا واما آخرا بخلاف واو العاطفة
نحو بالله ولرسوله وكلمة ربه وحينئذ ويومئذ موصولات وممن كله
موصول وانلزمكموها كذلك وان عل هو مفصول وكتبوا ابن ام فى
سورة الاعراف مفصولا وصورة يبنؤم بطه حرف النداء موصول
بالياء وكتبوا صورة الهمزة واوا متصلة بالنون ومن المعلوم ان فى المنفصلين
يجوز الوقف على آخر كل منهما بخلاف المتصلين فانه لاوقف الا فى
آخر الثانية وويكان الله وويكانه فى موضعى القصص يوصل فيهما الياء
بالكاف كما قال الدانى فى مقنعه والشاطبى فى عقليته لكن وقف ابوعمرو
على الكاف والكسائى على الياء والجمهور على آخرهما على وقف
رسمهما ومعناه تندم وتنبه على الخطأ فاما ياعبادى الذى آمنوا ان ارضى
واسعة وياعبادى الذى اسرفوا على انفسهم فياء الاضافة ثابتة فيهما اتفاقا
كما اتفقوا على حذفها فى ياعبادى الذين آمنوا اتقوا ربكم فى الزمر
واختلفوا فى قوله سبحانه وتعالى ياعباد لاخوف عليكم فى الزخرف
وحذف ياء الاضافة ايضا بعد نون الوقاية كثيرا نحو قوله تعالى فارهبون
ولاتكفرون وان يردن الرحمن وكذا من غير نون الوقاية كقوله متاب
ومآب ومحل بسطها كتب الرسم ومنها واخشون فهى محذوف بالمائدة
فى الاولى وهى التى بعدها اليوم وثابتة فى البقرة وهى قوله واخشونى
ولأتم اجماعا فيهما كتابة وقراءة واما الثانية فى المائدة وهى التى بعدها
ولاتشتروا فمحذوفة رسما ويثبتها ابى عمرو وصلا ومن المحذوفات
مايكون من اصل الكلمة نحو قوله وسوف يؤت الله المؤمنين ويقض
الحق على قراءة الضاد المعجمة وننج المؤمنين بيونس وبالواد المقدس
وواد النمل الا ان الكسائى يقف فيه بالياء وبهاد العمى بالروم الا ان حمزة
والكسائى يقفان بالياء وصال الجحيم فما تغن النذر الجوار المنشئات
الجوار الكنس واما قوله ومن آياته الجوار فمحذوفة الياء ايضا لكن
اثبتها نافع وابو عمرو ووصلا وابن كثير فى الحالين ثم قوله ذا الأيد

قف بالا سكان
المحض اومع الاشمام
الآتى بيانه لان
الغرض من الوقف
الاستراحة وسلب
الحركة ابلغ فى
تحصيلها (الا اذ
رمت فبعض حركة)
اى اتت به فالروم
هو الاتيان ببعض
الحركة ومن ثم
ضعف صوتها
لقصر زمنها ويسمعها
القريب المصغى
دون البعيد (الا
بفتح) وهو حركة
البناء (اوبنصب)
وهو حركة
الاعراب فلا نرم
فيها لخفتها وسرعتها
فى النطق ولاتكاد
تخرج الاعلى حالها
فى الوصل والروم
يشارك الاختلاس
فى تبعيض الحركة
ويخالفه فى انه
لايكون فى فتح
ولانصب كما عرف
ويكون فى الوقف

وكذا والسماء بنيناها بايد فيصح الآخر لان وزنه فعل فمعنى الأيد القوة بخلاف اولى الأيد لانه جمع يد اصلها يدى واماهاد ووال وباق وواق فمحذوف الياء الا ان ابن كثير يثبتها وقفا والمهتدى بالاعراف ثابتة وفى غيره محذوفة لكن فيه انحلال كما سبق فى ومن آياته الجوار وامثال ذلك كثير محله الشاطبية الصغرى وهى الرائية من جهة الرسم والكبرى من جهة اختلاف القراء حذفت الواو من لام الفعل من غير جازم فى اربعة مواضع يدع الانسان بالشر ويمح الله الباطل ويوم يدع الداع وسندع الزبانية وليس منه وقل لعبادى يقولوا التى كما فى بعض مصاحف العوام فانه خطأ عظيم فى هذا المقام وصالح المؤمنين فالحذف اتفاقا على خلاف فى كونه جمعا او مفردا اريد به الجنس ثم اعلم انه كان مكى يقول فى نحو يقض الحق وبانه لاينبغى للقارى ان يقف عليه لانه ان وقف على الرسم خالف الاصل وان وقف على الاصل خالف الرسم قال الحافظ ابو عمرو الدانى وكان ابو حاتم سهل بن محمد وغيره من النحويين لايجيزون الوقف على ذلك الا برد ماحذف وهو القياس فى العربية قال على ان الائمة على خلاف ذلك والقراءة سنة متبعة انتهى وفيه بحث لايخفى اذ لم يثبت القراءة بالوقف عن الصحابة فى مثل تلك الكلمة لامقطوعة ولاموصولة وانما ثبت على خلاف القياس رسم الكتابة فالتحقيق ماقاله المكى حيث لاضرورة فى العدول على الدراية من غير ثبوت الرواية قال المصرى فان قلت كيف يوقف على نحو يحى الارض قلت يوقف على ذلك برد الياء لانها حذفت من الكتابة لكراهة الجمع بين صورتين متفقتين واكتفاء بالكسرة التى قبلها وماحذف لذلك لم يحذف فى الوقف بل يرد ماحذف والله اعلم قلت يرد عليه ان هذا خلاف مااجمع عليه القراء وكان اختيار بعض النحاة فى هذا الاكتفاء على ان عروض السكون فى الوقف لايوقع حكم كسر ماقبلها ولذا جوزا النحاة ايضا اجتماع الساكنين حينئذ حيث لم يعتبروا بالعارض (ورحمت الزخرف بالتاز بره) يرفع رحمت ونصبها اى رسم عثمان رضى الله عنه اوكتب اهل الرسم بالتاء المجرورة لفظ رحمت فى سورة الزخرف وكذا (فى الاعراف روم هود كاف البقرة) بحذف العاطف فى الكل للوزن وبالنقل والاكتفاء بحركة اللام عن همزة الوصل فى الاعراف وضبط هود وكاف بالفتح لانهما اسما سورتين واما

دون الوصل والثابت من الحركة فيه اقل من الذاهب واختلاس يكون فى الحركات كلها كما فى امن لايهدى ونعما هى ويأمركم عند بعض القراء ولايختص بالوقف والثابت من الحركة فيه اكثر من الذاهب كان ياتى بثلثيها فيكون الذاهب اقل (واشم اشارة بالضم فى رفع وضم) خاصة نحو من قبل ونستعين لانك لوضمت الشفتين فى غيرهما لاوهمت خلافه وحقيقة الاشمام ان تضم الشفتين بعد الاسكان اشارة الى الضم وتدع بينهما [illegible] انفراج ليخرج منه النفس فيراهما المخاطب مضمومتين فيعلم انك اردت بضمهما الحركة

(قول)

قول الرومى واضافة الاعراف الى الروم والكاف الى البقرة لفظا لادنى الملابسة فمحمول على عدم الملاحظة لماقدمناه من حسن المقابلة ۰ ثم اعلم ان هاء التأنيث فى المصحف الكريم ينقسم الى مارسم بالها وهو المسمى بالتاء المربوطة والى مارسم بالتاء وهو المسمى بالتاء المجرورة فامامارسم بالهاء فان الوقف عليها بالهاء مما اتفق عليه القراء وهو الموافق لقاعدة الكتابة العربية واما مارسم بالتاء فانه مما اختلف فى الوقف عليه فابن كثير وابو عمرو والكسائى يقفون بالهاء كسائر الهاآت الداخلة على الاسماء من نحو فاطمة وقائمة اجراء لهاء التأنيث على سنن واحدوهى لغة قريش يترتب عليه ايضا امالة الكسائى وكذا جواز الروم والاشمام وعدمهما للكل والباقون يقفون بالتاء تغليبا لجانب الرسم وهى لغة طىء فلابد للقارى من معرفة مارسم بالتاء والهاء ليتحرى فى جميعهما الصواب فى الاداء وقد خص الناظم مارسم من ذلك بالتاء لقلته ويعرف ماعداها بكثرته ومجموع ماذكره من رحمة سبعة لانها فى الزخرف موضعان اهم يقسمون رحمت ربك ورحمت ربك خير مما يجمعون والعموم يفهم من اطلاق الناظم ومن الاضافة الجنسية وفى الاعراف ان رحمت الله قريب من المحسنين وفى الروم فانظر الى آثار رحمت الله وفى هود رحمت الله وبركاته وفى مريم ذكر رحمت ربك عبده زكريا وفى البقرة يرجون رحمت الله وماعدا هذه السبعة بالهاء نحو قوله تعالى لاتقنطوا من رحمت الله (نعمتها ثلاث نحل ابراهيم) بفتح الراء والهاء بلا الف لغة فى ابراهيم كما صرح به صاحب القاموس فلايحتاج الى قول برهان الدين الحلبى فى شرحه للمقدمة حذف منه الالف والياء لانه اسم اعجمى والعرب اذا عربته تخالف بين الفاظه للخفة وينظم الى ذلك ضرورة الوزن انتهى وفى جعله معربا نظر لايخفى والمراد به سورته وثلاث بالرفع عطف على نعمتها بحذف العاطف والمفهوم من كلام الشيخ زكريا انهما منصوبان حيث قال وزبر بالتاء ايضا نعمتها ولايصح قول الرومى انه نصب على الظرفية اذ ليس فى الكلام مايصلح ان يكون ظرفا له وجعله ظرفا لقول نعمتها مخل بالمعنى لان ضمير نعمتها راجع الى البقرة ۰ والحاصل ان لفظ نعمت رسم بالتاء فى احد عشر موضعا فى البقرة واذكروا نعمت الله عليكم وماانزل عليكم وفى النحل ثلاث مواضع وبنعمت الله هم يكفرون ويعرفون

فهو شىء يختص بادراك العين دون الاذن فلا يدركه الاعمى بخلاف الروم واشتقاقه من الشم كانك اشممت الحرف رائحة الحركة بان هيأت العضو للنطق بها والغرض منه الفرق بين ماهو متحرك فى الوصل فسكن للوقف وبين ماهو ساكن فى كل حال (واعلم) ان الروم والاشمام لايدخلان فى هاء التأنيث التى لم ترسم تاء تشبيها لها بالف التأنيث اى اما التى ترسم بالتاء ولا فى ميم الجمع نحو قال لهم الناس وانتم الاعلون قطعا لان الغرض من الروم والاشمام بيان حركة الموقوف عليه حالة الوصل وحركة الميم فيما ذكر عارضة كحركة واندر الناس

نعمت الله واشكروا نعمت الله وفى ابراهيم موضعان بدلوا نعمت الله كفرا وان تعدوا نعمت الله لاتحصوها واليهما اشار بقوله (معا اخيرات عقود الثان هم) ضبط اخيرات بالنصب على الحال من مجموع ثلاث نحل وموضعى ابراهيم احتراز من اوائل النحل واول ابراهيم وبالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف اى وهن اخيرات وقال ابن المصنف اخيرات صفة لثلاث النحل وموضعى ابراهيم الاخيرين انتهى ولايخفى ان الاخيرين فى قوله ليس فى محله واحترز به عما فى اول النحل وان تعدوا نعمة الله لاتحصوها وعما فى اول ابراهيم اذكروا نعمة الله عليكم ثم ضبط قوله عقود الثان بضم الدال وفتحها والضم هو الأتم على انه عطف على ثلاث والمراد بالعقود سورة المائدة ووقع نعمت فيها فى موضعين والمراد هنا هو الثانى المقرون بهم بتشديد الميم الساكن وقفا اى بقوله هم يعنى فى قوله اذكروا نعمت الله عليكم اذهم قوم واما مافى نسخه بدلهم ثم بفتح المثلثة اى هناك كمانقله الشيخ زكريا فهو تصحيف للمبنى وتحريف للمعنى واعرب من هذا ماذكره اليمنى من ان فى بعض النسخ ثم بضم الثاء اى ثم لقمان (لقمان ثم فاطر كالطور) برفع لقمان وفاطر فى نسخة بنصبهما على منوال ماسبق فى عقود ولعل وجه النصب على نزع الخافض او على انه مفعول زبر كماتقدم وكذا قوله (عمران لعنت بها والنور) الا ان قوله لعنت مبدأ منقطع عما قبله والنور مجرور عطفا على ضمير المجرور فى بها الراجع الى عمران المراد به سورته من غير تأكيد بالمنفصل على مذهب البعض من الكوفيين وجمع من البصريين وهو مختار المتأخرين من القراء والمفسرين كما حققناه فى الحاشية المسماة بالجمالين للجلالين عند قوله تعالى تساءلون به والارحام حيث قرأ حمزة بالجر • والحاصل ان فى لقمان عند قوله تعالى فى البحر بنعمت الله وفى فاطر نعمت الله عليكم هل من خالق غير الله وفى الطور فما انت بنعمت ربك وفى آل عمران واذكروا نعمت الله عليكم اذ كنتم اعداء مكتوب بالتاء المجرورة ولم يرتب بين السور للضرورة وماعدا هذا المواضع المذكورة فكل نعمت بالهاء مسطورة نحو قوله واما بنعمة ربك فحدث ثم اخبر ان لفظ لعنت مرسوم بالتاء فى موضعين فى آل عمران فنجعل لعنت الله على الكاذبين وفى النور والخامسة ان لعنت الله عليه هذا وعبارة الناظم قاصرة عن

ونحو لكم واليكم ولو على قراءة ابن كثير وفاقا للدانى والشاطبى وخلافا لمكى لعروض حركتها ايضا لانها انما حركت لاجل واو الصلة بخلاف ها الكناية فيماياتى لانها محركة قبل الصلة بخلاف الميم بدليل قراءة الجماعة فعوملت حركة الهاء فى الوقف معاملة سائر الحركات وعوملت الميم بالسكون كالمحرك لا لتقاء الساكنين واماها الكناية فان وقع قبلها ضمة او كسرة او واو اوياء نحو لايخافه ويزحزحه وعقلوه ولا يأتيه فبعضهم اجاز فيها الروم والاشمام اجراء لها على القاعدة وبعضهم منعها لاستثقال

المراد بما فى سورة آل عمران حيث اطلقها ولم يقيد بما يفهم المقصود منها اذجاء فيها ايضا اولئك جزاؤهم ان عليهم لعنت الله وهو بالتاء المربوطة فليس المراد عموم مافيها كما سبق فى رحمت الزخرف مع ان المتبادر من اطلاقها العموم فرحم الله الشاطبى حيث تفطن لها وقيد فى الرائية بقوله • فنجعل لعنت الله ابتدارا • مع الاشعار بانه هو الواقع فى اولها ثم ماعداهذين فبالهاء كقوله تعالى اولئك عليهم لعنت الله • (وامرأت يوسف عمران القصص) • بتنوين امرأت على انه مبتدأ وبنصب يوسف وعمران على الظرفية اى الكائنة فيهما وكذا القصص وسكن بالوقف والمفهوم من شرح الشيخ زكريا ان امرأت منصوبة مضافة حيث قدر وزبر فتدبر وقال اليمنى مرفوع بالابتداء وخبره محذوف تقديره ومنها امرأت اى ومن الكلمات المرسومة بالتاء كلمة امرأت وقوله يوسف مبتدأ خبره محذوف اى محلها سورة يوسف وقوله عمران القصص معطوفان على يوسف وحرف العطف محذوف للوزن واغرب الرومى حيث جعل امرأت مضافة الى يوسف وهو مضاف الى عمران وهو الى القصص بناء على ان الاضافة لادنى الملابسة ووجه الغرابة لايخفى على ذوى النهى ويستفاد عموم موضعى يوسف مما قدمناه فى رحمت الزخرف فتدبر (تحريم معصيت بقد سمع يخص) فتحريم منصوب ايضا على الظرفية اوعلى المفعولية والمراد به سورة التحريم ومعصيت منون لكونها مبتدأ وجوز جره حكاية لانها وردت فى القرآن مجرورة ويخص بصيغة المجهول ويجوز تذكيره باعتبار لفظ قد سمع وتأنيثه باعتبار سورته والمعنى ان امرأت مرسومة بالتاء فى سبع مواضع امرأت العزيز تراود وامرأت العزيز الآن كلاهما بيوسف واذ قالت امرأت عمران فى آل عمران وقالت امرات فرعون فى القصص وامرأت نوح وامرأت لوط وامرأت فرعون فى التحريم وماسواها بالهاء والقاعدة الكلية ان المراة المذكورة مع زوجها مرسومة بالتاء وغيرها بخلافها كما فى قوله تعالى وان امرأة خافت ثم اخبر ان لفظ معصيت مخصوص بموضعى قد سمع ويتناجون بالاثم والعدوان ومعصيت الرسول فلاتتناجوا بالاثم والعدوان ومعصيت الرسول ولاثالث لهما ويستفاد العموم من اطلاقها (شجرت الدخان سنت فاطر) بجر الدخان على الاضافة بمعنى فى ويجوز نصبه على الظرفية

الخروج من ثقيل الى مثله فان انضمت الهاء بعد فتحة او الف نحو له وناداه دخلا فيها بلا خلاف لانتفاء العلة السابقة (وقد تقضى) اى انتهى (نظمى) لهذه (المقدمة) وهى (منى لقارئ القران تقدمه) اى تحفة وهدية (والحمد لله لها ختام ثم الصلاة بعد والسلام) اى ثم بعد حمد الله الصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه الاطهار ختام لها كما ان ذلك ابتداء لها كما مر وفى نسخة بعد والسلام (على النبى المصطفى وآله وصحبه رتابعى منواله ابياتها قاف وزاى فى العدد من يحسن التجويد يظفر بالرشد

بنزع الخافض واسكن تاء سنت ضرورة وهى مضافة الى سورة فاطر (كلا والانفال واخرى غافر) فقوله كلا حال من سنت الواقعة فى فاطر والانفال بالنقل عطف على فاطر واخرى اى وسنت اخرى هى فى غافر فاخرى فى محل جر وغافر بدله وفى بعض الاصول وحرف غافر بالجر مضافا والمعنى وكذلك قوله ان شجرت الزقوم فى سورة الدخان مرسومة بالتاء بخلاف غيرها كقوله تعالى الزقوم انها شجرة وكذلك سنت فى خمسة مواضع مرسومة بالتاء ثلاثة فى فاطر الاسنت الاولين فلن تجد لسنت الله تبديلا ولن تجد لسنت الله تحويلا والى هذه الثلاثة اشار بقوله كلا وفى الانفال مضت سنت الاولين وفى غافر سنت الله التى قدخلت فى عباده وخسر هنالك الكافرون وهى آخر السورة لكن قول ابن المصنف اخرى غافر اى آخرها غير مستقيم للفرق بين الآخر والاخرى كما لايخفى على ذوى النهى ومع هذا هو بيان لمحله لا احتراز عن اوله او آخره لعدم تحقق تعد ده ثم ماعدا هذه الخمسة بالهاء كقوله تعالى سنة من قدارسلنا ثم كان حقه ان يذكر سنت اولا لكونها من الالفاظ المكررة ثم يذكر شجرت الدخان فانها من الكلمات المفردة والا عتذار عنه ارتكاب الضرورة (قرت عين جنت فى وقعت) اى وكذلك رسم بالتاء قوله تعالى حكاية عن امرأت فرعون قرة عين لى ولك فى القصص وبالاضافة الى لفظ عين احترز عن المضاف الى اعين فى قوله تعالى قرة اعين فى الفرقان ومن قرة اعين فى السجدة وريحان وجنت نعيم فى سورة الواقعة التى اولها اذا وقعت بخلاف غيرها نحو جنة الخلد (فطرت بقيت) بسكون التاء فيهما وابنت بالتنوين (وكلمت) ولو قال كلمة كان اكثر سلاسة اى وكذا رسم بالتاء فطرت الله بالروم وبقيت الله خير لكم فى هود ولعله اكتفى باللفظ عن القيد بعدم التنوين اولوجودها كذلك فى هود فخرج ببقية البقية المنونة فى قوله تعالى وبقية مما ترك آل موسى والوابقية ومريم ابنت عمران فى التحريم ولم يقع غيرها وتمت كلمت ربك الحسنى فى الاعراف بقوله (اوسط الاعراف) بالنصب على الظرفية وغيرها بالهاء نحو قوله تعالى وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هى العليا لكن كلمت التى فى الانعام بالتاء ايضا الا انه مندرج فى ضمن قوله (وكل ما اختلف . جمعا وفردا فيه بالتاء عرف) بصيغة المجهول فيهما فهذه

قاعدة كلية تحتها افراد جزئية وهى كل مااختلفت القراء فى افراده وجمعه قرأة فانه يكون فى رسم القرآن بالتاء وكتابة والمراد ان مفرده ايضا بالتاء اذلا خلاف فى ان الجمع المؤنث السالم يكون بالتاء سواء فيه الرسوم القرآنية وقواعد كتابة العربية ولذا جمع القراء فى الوقف عليها بالتاء واختلفوا فى مفردها ومجموعها اثنى عشر موضعا وذلك قوله تعالى وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا فى الانعام قرأها بالتوحيد عاصم وحمزة والكسائى وكذلك حقت كلمت ربك على الذين فسقوا اول يونس قراهما بالافراد غير نافع وابن عامر واختلف المصاحف فى ثانى يونس ان الذين حقت عليهم كلمت ربك لايؤمنون وكذلك حقت كلمت ربك على الذين كفروا فى الطول والقياس فيهما التاء اذ قرأهما غير نافع وابن عامر بالتوحيد وآيات للسائلين فى سورة يوسف قرأها ابن كثير بالافراد والقوة فى غيابت الجب وان يجعلوه فى غيابت كلاهما فى يوسف ايضا قرأهما غير نافع بالتوحيد ولوانزل عليه آيت من ربه فى العنكبوت قرأها بالافراد ابن كثير وابوبكر وحمزة والكسائى وهم فى الغرفات آمنون فى سبأ قرأها بالتوحيد حمزة فهم على بينت منه فى فاطر قرأها بالافراد ابن كثير وابو عمرو وحفص وحمزة ومايخرج من ثمرات من اكمامها فى فصلت قرأها بالتوحيد ابن كثير وابو عمرو وابوبكر وحمزة والكسائى وجمالت صفر قرأها بالافراد اى صورة والافهى جميع حقيقة حفص وحمزة والكسائى . ثم اعلم انهم اختلفوا فى التاء الموجودة فى الوصل والهاء الموجودة فى الوقف آيتهما الاصل للاخرى فذهب سيبويه وجماعة الى ان التاء هى الاصل مستدلين بجريان الاعراب عليها دون الهاء وبان الوصل هو الاصل والوقف عارض قالوا وانما ابدلت هاء فى الوقف فرقا بينهما وبين التاء التى فى عفريت وملكوت وقال ابن كيسان بل فرقا بينهما وبين تاء التأنيث اللاحقة للفعل نحو خرجت وضربت وذهب آخرون الى الهاء والهاء هى الاصل ولهذا سميت هاء التأنيث لا تاء التانيث وانما جعلوها تاء فى الوصل لانها حينئذ يتعاقبها الحركات والهاء ضعيفة شبهه حروف العلة لخفائها فقلبوها الى حرف يناسبها مع كونه اقوى منها وهو التاء ومما يجب التنبيه عليه ان قوله ياابت مرسوم بالتاه والشامى يفتحها ويقف عليها بالهاء ووافقه ابن كثير وكذلك هيهات مرسوم بالتاء ووقف عليها

البزى والكسائى بالهاء وكذا مرضات ولات واللات وذات وقف عليها الكسائى بالهاء وقدنظمتها فى بيت وقلت شعر

واللات معلات كذا مرضات ٭ ويابت وذات مع هيهات

٭ (وابدأ بهمز الوصل من فعل يضم) ٭ مع ضم الهمزة لكن لامطلقا فى جميع الاحوال بل كما قال ٭ (ان كان ثالث من الفعل يضم) ٭ بصيغة المجهول خبر كان اى مضموما (اعلم) ان الهمزة فى اول الكلمة اماهمزة قطع وهى التى تثبت وصلا وبدأ واماهمزة وصل وهى التى تثبت فى الابتداء وتسقط فى الدرج قال ابن المصنف ووقوع همزة القطع فى الكلام اكثر من وقوع همزة الوصل فلذلك حصر الناظم مواضع همزة الوصل ليعلم بذلك ان ماعداها همزة قطع انتهى وفيه بحث لايخفى والظاهر ان همزة الوصل اكثر وجودا من همزة القطع فى الكلام الاان الضابط فى همزة الوصل اقرب واظهر فلذا اختار بيانها ومن المعلوم ان الابتداء لايمكن الا بمتحرك فاول الكلمة ان كان متحركا فظاهر وان كان ساكنا فيحتاج الى همزة الوصل وسميت همزة وصل لانهايتوصل بها الى النطق بالساكن ولذاسماها الخليل سلم اللسان ثم همزة الوصل توجد فى الاسماء والافعال والحروف ومن شأنها انهالاتكون فى مضارع مطلقا ولافى ماض ثلاثى كامر اورباعى كاكرم بل فى الخماسى كانطلق والسداسى كاستخرج وحكمها فى الماضى المعروف الكسر لاغير واما فى المجهول فلايكون الامضموما واما الامر الحاضر ففيه تفصيل كماذكره الناظم وقدم حكم الافعال لان همزة الوصل فى الافعال بالأصالة وامر بالابتداء بهمزة الوصل مضمومة من فعل الامر اذاكان ثالثه مضموماضما لازما لاعارضا كما سيأتى نحوانظر واعبدوا وانما عدل عن الكسرة الى الضمة مع ان الاولى هى الاولى لكونها الاكثر فى همزات الوصل لئلايلزم الخروج من الكسرة الى الضمة والحال ان لاعبرة بالساكن بينهما حيث انه ليس بحاجز والمناسبة عين الفعل واما ان كان ثالثه مكسورا كسرالازما اصليا اومفتوحا فابتدأ بها مكسورة على اصلها نحو اضرب واذهب واشار الى ذلك بقوله (واكسره حال الكسر والفتح وفى) اى واكسر الهمزة حال كسر ثالث الفعل اوفتحه اماوجه كسره فى مكسوره فهو المناسبة بينهما كما فى ضمه مع مضمومه واماوجه كسره فى مفتوحه فالحمل له على مكسوره كنظيره فى اعراب المثنى والجمع كذا ذكره الشيخ زكريا

والاظهر لدفع الاشتباه فى بعض الصور باعتبار بعض الصيغ ولان همزة القطع غالبا تكون مفتوحة فلابد من ظهور المغايرة واما اذا كان ثالث الفعل مضموما ضما غير لازم بان يكون عارضا لاعلال كسرته ايضا نحو امشوا فان اصله امشيوا نقلت ضمة الياء الى الشين بعد سلب حركتها فالتقى ساكنان فحذفت الياء فصار امشوا وكذا قوله ائتونى وقد ذهب ابن المصنف وتبعه الشراح الى حصر تصوير الامثلة مختصا بالا وامر من الثانى المجرد ولعلهم غفلوا من انه كذلك حكم الامر مطلقا والماضى من الثلاثى المزيد ماعدا باب الافعال فان همزته مطلقا قطعية سواء كان ذلك الفعل الماضى معلوما اومجهولا نحو اجتمعت واجتثت واستكبر واوتمن واشترى واتخذناهم سخريا لمن قرأ بالاخبار ونحو انطلقوا واستغفروا وبذلك التعميم اشار الناظم حيث قال ثالث من الفعل ولم يقل عين الفعل فافهم وقال الشيخ زكريا وابدأ وجوبا ولعله اشار الى الخلاف الواقع فى نحو قل ادعوا حال الوصل كما بينه الشاطبى رحمه الله بقوله

وضمك اولى الساكنين لثالث ٭ يضم لزوما كسره فى ند خلا

ثم قول الناظم وفى حرف جر مدخولها قوله (لاسماء غير اللام كسره وفى) بتشديد الياء سكن وقفا اوخفف فهو فعيل بمعنى واف اى تام والمعنى كسر الهمزة فيها تام بخلافها فى لام التعريف فانها تفتح طلبا للخفة فيما يكثر دوره وغير اما مجرور على انه نعت الاسماء اومنصوب على الاستثناء والمراد باللام لام التعريف وكسرها مرفوع على انه مبتدأ وضميرها راجع الى الهمزة فى اول الاسماء وخبره وفى وفى الاسماء متعلق بكسرها واللام فى الاسماء متحركة منقولة اليها من الهمزة بعدها حيث ادرجت الهمزة واكتفى بحركة اللام عن همزة الوصل والمعنى ان همزة الاسماء كلها مكسورة غير همزة لام التعريف فانها تكون مفتوحة دائما طلبا للخفة فيما يكثر دوره واستثناء لام التعريف من الاسماء استثناء منقطع لانها حرف لااسم ومن ثمة قال ابن المصنف ليس مستثنى منها بل من قوله واكسره يعنى من ضميره اى واكسر الهمز فيما ذكر غير همز لام التعريف وفيه بعد من حيث اللفظ كما قال زكريا

﴿ ابن مع ابنة امرئ واثنين ٭ وامرأة واسم مع اثنتين ﴾

فقوله ابن بالجر بدل من الاسماء كماذكره الشيخ زكريا اوعطف بيان وهو

بعض القر آن يتعلق ببعض ويستحب الحال والمرتحل فيصدق الوقف على اول السور وعلى آخر القر آن غايته ان بسملة الفاتحة مبتدأة وحكما كما عرف فى محله ثم انواع الوقف ثلاثة اولها الاسكان المحض وهو الاصل لان الغرض من الوقف هو الاستراحة وسلب الحركة ابلغ فى تحصيل الراحة . وثانيها الروم وهو اتيان بعض الحركة بصوت خفى وكأنه يضعف صوتها لقصر زمانها فيسمعها القريب المصغى دون البعيد لانها غير تامة والمراد بالبعيد اعم من ان يكون حقيقة او حكما فيشمل الاصم والقريب اذا لم يكن مصغيا وثالثها بالاشمام وهو ان تضم شفتيك بعد الاسكان اشارة الى الضم وتترك بينهما بعض انفراج ليخرج النفس فيراهما المخاطب مضمومتين فيعلم انك اردت بضمهما الاشارة الى حركة آخر الكلمة الموقوف عليها فهو شئ يختص بادراكه العين دون الاذن لانه ليس بصوت يسمع وانما هو تحرك عضو فلا يدركه الاعمى والروم يدركه الاعمى والبصير لان فيه مع بعض الحركة صوتا مايكاد الحرف ان يكون به متحركا واشتقاقه من الشم كانك اشممت الحرف رائحة الحركة بان هيأت العضو للنطق بها والمراد بالاشمام هو الفرق بين ماهو متحرك فى الاصل فاسكن للوقف وبين ماهو ساكن فى كل حال فاذا عرفت ذلك عرفت ان قول الناظم (الا اذا رمت فبعض الحركه) استثناء مفرغ من اعم الاحوال والبعض مضاف الى الحركة وهو مفعول لفعل مقدر أى واحذر الوقف بتمام الحركة فى جميع احوال الوقف وانواع حركات الكلمات الموقوف عليها من الرفع والنصب والجر والضم والفتح والكسر نحو نستعين وقبل والعالمين والصراط والرحيم وسير الا اذا رمت وقف الروم فأت ببعض الحركة لكن محله اذا كانت الكلمة الموقوف عليها مرفوعة اومضمومة او مخفوضة اومكسورة بخلاف ما اذا كانت مفتوحة اومنصوبة ولهذا قال (الا بفتح اوبنصب) وبنسخة وبنصب (واشم) اى قف به بالاشمام (اشارة بالضم فى رفع وضم) اى للاشارة الى ضمة الحركة من الكلمة الموقوف عليها فى رفع وضم اى اذا كانت تلك الكلمة مرفوعة اومضمومة بخلاف ما اذا كانت منصوبة اومفتوحة اومخفوضة اومكسورة والمغايرة بين انواع الاعراب لافادة عموم الحكم بين الحركات الاعرابية وبين الحركات البنائية فان الرفع والنصب والجر

من القاب الاعراب والضم والفتح والكسر من القاب البناء فيستوى فى الاحكام المذكورة المنون وغير المنون والمعرب والمبنى من الاسم ونحوه. ثم اعلم ان الروم والاختلاس يشتركان فى التبعيض الا ان الروم اخص من حيث انه لايكون فى الفتح والنصب ويكون فى الوقف دون الوصل والثابت من الحركة اقل من الذاهب والاختلاس اعم لكونه يتناول الحركات الثلاث كما فى لايهدى ونعما ويأمركم عند بعض القراء فى الامثلة الثلاثة ولايختص بالآخر وهو محل الوقف والثابت من الحركة اكثر من الذاهب وذلك ان يأتى بثلثيها وهذا لايضبط الا بالمشافهة بالسماع من افواه ارباب اداء القراءة. ثم اعلم ان الروم والاشمام لايدخلان فى هاء التأنيث ولا فى ميم الجمع ولا فى الحركة العارضة كما بينه الشاطبى رحمه الله فى قوله

فى هاء تأنيث وميم الجمع قل . وعارض شكل لم يكونا ليدخلا

اما هاء التأنيث فانها تنقسم الى مارسم بالهاء نحو وهدى ورحمة وتلك نعمة والى مارسم بالتاء نحو يرجون رحمت الله واذكروا نعمت الله فما رسم بالهاء لايوقف عليه الا بالهاء الساكنة اذا المراد بالروم والاشمام بيان حركة الحرف الموقوف عليه حالة الوصل ولم يكن على الهاء حركة فى الاصل اذ هى مبدلة من التاء والتاء معدومة فى الوقف واما مارسم بالتاء فان الروم والاشمام يدخلان فيه على مذهب من وقف بالتاء لانها تاء محضة وهى التى كانت فى الوصل ولذا قال الشاطبى وفى هاء تأنيث ولم يقل فى تاء تأنيث واما ميم الجمع نحو عليهم واليكم فهى تنقسم الى ماتحرك فى الوصل للجمع نحو وانتم الاعلون ونحوه مما يقع قبل السكون والى ماتحرك بالضم اوالكسر موصولا لبعض القراء ويسكن لبعضهم فاما النوع الاول فلا يدخله روم ولا اشمام لان حركته عارضة كحركة وانذر الذين وانذر الناس ولم يكن الذين كفروا والغرض من الروم والاشمام انما هو بيان حركة الموقوف عليه حالة الوصل باعتبار الاصل واما النوع الثانى فعند من يقرأ بالاسكان فلا يدخلان فيه على قراءته لانهما انما يدخلان فى المتحرك ومن قرأ بالضم والصلة لم يدخل ايضا على قراءته روم ولا اشمام عند الحافظ ابى عمرو الدانى وابى القاسم الشاطبى رحمهما الله لان ميم الجمع لاحركة لها فى الاصل وانما حركتها عارضة لاجل واو

الصلة والتقاء الساكنين وقال مكى يدخلان عليه لان حركتهما بنائية كهاء الكناية وفرق الدانى بين ميم الجمع وهاء الكناية بان الهاء محركة قبل الصلة بخلاف الميم يعنى بدليل قراءة الجماعة فعوملت حركة الهاء فى الوقف معاملة سائر الحركات ولم يكن للميم حركة فعوملت بالسكون فهو كالذى تحرك لا لتقاء الساكنين وهنا قول ثالث فيه تفصيل ذكره الشاطبى فى قوله •وفى الهاء للاضمار قوم ابوهما• البيتين وحاصله انه ان وقع قبلها ضمة او كسرة أو واو أو ياء نحو لا تخلفه وبمزحزحه وعقلوه ولا ريب فيه فبعض يجوز الروم والاشمام وبعض يمنعهما فوجه الجواز اجراءه على القاعدة ووجه المنع استثقال الخروج من ثقيل الى مثله والاشارة اليه فى موضع الاستراحة واما ان نضمت الهاء بعد فتحة اوالف نحوله اونا داه دخله الروم والاشمام بلا خلاف لعدم العلة المانعة منهما واما الحركة العارضة وهو ماحرك لساكن بعده متصل اومنفصل نحو ولا تنسوا الفضل وانذر النا س ويو مئذ وحينئذ وقل اوحى وقد افلح ومن استبرق فلا يجوز فى هذا روم ولا اشمام لان الحركة انما عارضت لساكن لقيه حال الوصل وزالت عند الوقف لذهاب المقتضى فلا يعتد بها فلاوجه للروم والاشمام بخلاف نحو ملء ودفء اذا نقلت حركة الهمزة على ماقبلها فى قراءة حمزة وهشام حيث قرأ بالروم والاشمام فيهما لانها حركة الهمزة وهى تدل عليها فكأن الهمزة ملفوظ بها كما صرح به مكى فنظمت هذه الاحكام التى فى حكم المستثنى من المرام فقلت

وهاء تأنيث وعارض الكلام • ممتنع الروم مع الاشمام

ولا يخفى ان العارض من الحركة يشمل حركة ميم الجمع فلا يحتاج الى الفرق هذا وفى النظم ايضا يتكرر الحركة وهو عيب فلو قال بعض بركة برفع بعض على ان تنوينه بدل من المضاف اليه اى وبعض من الحركة بركة وكفاية وقد ختم المصنف مباحث علم التجويد بمباحث الوقف ايماء الى حسن المقطع ولقد احسن فى ذلك واجاد فيما افاد والله الهادى الى الرشاد والملهم الى السداد (وقد تقضى نظمى المقدمه) بفتح ياء الاضافة على استعمال لغة لا كما قال المصرى انه للضرورة والنظم مصدر ويحتمل ان يراد به المعنى المفعول واللام فى المقدمة للعهد الذى تقدم وبينها وبين مايجىء من لفظه صنعة الجناس نحو قوله تعالى فأقم وجهك

للدين القيم على ماهو مقرر ومحرر فى صنع البديع (منى لقارىء القران تقدمه) تقضى اصله تقضض وابدلوا من الضاد الاخيرياء لاستثقا لهم ثلاث ضادات متوالیات مشتق من انقض الحائط سقط والمراد انقضى نظمى المقدمة وفى بعض النسخ وقد انقضى والاول اصح كذا ذكره الرومى لكن كون تقضى مضاعفا غير صحيح بل هو ناقص ففى الصحاح تقضى وانقضى بمعنى واحد وان كان بابهما مختلفان نعم باب التفعل اصله للتكلف فمعناه الانقضاء شيأ فشيأ والظاهر ان المراد هنا مجرد الانتهاء اى وقد انتهى نظمى لهذه المقدمة فى علم تجويد القراءة وهى منى لقارى القرآن تحفة متقدمة وهدية متصلة فجزاء الله عنا خير الجزاء والمثوبة فتقدمة مبتدأ مؤخر وقال اليمنى حال كونها تقدمة قلت فمنى بها متعلقة يجوز ان يكون قارىء القرآن مفردا مرادا به الجنس او جمعا حذف نونه للاضافة (والحمد لله لها ختام) بكسر الخاء وجملة الحمد لله مما يختم به للمقدمة ليكون الشكر اولا وآخرا على جزيل النعمة وجميل المنة وليكون ختامه مسكا كما قال الله تعالى فى حق رحيق الجنة يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك اى آخر مايجدون رائحة المسك بعد تمام الشربة فى مقام اللذة واصل الختام الطين الذى يختم به الاناء للعصمة اوالحرمة ففيه تلويح الى تاكيد ختم المقدمة وتلميح الى ذكر صاحب ختم النبوة ولذا قال (ثم الصلاة بعد والسلام) اى ثم الصلاة على خاتم الانبياء بعد حمد الله تعالى ختام وكذا السلام ويحتمل ان يكون السلام معطوفا على الصلاة وخبرهما محذوف لانه معلوم بقرينة المقام ولتعينه عليه السلام بهذا المرام ولذا جاء فى نسخة بعد قوله (على النبى احمد وآله) بتنوين احمد للضرورة وفى نسخة بدل لفظ احمد المصطفى وهو اولى كما لا يخفى (وصحبه وتابعى منواله) بكسر الميم اى طريقه وحاله فى افعاله واقواله وفى بعض النسخ

على النبى المصطفى المختار • وآله وصحبه الاطهار

وحاصله ان الصلاة والسلام لها ختام كما ان الحمد لله سبحانه لها ختام ولا يبعد ان يقال الصلاة والسلام والحمد ختام ففيه ايماء الى معنى كلمتى التوحيد المطلوب وجودها عند الخاتمة لارباب التأييد ويحتمل ان يكون قوله والسلام كلاما مبتدأ ما له تمام اكتفاء بالمرام كما هو عادة بعض الكرام من ختم كتابهم بلفظ والسلام كما قيل

وكنت ذخرت افكارى لوقت ٭ فكان الوقت وقتك والسلام

وكنت كطالب الدنيا لحر ٭ فانت الحر وانقطع الكلام

وسلام على خاتم الانبياء والمرسلين وعلى ملائكتك المقربين وعلى اهل طاعتك اجمعين والحمد لله رب العالمين

﴿ هذه مقامات الامام ابى القاسم الشاطبى رحمه الله تعالى ﴾

وحيث وفق الله اللطيف لاتمام شرح هذا المتن الشريف فلنختمه بترجمة المصنف المنيف فنقول هو الامام الولى بالاتفاق احد الائمة فى الآفاق ابو القاسم بن فيرة بن ابى القاسم خلف بن احمد الرعيصى الشاطبى كان اماما فى القراءة والتفسير وحافظا فى الحديث بصحيح نسخ البخارى ومسلم من حفظه ويملى النكت على المواضع المحتاج اليها من لفظه استاذا فى العربيـة عارفا بعلم الرؤيا له كرامات كثيرة شهيرة ولد سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة واخذ القراءة عن ابى هذيل عن ابى داود عن ابى عمرو والدانى عن شيوخه المذكورة فى اسانيد قراءتهم فى التيسير وغيره وسمع الحديث من السلفى ونحوه وكان ضريرا ومع ذلك لا يظهر منه لذكائه وفطانته مايظهر من الاعمى فى حركاته وكان لايتكلم الا بما تدعو الضرورة اليه ويسمع الاذان من غير المؤذن كرامة لديه ويعدل اصحابه عن اشياء اخفوها عليه ولايجلس للاقراء الاعلى طهارة فى هيئة حسنة وخضوع واستكانة ويمنع جلساءه من الخوض الا فى العلم والقرآن وكان يعتل العلة الشديدة ولايشتكى ولايتأوه واذا سئل عن حاله قال العافية لا ازيد على ذلك وله غير هذه القصيدة اللامية كالقصيدة الرائية فى مرسوم الخط العثمانى وقصيدة دالية خمسمائة بيت لخص فيها التمهيد لابن عبد البر وهو اثنى عشر مجلدا وقد تطفلت بهذا الشرح على جنابه رجاء الدخول فى زمرة اصحابه وتوفى الشيخ رحمه الله تعالى يوم الاحد بعد صلاة العصر وهو اليوم الثامن من بعد العشرين من جمادى الآخرة سنة تسعين وخمسمائة ودفن يوم الاثنين فى مقبرة البيسانى وتعرف تلك الناحية بسارية وقبره بمصر يزار ويتبرك واما طريقى الى المصنف فى رواية القصيدة اجازة فيما ذكره شيخ مشايخى خاتمة المجتهدين والحافظ العلامة فى علوم الدين جلال الدين السيوطى رحمه الله تعالى اخبرنى شيخنا شيخ الاسلام علم الدين البلقينى اجازة اخبرنا ابو اسحق ابراهيم بن احمد المقرى اجازة اخبرنا العلامة بدر الدين بن جماعة قال اخبرنا ابو الفضل هبة الله بن محمد الازرقى

قال اخبرنا الامام ابو القاسم الشاطبى رحمه الله تعالى وقد نقل القرطبى ان الشاطبى رحمه الله لما فرغ من تصنيفها طاف بها حول الكعبة الشريفة اثنى عشر الف اسبوع كلما جاء فى اماكن الدعاء قال اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة رب هذا البيت العظيم انفع بها كل من قرأها وروى عنه ايضا انه رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقام بين يديه وسلم عليه وقدم القصيدة اليه وقال ياسيدى يارسول الله انظر هذه القصيدة فتناولها النبى صلى الله عليه وسلم بيده المباركة وقال هى مباركة من حفظها دخل الجنة زاد القرطبى بل من مات وهى فى بيته دخل الجنة واما سندى فى تحقيق القراآت وتدقيق الروايات فعلى المشايخ العظام والقراء الكرام من اجلهم من هذا الفن الشريف واكملهم شيخ القراء بمكة الغراء وحيد عصره وفريد دهره العالم العامل والصالح الكامل الشيخ سراج الدين عمر اليمنى الشوافى بلغه الله سبحانه المقام العالى الوافى وجزاه عنى وعن سائر المسلمين الجزاء الكافى وقد قرأ على جماعة قرأوا على الامام العلامة محمد بن القطان خطيب المدينة النورا وامامها وهو قرأ على الشيخ زين الدين عبد الغنى الهيثمى المصرى وهو على خاتمة القراء والمحدثين الشيخ شمس الدين محمد بن محمد ابن محمد الجزرى قدس سره السرى وهو اخذ عن شمس الدين بن الكبائى عن اللبان عن التقى الصائغ كمال الدين العباسى عن الامام ولى الله ابى القاسم الشاطبى عن ابن نجاح عن ابن هذيل عن ابى عمرو الدانى وسنده مذكور فى كتابه التيسير منتهيا الى البشير النذير صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه واحبابه وعلى الائمة المجتهدين فى انواع علوم الدين وعلى اخوانه من النبيين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

وقع ختام طبعه فى اوائل جمادى الاولى لسنة
ثمانى وثلثمائة والف من هجرة
من له العز والشرف